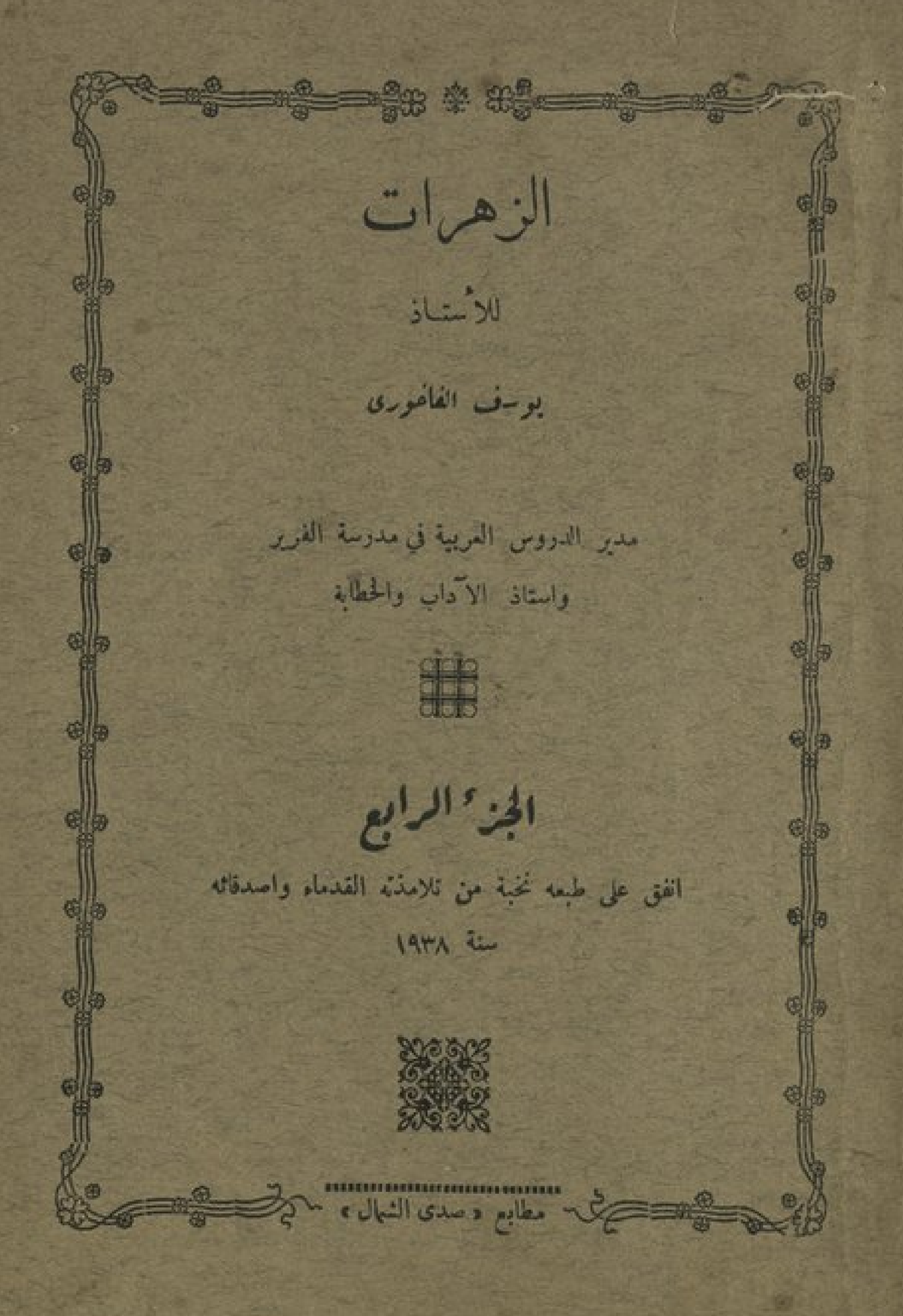


الزهرات

للأستاذ

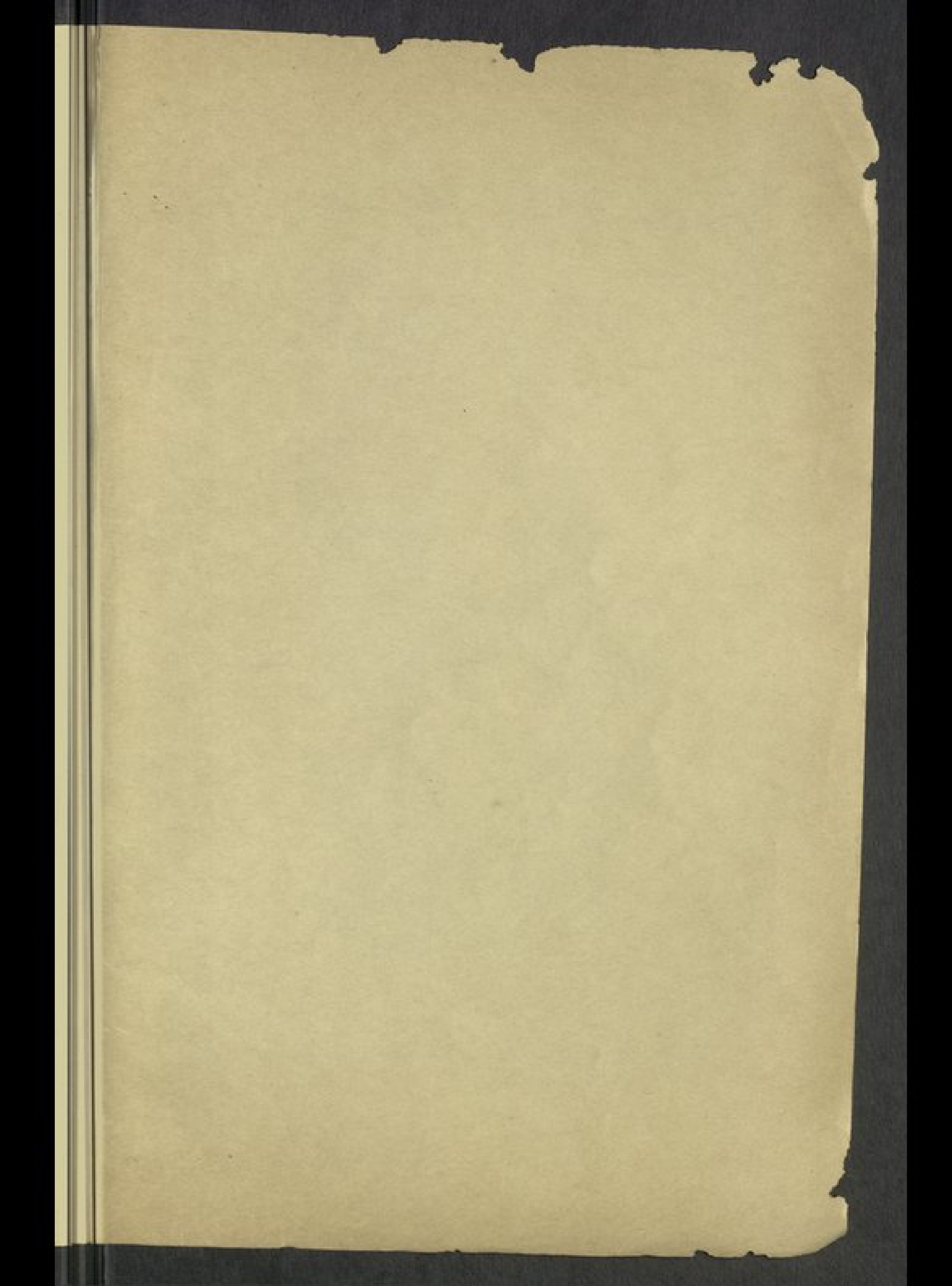
يوسف الفاخوري

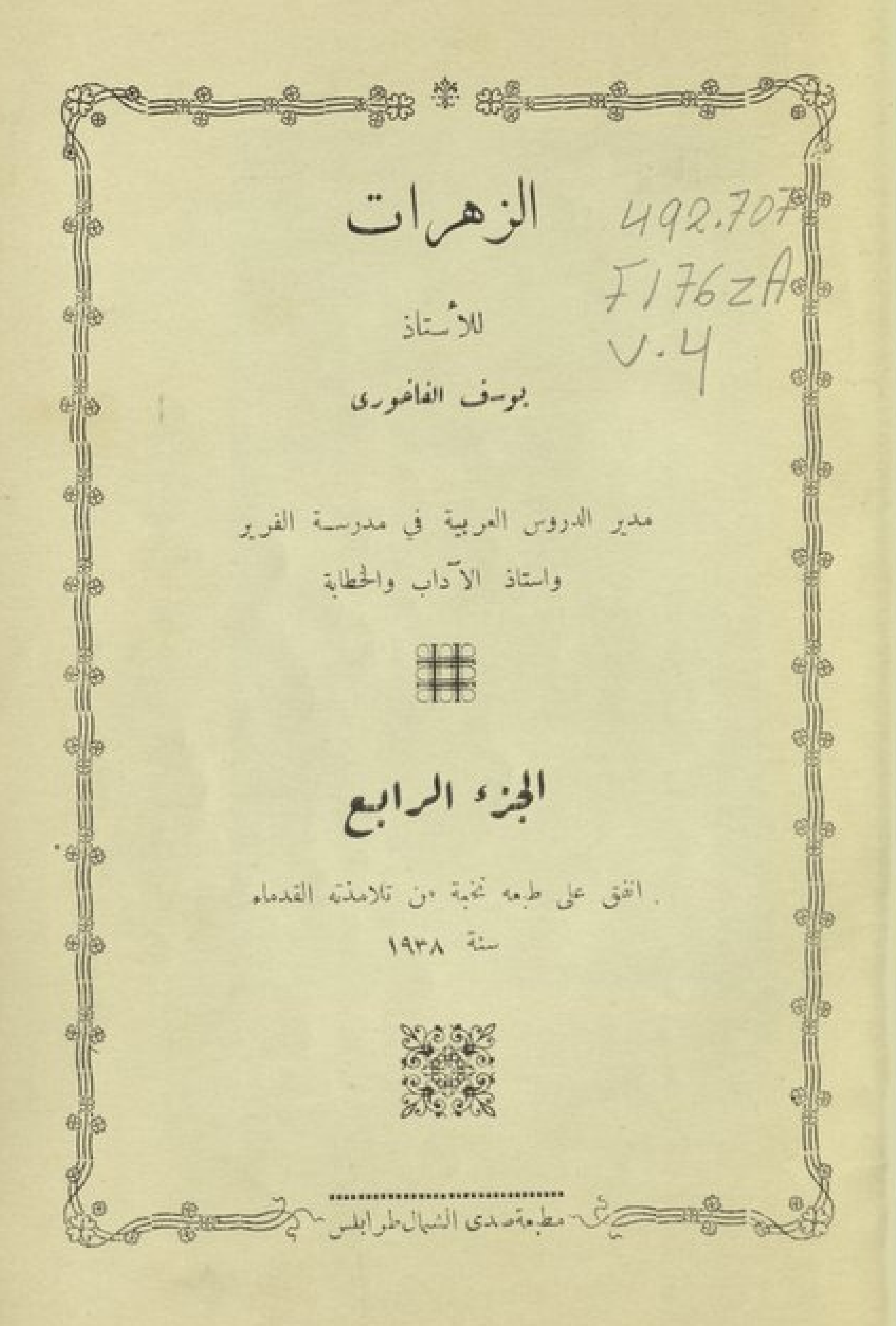
مدير الدروس العربية في مدرسة الفرير
واستاذ الآداب والخطابة

الجزء الرابع

انفق على طبعه نخبة من تلامذته القدماء واصدقائه
سنة ١٩٣٨

مطابع « صدى الشمال »





الزهرات

للأستاذ

يوسف الفاخوري

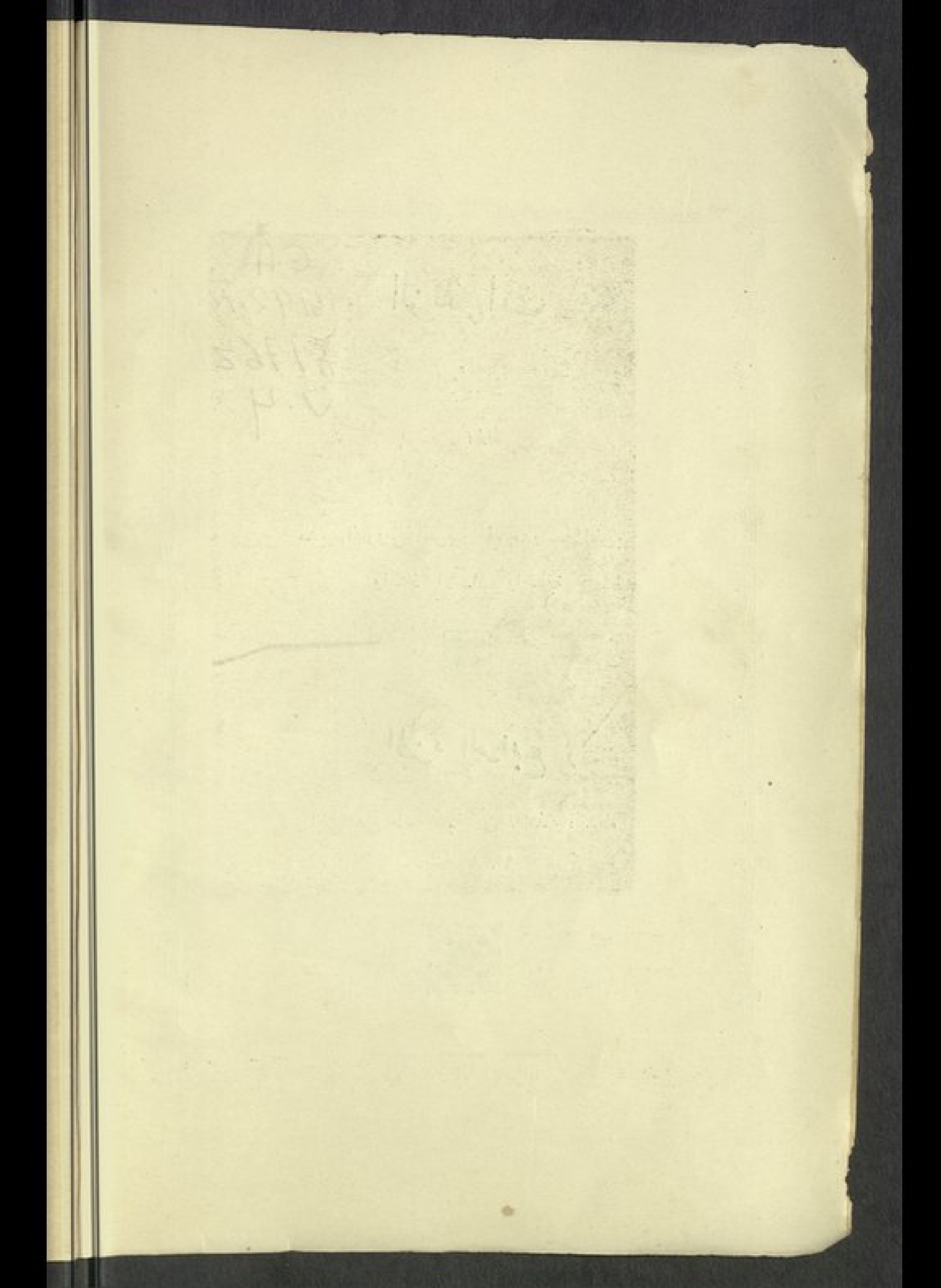
مدير الدروس العربية في مدرسة الفرير
واستاذ الآداب والخطابة

الجزء الرابع

انفق على طبعه نخبة من تلامذته القدماء

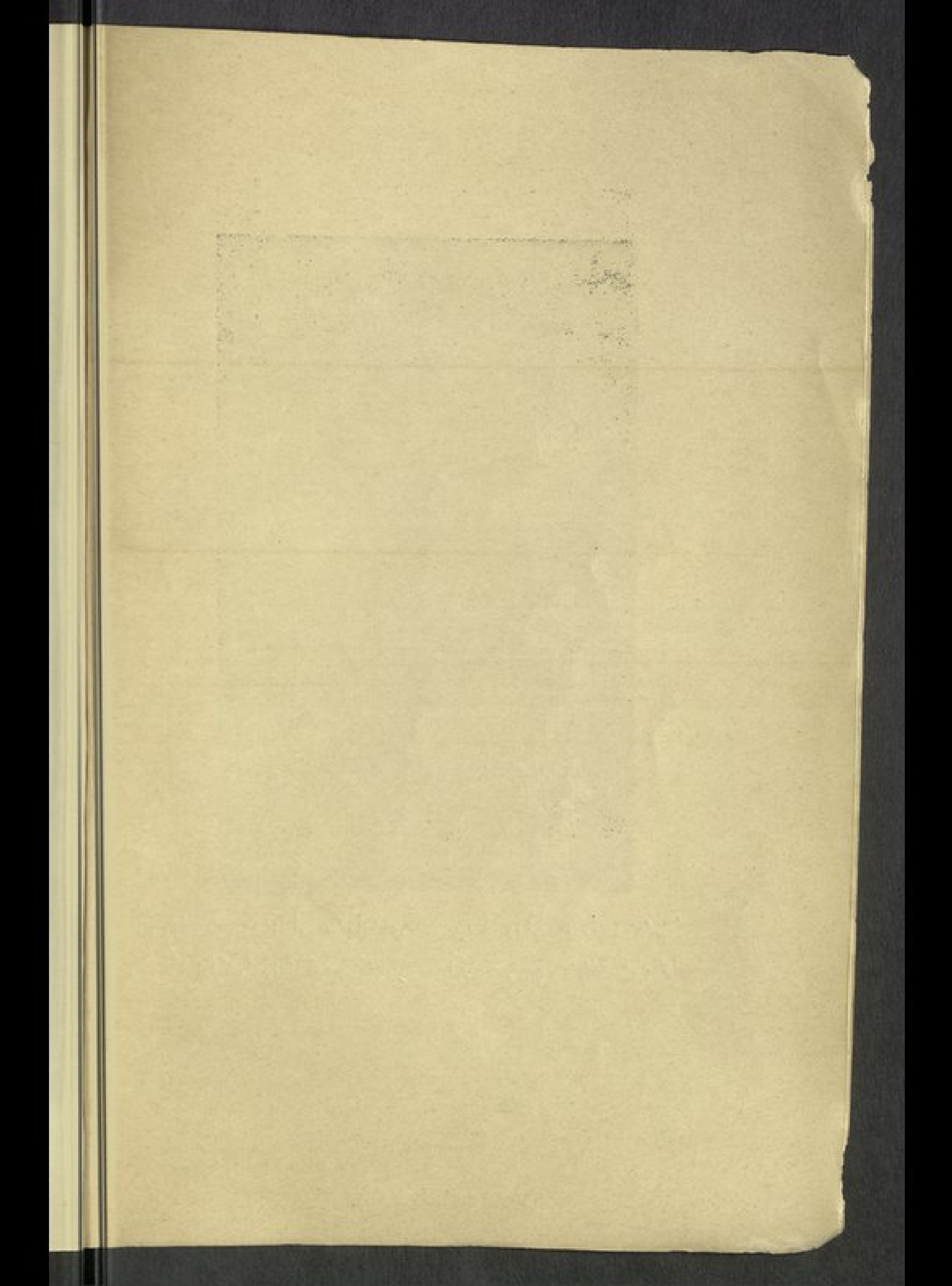
سنة ١٩٣٨

مطبعة صدى الشمال طرابلس





إني كمن عاشوا أموتُ وأنطوي   عيناً وتبقى صورتي تتمثلُ
فأنا الخيالُ وتلك طيفُ خيالهِ   أثرٌ سيتبع عينه فتأملوا



المقدمة

اريج يملأ الارجاء عطراً استنشقته طوال اربعة اعوام في كلية القديس يوسف يوم كنتُ اغذي النفس بمطالعة البشير والمشرق وحملته اليَّ فواحاً «لسان الحال» الى الاسكندرية وانتقلتُ الى الفيحاء مسرح صباي وملهى فتوتي الذي طالما كان ينعشني شميمهُ والشوق بالغٌ مني الى معرفة الزهرة التي ترسله فواحاً ينعش الالباب واذ قد فُطِرَ الانسان على الافتتان بالجمال اين كان والبحث عن مصدره فقد رحتُ ابحث بعامل هذه الفطرة عن تلك الزهرة حتى عثرتُ عليها فاذا هي على اريجها العطر الفواح دقيقة الحجم قد انكمشت مختبئةً تحت طبقات كثيفة من الاوراق الخضراء اليانعة ولسانُ حالها يقول: «اني أوثر الانزواء وعدم الظهور مثابرةً على تمثيل دوري الطبيعي الذي خلقني الله لتمثيله فأعطر دور العلم واندية الادب والاخلاق». وما تلك الزهرة الا الاستاذ العامل والمربي الكبير يوسف الفاخوري الذي طوى العمر في تثقيف الناشئة وتلقينها مبادي الفضيلة في كلية القديس يوسف والمعهد البطريركي في بيروت ومعهد اخوان المدارس المسيحية في طرابلس وهو في كل هذه الحلبات بعيدٌ عن الظهور لاذٌ بخلواته عاكفٌ

على التأليف والتصنيف خدمة للناشئة التي احبّها واحبّته، قادرةً قدر فضله عليها وعلى لغة العرب

ولقد استفزّ بعض هذه الناشئة مؤخراً واجب عرفان الجميل ورأوا ضرورة تكريمه اعترافاً بالفضل وتخليداً للعبقرية بعد ان سبقت فقدّرت ذلك الفضل دولة فرنسا العظيمة باهدائها اياه وسام «الاكاديمي من رتبة ضابط»، وعقد حضرة العالم الاخ او كتاف لوران رئيس المعهد العلمي لاخوة المدارس المسيحية وعمدته لتكريمه مجلساً حافلا بالوجوه والاعيان جامعاً الاساتذة والتلامذة انبريت فيه خطيباً: ذلك الوسام الذي لا يحمله الا كل من حلّق في سماء العلم والادب فقرّروا اقامة حفلة تكريمية يتكشفون فيها عمّا تكنّه صدورهم من عواطف نحوه ويظهرون للملا انهم تلاميذ ذلك الرجل الذي ضحى بصحته الغالية وبرغد الحياة في سبيل خدمة العلم ورفع الوية الفصحى وتدريب الناشئة على حب الفضيلة والمزايا العالية على ان يجمعوا ما لم ينشر من نفثات يراعه وبنات خياله حتى الآن في هذا الجزء الرابع من تلك الزهرات المختلفة الاجناس والالوان والروائح التي اتفق على طبعها ايضاً نخبة من تلامذته القدماء وتلك وهذا يعربون معرفة جميل استاذهم العامل الغيور .

طرابلس في ١٦ ايار سنة ١٩٣٨

الدكتور

لطف الله لطفي

المعدة والممعود

وصف حالته نشرت في مجلة المنار سنة ١٩٠٠ وفي الزهرات الجزء الاول

علا وجهي من الداء اصفرار ... وانحله فودعه الشوارُ

وكانت علة الاسقام جلّى ... مبرّحة أطيب لها القرار

نحلت في الربوع نوارضيفاً ... ولن ترضى مغادرتي نوار

تعاودني الزيارة كل يوم ... على امل يرى مني اختيار

بزورتها تقابلني بعنف ... تكرهني الطعام وما يدار

وتظهر ميلها ختلاً ومكراً ... فاصرخ شاكياً عليّ اجار

وتبدي لطفها خبثاً وغدراً ... وضنك الحالتين ليَ المزار

ارادت ان تعلمني غراماً ... وعهدي ان عادتيَ النفار

فما سلك الابي به سبيلاً ... ليعلم ما التذلل والصغار

اما نعها واهجرها عفيفاً ... فيذهلها التعزز والمغار

تجرد من قراب اللحظ سيفاً ... لتجذبني فيبعدني الفرار

فلو هام الفؤاد بذي جمال ... ولو هجر الفتى الشرفُ النضار

لكانُ يظن ان اهوى ارتضاءً ... مبرّحة محاسنها شفار

فهل يهوى لكاع القلب شوقاً ... وقد جهل الهيام فلا يغار

يبرحه تحببها إليه ... ويُضعفني فيهجرني الشيار

ويظهر حبها في الجسم ضعفاً ... وان الداء معدنه سرار

غزت في العشر من عمري دياري ... وراقتها المنازل والديار
فلا تبغي مفارقة جواري ... وتأبى ان يفارقها الجوار
تَخيَّلُ أنها إلفٌ حبيبٌ ... وبئس حبيبة منها البوار
فمعدتنا المحبة قد أناخت ... بكلكلها وليس لنا مطارُ
اميل الى الطعام واشتهيه ... وليس لنا على الاكل اقتدار
احنّ الى المياه حنين ظبي ... فاحسب ان موضعها الخدار
اكلت من الحلاوى خصم داني ... فكان بحلونا شجر مُمار
نحيل الجسم ظنوه عليلاً ... ومسقوماً ولا سقم يُثار
اذا يشكو الى خلّ وفي ... مصيبته وما منه الخوار
يقول دع الوساوس عنك تبرأ ... فيرهقه كلام مستطار
يساء من الجواب ولا يبالي ... بواقيةٍ لصحته وجار
ويتخذ التجارب عن خبيرٍ ... وليس لها يمين او يسار
يقول له الطبيب اظن تشفى ... بوقيٍ مع علاج يستخار
فيضحكه الترجي والتأسي ... ويبكيه التوقي والحذار
ولو سلك الوقاية في صباه ... لكان الداء جلببه الدثار
لقد حسب الحلاوى خير الف ... وقد بان التوقي والاسار

....

فشيته اصول النحو حقاً ... قواعد لن يغيرها اعتوار
وقيتته حليب ذوات ضرع ... «وكعكات» وذا القوت اضطرار
ومعدته كبحرٍ فيه موج ... اذا أكل الحليب المستخار

وغرفته الأليفة في نهار — وفي الليل السميرة تستشار
فتلك مصيبتي والله ادرى — واعلم بالمصائب لا يحار

....

فما ترك التوقي قلت إثم — ولا شره ولا ذل وعار
فغير حليبها ضرر لداني — وهذا منه يقتات الصغار
فهل ترضى به نفس فتاها — علا نفساً تشاوره الكبار
لتلك بلية دهماء دهيا — يخاص من بليتنا انتحار
حسبت يكون لولا الدين ينهى — وشيمة من سجيته الكبار

....

فما سبب التظلم ساءلوني — وداء جوره ضعف مدار
فظنوا الداء سببه امتهان — بصحتنا واذكاه الخمار
وانواع افتضاح واجتياح — وحب اللهو فسق او قمار
فهاموا في فيافي الحدس جهلا — وغالوا في محاكمتي وجاروا
فقلت الدرس مجلبة لداني — ويجمعني واياه النجار

....

فلا الم بجسم المرء يضني — ولا وجل يسببه الدوار
ولكن المؤالم فقد نجر — وجبن في مغابنه احتقار
وكل العار من كسل وفسق — وخوف الموت ليس له اغتفار
وترك العلم جهل مستمر — وذنب لا يقنعه خمار
يهون على الابي مصاب جسم — يخترف ضنك علته اعتبار

ويبشر ما رأى عقلاً سليما	يكلله الرزانة والوقار
ومن يرضى بحال الذل عيشاً	فصنو الوحش او فرس معار
ومن كان إلاله له نصيراً	يعزّيه التأسي والافتخار
وما يأتي بأمر الرب عذب	على قلب الفتى وله مجار

وقرأها على العلامة ابراهيم الحوراني الشاعر الشهير اذ صدرت في المنار فراقته وقال له اكتب :

ومشى النحو في ذا الشعر بيت	على جدرانه غنى الهزار

....

الوادى المقدس

نشرتها غير جريدة ومنها البشير الغراء قالت :

زار الاستاذ يوسف الناخوري مدير الدروس العربية بمدرسة الفرير بطرابلس رغم وهن صحته وصعوبة طريق دير قنوبين في الوادي المقدس المركز البطريركي الماروني القديم الحافل بالآثار والذكريات والغني بالمشاهد المهيبة والمناظر الرائعة الفتانة فاوحت اليه تلك الزيارة قصيدة جميلة وصف بها تلك الربوع المباركة التي تخفق حيالها قلوب اللبنانيين وتفضل بارسالها الينا فبادرنا الى نشرها مشاطرين الشاعر عواطفه

نحو ذلك المقام التاريخي العابق بعرف الطهر والقداسة وهذه هي القصيدة :

اعوج على الوادي المقدس حافياً   عن العيش استجلي عصوراً خواليا
وابحث إنعاماً وأُنعم مفكراً   واحنو على جرس الكوارث صاغيا
فهل تكتم الاجيال كنه مظالم   وهل تبعث الاعصارُ تلك الخوافيا
فظائع في نجوى التكتم الحدث   وأنقاضها تجلو الذي بات خافيا
فبينا انا هاوٍ على البحث واجماً   سمعت خرير الماء حوليَ جاريا
ترقرق منسابا ترنق صفوه   دماء اريقت تستبيح المآقيا
وترسو جبالٌ ناطح النجم فرعها   تسوس كهوفاً في الخبوت سواريا
يشق على ذات الجناح صعودها   اذا النسر يغشاها تخيلت هاويا
تغلغل فيها امة طار صيتها   وآثارها يُلفي الزمانُ بواقيا
ففيها حنايا بعضهن مغاور   مبيت طيور تستخير مآويا
فمن فوقها القنات تبدو صخورها   ومن تحتها الهوات تحمي مراقيا
نواتىءُ فالعصفور تزلق رجله   تبين رماحاً مفرزاتٍ عواليا
مشيدة فيها المناسك ملجأً   وفيها النقوش المحكمات بواليا
آوىً عليها السنديان تهدّلاً   ليكنها صوناً ويبقى مواليا
تطل على الوادي الغزالة نورها   ينادم زيتونا ويعرو روابيا
يرف عليه الارز يُعظم قدره   وينبوع قاديشا يصوغ اللآليا
يعطره الشربين يُرسل عرفه   الى السفح طيّاباً ويسق عاليا
يصب الندى فيه فيخضلّ منعشاً   جوى ناعس الاعشاب اغرد هاميا

يصافحه الصنصاف يلثم تربه ... وتأوي اليه الريح تؤنس ساريا
فينضر زهر قال عنه إلهه ... «سليمان لم يلبس نسيجا محاكيا»
ينقط هذا الزهرُ ماء مقدساً ... يعبّر عن نُور الفضيلة باهيا
واشجار حور شامخات رؤوسها ... ودوحات جوز مشبهات روابيا
على ضفتيه الزيزفون مرفرفاً ... يوزع نَوراً عابق العرف ذاكيا
اذاما امروءٌ يوماً الى الغار حاطباً ... توعده الموت الزؤام مفاجيا
تخير هامات الروابي منابتاً ... يغالب بالعرف الذكي غواليا
فقيصومه والشيح ملء سهوله ... وحصبازه كالند تنتق رائيا
صداه كانغام المرتل رجعه ... يسبّح علاّم الغيوب مناديا
ففيه بيوت البطركية جمة ... وسكانها تجني النتاج تساويا
فلا حصن يحمي مثل حصن حزونه ... فكم ردّ غارات وصدّ مقاويا
دياميس روما بالشهادة ارضها ... دماء اسال الجائرون سواقيا
واشبهها الوادي المقدس صورة ... تمثل اهراق الدماء مجاريا
فكرمته قد حلل الذوق رشفها ... واثماره تشفي العليل المعانيا
فترتاده الاغنام مثنى وموحداً ... وترتع شتى لا تخاف ضواريا
هنالك ديرٌ للصليب مسوّرٌ ... بادبرة تهدي العقول التناهيا
وآثار قوم خلّد الله برَّهمَ ... على برِّهم بالدين حازوا المعاليا
وثمة قنوبين شيد مجده ... بطاركة سيموا ازى ومرازيا
اليه مقرّ للدويهيِّ زرته ... كصومعة تبدي التنسك غاليا
بطاركة كانوا منار فضيلةٍ ... يقاوون حدثان الليالي معاديا

يتابعهم جور يقض مقرهم ويرهقهم خصم الحقيقة غاويا
وصورة كل لا اغالي رأيتها تبين جهاداً دورة الدهر باقيا
رسوم على الجدران تعلن فضلهم وقد حفظ التاريخ ما كان جاريا
ومقبرة فيها عظام عظامهم يباركها الله المهيمن راضيا

...

فما كان من وادٍ يروقك مدهشاً كهذا فما ابهى واكمل واديا
يُنيرُ «بُشرّاي» المطلة مجده وحصرون توليه الظلال اياديا
و«حدشيت» لاتبغي سواه موارداً تميل اليه تستغل اراضيا
يسير «يحي» اهدناً ومطلها فتذكره مجد البطولة دانيا
فمن نبع قاديشا الى الرمل طوله وعرض فسيح يخصب النبت ناميا
ومن فوقه الديمان يلتي سلامه قرين رجاءٍ ناشر السلم داعيا
تجلى مزاراً للملوك تؤمه وينحو مضيم للاغاثة راجيا

...

بزحلة شوقي صاغ شعراً منقحاً وواصف حمانا اجاد القوافيا١
سلكت بها ذات السبيل على هدى يرصع وصفي المستفيض معانيا
فلا غزل يحوي ففيه حقائق يدبجها فن الخيال مباهيا
سلام على الوادي المقدّس خالد يغادي رفات الصالحين مناجيا

....

---

١ — الشاعر احمد شوقي .. واصف وادي حمانا لامرتين

امام تمثال الصليب

القصيدة التي القيت في حفلة ازاحة الستار عن تمثال المصلوب في اهدن
سنة ١٩٣٦

يا حصن اهدن كم ناهضت مضطغنا — جيش الغزاة فصدت المجد والوطنا
راجعتهم خاذلاً يستصحبون اسى — وقد نصحت لهم ان يعلنوا المُننا [1]
كنيسة الحصن [2] تحمي من يسوره — وعزم ابطاله لم يمسس الوهنا
كم عال جارا ولم يعبث بصحبته — ونال فضلا مُضيئاً حل مؤتمنا
وكم وقى لائذاً ممن يطارده — وقد حماه فآض الخصم ممتهنا
واليوم ناسم امجاداً ومقدرة — قصوى تقيه صروف الدهر والمحنا
رأى الصليب رسا في رأسه علماً — يسمو به ويذل الغدر والخونا

...

الشمس رمز عن المصلوب باعثة — بنورها ليضيء السهل والقننا
والبدر رائد نعماه وشرعته — يبدّدُ الظلماتِ الدكن والدجنا
والبر والبحر والافلاك قاطبة — تذيع تبيينه او توضح السننا
ايات إنجيله في الكون ناشرة — روح السلام يداوي الجور والفتنا

...

---

١ ـ المنة بالضم القوة . ٢ ـ اشارة الى كنيسة السيدة العذراء الملقبة بسيدة الحصن ولها افضال عميمة وعجائب تاريخية .

معلم السلم علم كلّ طاغية ... ان ينبذ الغبن والاجحاف والدخنا
حتى نرى عظماء الارض تعشقه ... وتستعين به كي تكره الضغنا
حتى نرى دول المعمور ترقبه ... وتنهج الامن والانصاف والهُدَنا
من حصن اهدن نقّل خير مكرمة ... هذي البلاد وهبها العارض الهتنا
كم فتنة محقت من قبل جارفة ... كالسيل يجرف ما قاوى وما خشنا
١ فسيف «يوسف» لم يبرح يطور بها ... وواطنوها ٢ تعد الدرع والجننا ٣

***

حيوا الصليب على طود تعشقه ... فيرفع الفرع والاصل الذي حصنا
هو الصليب الذي يولي مواهبه ... من آلفوا البرّ والاحسان والمننا
اذا قرضت فمنك الوحي مقتبسٌ ... وان ضعفت فجدي قط ما وهنا
وان بلوت فاني غير مبتئس ... أو امتحنت فتم ما شئت ممتحنا
فلا ابيت على ضيم يوائبني ... اذا عضدت ولا استعظم الاحنا

***

لك الثناء «أعلوان» السديد حجى ... بذا الصليب وجهت الشر والشحناء
فكم وعظت نفوسا رحت تبعدها ... عن الذنوب فتهوى المقصد الحسنا
القيت سطراً الى التاريخ يُقرئه ... أجيال لبنان والامصار والزمنا
فمجد لبنان لم تثلمه كارثة ... وعن مصارعة الحدثان ما سكنا
وبالصليب الذي ما دام يعبده ... يلقى الفخار ويشقو الدهر ان ضغنا

---

١ - يوسف بك كرم الشهير : ٢ - واطنْ لا مواطن فهذه غلط او "موطن".
٣ - جمع جُنّة كل ما وقى من سلاح : ٤ الحقد

امام تمثال يوسف بك كرم

قصيدة القيت بمناسبة ازاحة الستار عن تمثال يوسف بك كرم البطل الشهير :

يا نعم اهدن فيها النِعَم والغِمَمُ ونعم سكانها الابطال كلّهمُ
وحبذا وطن يحمون منعته فيسلم الوطن المحميُّ ما سلموا
قوم على الضيم لا يثوي رضيعهم والجار تمنعه الغلمان والحرم
الماء سورها عذباً وعلّتها والزهر رصّعها كالدر ينتظم
ينساب يستكشف الحصباء ناصعة الجوَّ يحوي وفيه البدر والنجم
جنّاتها رحبت تخضل خضرتها حوى الثمار جماناً تبرد النسم
أإهدن جنة الفردوس ننبئها ام تلك مأسدة اشبالها البهم
هذي وتيك فللخلان منتجع وللعداة صلاء كله ضرم
كفى بها بلدة انشت بني كرم في مسبق العزم ما زلت بهم قدم
قد زرت معبدها والليث مختدر وهوله في جبين الدهر مرتسم
اعماله شبه التمثال مفرغة في قالب رصت الاحكام والنظم
تمثال يوسف والاجيال وامقة رسم التهالك محفوفاً به الكرم
كانه الهرم العالي تعظّمه خير المآتي التي يهوى الالى عظموا
متن الجواد علا والعضب في يده ممثلاً وقت كان الحرب يقتحم
هو المثال والتاريخ يخبرنا عن كل مأثرة بالبر تصطدم
فالارض ساكتة تعنو لهيبته والدين عظّمه والسيف والقلم

المجد نبعته ما شانه رنق   والجود منبته والفضل والنعم

قد كان طفلاً وكان الحزم مرضعه   وشبَّ يألفه الاقدام والفهم

تخاف صولته الاملاك تحرسه   عناية الله والتفكير والهمم

يجول في حومة الميدان مخترقاً   نار الكريهة لا يلويه مقتحم

ان يسطُ صال على الاعداء مختطفاً   رؤوس قوادهم والجند يزدحم

لم يثنِ غارته قومٌ يناهضه   حتي يرى الوطن المغبون يُحترم

كم نال لبنان من بغيٍ ومن نكد   وبات يشقى ولم يرأف به حكَم

كم عاث فيه فساد الحكم يُرهقه   ضغن تأجج في الاجفان يضطرم

كانه طعمة في عرف من حكموا   وعند عبدانهم اعيانه خدم

بنو الجراجمة الطيّاب عرقهم   من دافعوا عن حياض الدين واغتنموا

نالوا الثريا وما هابوا مناوئهم   وعفروا من وجوه الخصم واتقموا

تناولوا الفخر معلواً بقوتهم   وحطموا الخوذ والاسياف تلتطم

كل التواريخ ملأى من مفاخرهم   والارض تنبيء والاعصار والامم

وخانهم «قيصرُ» والخصم خادعهم   فلم ينامو على مكر وما اختصموا

وحاق اجدادهم جور فهددهم   وساءَهم ردحاً والظلم يلتهم

تشددوا الصبر ازماناً وما خنعوا   واستنصروا الله في الضيقات واحتكموا

فشبَّ في إهدنٍ قرم تطرَّبُه   عقبى الجهاد والفى النصر يبتسم

قد ضاق صدراً وكأس الصبر قد دهقت   والجور ينحت في الاكباد والالم

فصاح في اهدن صيحاً فأسمعه   مضيق عثمان واصطكّت به القمم

وحوله عصبة صحت عزائمهم   تتاج لبنان في آنافهم شمم

ثاروا فغاروا لدُنْ ناداهم كرمٌ ... الى الدفاع وهان الموت والنقم

فارتد داوود مغلوباً وزمرته ... تشتتوا بين سمع الارض وانهزموا

ونال فوزاً مدى الادهار يذكره ... لبنان متنصراً والسهل والعلم

وحاق موطنه فخرٌ يخلده ... تمثاله أثراً باليمين ينعصم

حياهُ حصن الى العذراء منتسبٌ ... تصونه وبها لبنان يعتصم

حياه «عاقلة»١ المفضال مجتهداً ... حتي رسا الأثر السامي كما الهرم

حياه ناحته المشهور منفرداً ... بصنعه محكما ما فيه ما يصم

امام تمثاله المشهور أنشده ... شعر الخلود مناط الحق يستلم

حييته باعثاً ذكرى نرددها ... سنون فيها أصين العهد والذمم

ذكرى وفيٍّ أبى الا يناصره ... ٢ قاضي النصارى الذي اراؤه حكم

وأشهد الكونَ اني رحت احسبه ... حج المفاخر فهو البيت والحرم

****

وكتب على درج صورة المرحوم قاضي نصارى جبل لبنان الشاعر المرحوم الخوري ارسانيوس الفاخوري

المرء يمضي ويبقى رسم صورته ... في الدهر حينا وبعد الرسم يتبعهُ

فالعمرُ فانٍ كذا الدنيا وما جمعت ... والله باقٍ وتقوى المرءِ تنفعهُ

وكتب على درج صورة المرحوم جده انطون سعد الفاخوري

يا ايُّها الرسمُ الممثلُ جوهراً ... لست المخلَّدَ فالعوارض تبلى

ان كان جوهرك الممثل فانياً ... فلأنت اجدرُ بالفناء وأولى

---

١ ـ الاب سمعان عاقلة . ٢ ـ صديقه الحميم المرحوم الشاعر الخوري ارسانيوس الفاخوري قاضي نصاري جبل لبنان في آخر عهد الامير بشير الشهابي الكبير وكل سني حكم الامير حيدر ابللمع اربع عشرة سنة .

امام تمثال السمعاني

لذكرى تمثال فقيد الشرق العلامة الحبر يوسف السمعاني الذائع الصيت
نشرت في مجلة المباحث

هنئتُ بعشاق الحقيقة والادبِ   وجدتم مجالا للتمدح والعجْبِ
فهل ذمنا في الناس صيّابة العقب   وهل نالنا اهل الملامة بالعتب
فما الهرم العالي يناطح فرعه   علوّ سجايا دونها مطلع الشهب
خلال حواها من نشيد بذكره   بتمثاله الراسي على قمة الهضب
يُطل على الوادي المقدس معلنا   دفاع الاوالي بالثبات وبالعضب
يناسمه الارز الفخور بقومه   يغنيه بالشعر المطرب والعذب
تبين ذكاء والشعاع رسولها   فتلقي عليه نورها الساحر اللب
وتصعد في الافق القصيّ أثيره   على عرشها والارض دارت على القطب
ورائدها ريح الصبا تبعث الصبا   اليه وتدري في الرياحين والعشب
فترقب اجرامُ النجوم غروبها   فتهوي عليه كالعشيق على الصبّ
وترغب ألا يبزغ البدرُ ساطعاً   لتبقى تناجي بالصبابة والحب
ويرخي عليه الليل سجف ظلامه   ليوهم ان البدر يستر بالحجب
فيبدو مهيباً والدراريءُ حوله   بفضيّه المنثي الحزين عن الكرب
وينساب في الوادي يُمالىءُ ماءَه   وقد ملأ الدنيا بموكبه السكب
يعوج عليه قطر لبنان معجبا   بتمثال قهار المرازىء والخطب

يسر اليه ما يقاسي من الشقا   ونجواه من اعلى المشارق والغرب
وما نحن فيه والضفافُ جنّةٌ   نشاوى بسورات المناشد والصهب
وان شباب العصر بات يشوقهم   تنكبهم عن درسهم لغة العرب
فمالوا عن الفصحى وهاموا بغيرها   هيامهم في هجرة الوطن الحب
فيا حبذا عودٌ اليه موفّق   ويا ليتنا ميل اليها على رغب
وما كان في الاجداد من صون برهم   وعزم على شقو المصاعب والصلب
وبعد عن المين الشين جهادهم   وعزم على قهر الكبائر والصعب
على اننا نهوى المفاخر والهدى   وبلو الليالي والسطو على النكب
فمنا الالى مثل الجدود بخلقهم   نسايرهم والعزم جنباً الى جنب
ألا ايها التمثال قوّم رجاءنا   فدى على الانصاف والحجج الشهب
أوحت الى لبنان ذكرى تذيعها   تآليف من تبديه حقباً على حقب
فجوهرك المرنيُّ اصبح سرّه   بجوهر سيف العرب يحنى على الغرب
ويا يوسف الحبر العجيب اجتهاده   نظمت قريضي فيك كاللؤلؤ الرطب
اجلك والتاريخ يحفظ ناشراً   تآليفك الغرا حتى على السحب
فاني عشقت الحق وهو مؤالفي   ونخري باحكام الحقيقة والرب

••••

على نبع اهدن

وقفت «وصقراً»[1] ننظر الماء جاريا   يقاسمني الود الصحيح مغاليا
فقلت له رسمي على نبع اهدنٍ   يظل مدى عمري لرسمك جاذبا

«١» صديقه الوفي الاستاذ يوسف صقر

فهو المحج وما يقول سديد

الى الشيخ الامام عبدالله البستاني بمناسبة يوبيله

جدد شبابك كل يوم عيد ... لك في البلاد مآثر وجهودُ

واستطلع الشعر الصميم ويَعربا ... ينبئك انك للبيان عميدُ

واستنزلنْ وحيَ الخيال فإنه ... نجوى العصور ورسمها المنشود

كالنسر يخترق الفضاء محلّقاً ... ويسيح في الآفاق وهو نَجيد ١

ترتادُ انواع المذاهب ممعناً ... وتقر منها ما علمت يُفيدُ

٢ قد قام في ابناءِ كندة شاعر ... لقريضه كل العراب سجود

حاكاه شعرُك رفعة وجزالة ... فالك الامارة بالقريض تعود

باحث ابا بشر فانك كفؤه ... وكلاكما في الباحثين فريد

(٣) جاريت في النثر المقفع سابقاً ... وحويت رأياً ما حواه لبيد

ملأ الزمان غريب عزمك هيبةً ... وعلوت حتى لم يبقَ صعود

انت الامام ومن سواك محكم ... في كل شاردة يضم قصيد

كل المعاجم قد زخرت مسدداً ... ما ضلَّ مورده الثقات الصيد

(٤) لك في الردود مواقف مشهورة ... في مسبقيها فوزك المحمود

---

(١) قوي (٢) امرؤ القيس (٣) ابن المقفع الكاتب الشهير معرب كتاب كليلة ودمنة شرح نسخة منه صاحب الزهرات ومتعها بتمارين مفيدة ينفق على طبعها صاحب المكتبة الجامعة (٤) اشارة الى ما جرى بينه وبين اللغويين من الأبحاث وكان الفائز دائما

خمسين عاماً قد طويت مجاهداً ... رحماك طرفك ما عراه هجود

عظة الائمة في المباحث والهُدى ... حكم كما يهوى الصوابُ رشيد

الضاد انت عمادُها ومنارها ... ربُّ اليراع وركنهُ المعمود

هاج الأولى راموا سباقك سورةٌ ... فغنمتُ منهم ما ارتأيت يجود

ما كان يخلو عالم من حاسدٍ ... إلا انك انت فما عراك حسود

بستانك المعصوم كنز جواهرٍ ... ما مثلهن قلائد وعقود

يجد الضليع الى الرشاد دليله ... كالنور من ضلَّ السبيل يقود

ان دبَّ عقرَب ناقدٍ متعسفٍ ... صالت عليه من بنيك اسود

الله اولاك السعادة والنهى ... والله يعطي من يشا ويريد

علّمت اعلام البلاد وانهم ... في كل قطر منهج وبنود

رفعوا عماداً للفصيحة ركنها ... لولاهم في الخافقين يميد

عُمدُ المعاني والبلاغة دأبهم ... رسل القريض وللبديع وفود

حفظوا مبادئك القويمة كلهم ... في حين يحنث بالعهود عديد

حرصوا على لغة البلاد ومجدها ... والبعض يهدم اصلها ويبيد

تالله انا راقبون تشاؤماً ... مما نراهُ في الجهات يرودُ

قد نام عن درس الفصيحة آلها ... والى سواها ميلهم مشدود

الأمم خانوا ناكثين عهودهم ... وعلى سماتهم يلوح جحود

صرفوا عن الفصحى الميول وحالوا ... ما حرم التنزيل والتقليد

في ذمة الذكر الجميل وشرعه ... ضحى بأم بالمروق وليدُ

انا لنخشى ان يطول جموحهم ... وتزل عن ام اللغات جدود

فالحال تدعو للتسوق قبلما | تلفي الخسارة في البلاد تزيد
تعتاس ادواء تمشي في الحجى | وبها الفؤاد مؤلم وكميد
اترى حكومتنا الكريمة رأيها | يلوي عليها فالولاء حميد
أن حبّبي التصحي الى ابنائها | بشهادة فيها لها تأييد
والمجمع العلمي باعث رقيها | فاذا اردت فانه موجود
ابناء لبنان المهيب وقاره | والأرز مبدىء مجده ومعيد
ربوا البنين على الفصيحة وانهجوا | في الناشئين لما أسن جدود
بعض اللغات معال اماهم | والكثر عن لغة البلاد قعود
ان المدارس في البلاد كثيرة | والواطنون بما تفيد شهود
لكننا نبغي ونطلب حفظها | لغة البلاد وسؤلنا معضود

...

أي حكمة اللغة الشريفة امنا | صوني العهود فلن تزول عهود
واذا دهتك كوارث فتشجعي | ان الزمان كما علمت عنيد
صولي عليه إن حقك قوة | والحق يقهر ظالماً ويكيد
في كعبة البلد الرحيب يضمنا | عرس الامام ومجده المشهود
في حضرة الحبر الكريم فعاله | في مجلس فيه الجلال يسود
تهدي الى الاستاذ در تهانيء | فهو المحجج وما يقول سديد

تهنئة عروسين

اهنيك بالعرس الذي انت زهره | وعرفك عرف الزهر يعبق ذائعاً
فلا فاضل ما بين زهر وطيبه | فبينكما يبقى التآلف جامعاً
فعيشا عليه تقطفا من جنانه | ثمار هناء طيب الطعم يانعا

في يوبيل لسان الحال

القصيدة التي القاها ليلة يوبيل جريدة لسان الحال الذهبي نائباً عن طرابلس

بيروت مهدُ صبابتي وهيامي — بالعلم لا بمسارحٍ وغرامِ
استعذب الجدل المفيد مقالهُ — واخوض في التعليم والالهام
وتطيب لي فيك الاقامة سابحاً — بين الاصول ومرتع الاحكام
ايام كنت على الشباب وروقه — مستطرباً في هجعتي ومنامي
وارى الحضارة لا يشين بهاءها — خلعُ العذار وعثرة الاقدام
وتهوّد في ترك خير عوائد — في ذمة التحصين والاحرام
ايام الفيت الشباب ولوعهم — بلسان يعرب مسقط الالهام
يهوون احكام القريض ووزنه — والنثر منسجماً بسلك نظام
بين المحابر والمنابر والحجى — والبحث والتحقيق والانعام
يا اخت مصر والشآم وبصرة — فيك المعارف سلسبيل الظامي
فيك المعاهد والمكاتب جمةٌ — نور العقول مبدّد الاظلام
عشرين عاماً قد قضيت معززاً — في ثغرك الرحب الندى البسّام
بين الصحافة غير ناكث عهدها — ولسانها مرمى اجلّ مرامي
تهوى طلائع بشره وحديثه — اقطارُ مصرَ ومعرقٍ والشام
ويخاف صولته الاثيم كأنه — سيف على الآثام والظلّام
ويهابه الحكام في احكامهم — وتخاله لميولهم كلجام
والعلم ينشر في البلاد موزعاً — كالارض ُينعشها الهتون الطامي

صلة الولا بين الطوائف كلها … مترفعاً عن مطعن وخصام

صلة التجارة والصناعة والبيان م … وموضح الاشكال والابهام

تجري البلاغة في خلال سطوره … وبديعه شرح بلا ابهام

الصدق مبدؤه ورائد حقه … وعلى الحقيقة مبدأ الاقلام

كالصبح مرئياً بغير نواظر … وينير ظلمة جاهل متعام

ومداده في كل صُقع ثابت … كالنور يكشف شر كل ظلام

ويسيح في فيح البسيطة ناشراً … شرع الامانة والهدى بوئام

يقوى اذا خاض الكرائه غالباً … بالحق من مالوا الى الاوهام

يحاطه البلغاء حيطة هائم … بنفائس الاقوال بالاعظام

وثقت به كل البلاد لانه … زخر السلام ومعدن الابرام

«١» أنبئت «رامز» راسماً للسانه … هذي الشرائع كالخليل الحامي

ليست حداثته تزيل حلومه … فهو الكبير بعقله المتسامي

ما هام يوماً بالملاهي ساهياً … عما يعزز قدر كل غلام

ما مال عن هدي الخليل مخالفاً … ما سن والده من الاحكام

خدم الصحافة بالامانة والحجى … وراى الرشى كعبادة الاصنام

خمسون عاماً للسان اثلته … فخرا مدى الاحقاب والاعوام

عرش له يحيي فمال مؤسس … بالمجد والاجلال والاكرام

«٢» تولي طرابلس اللسان عواطفاً … كالمسك مفتوقاً ونشر خزام

---

١ ـ نجل صاحب اللسان المرحوم خليل سركيس : ٢ ـ اشارة الى انه كان مندوبا عن لجنة ألفت في طرابلس لالقاء هذه القصيدة

قد سجل التاريخ مجد رقيها ... بالتبر محفوظا على الايام
ماذا عليها والزمان يخونها ... ان كان فيها قوة الاقدام
« قدقصرت من قبل كل مدينة » ... عنها وفيها للنجاح مرام
فالى اللسان ازف خير تهانيءٍ ... توحي اليه تحيتي وسلامي

••••

لا تميلوا عن الهدى

انِ الاميالَ زينتِ العقولا ... وستَرَت المساوىءُ والجميلا
وشاعت تستبد بخير خلقٍ ... وتأبى ان تزول وان تحولاَ
وساد المال يغوي مستميلاً ... فتى الغمراتِ يأسرهُ ذليلا
فلا وطن ولا خير يُرجىّ ... بارض طفلها يسوى قبيلا
وليس لنا سوى الترحال عنها ... عزاءٌ عن مفاخرها بديلا
رأيت بها رئاءً مستفاداً ... وتمليقاً ومَيناً ١ مستطيلا
ووعداً لا يجدّده يراع ... فليتَ لقالهم نُلفي مَقولا
فوا اسفا على وطن عزيز ... تعشّق جيلهُ قالا وقيلا
وشقشقة اللسان تسود فيه ... ويفسحُ للسان لكي يطولا
وفضلاً يدّعي من ليس يحوي ... من الافضال مقداراً قليلا
لئن يُحجبْ عن الابصار نور ... فإنّا نُبصرُ الرجلَ الجهولا
وللتاريخ صولات عظام ... يرّوع ذكرها جيلاً فجيلا
وللتاريخ تأثير مخيف ... اذا ما دونَ العملَ الدليلا

١ ـــ كذبا

الى رئيس الجمهورية

مر رئيس الجمهورية اللبنانية اميل بك اده في حديث مصيف الاستاذ فانشده هذه الابيات :

تكتب العلم منك اليوم فائدة ... وزنته كرياض زانها الزهر
جلست في سدة تعلي مكانتها ... ونلتها ما علمت القوم ينتظر
تزاحم الجمع في لقياك مغتبطا ... حتى يحقق ما قد قاله الخبر
فقد اجبت بحق عن مآمله ... فاسلم عميداً له يسلم له الظفر
لقد عرفت وفياً انت تذكره ... يهوى مآثرك الغرا ويختبر
غادرت بيروت لاانسى افاضلها ... ومن اجل يصون القلب والفكر
فسر على اليمن فيك الخير ذاخره ... فنحوك اليوم ينمو السمع والبصر

....

ختام خطاب الفى فى الهدن

صونوا الثبات وصونوا العهد والذمما ... يتم الثبات ويتم الحزم والهمما
وآلفوا السلم ان السلم سنته ... تلقي الوئام وتنفي الضغن والنقما
وصانعوا العصر بعض الجيل يعجبهم ... فن التزلف حتى يحرزوا نعما
ان الصناع زهير ١ كان يحسبه ... حكمة قالها كي يطفيء الضرما
اما الصراحة عندي فهي مأثرة ... نظمتها حكمة تستصلح النظما

---

١ — اشارة الى بيت زهير بن ابي سلمى

ختام خطاب القي في معهد الفرير آخر سنة ١٩٣٥

«تسر خليلي المدامة والذي ... يحمي يأبى ان أسرّ بذي الخمر»

أسرُّ اذا لاح النجاح مؤالفا ... تلامذة كانوا عزاني في امري

ويطربني شرع الصراحة والابا ... واهوي على صرح تناءى عن المكر

يصون فتاه بالنصائح اخوةٌ ... يُعانون تهذيب الارادة والفكر

لقد عشت ما بين الرسالة راغداً ... غنياً بمجدي عن مصانعة تمري

فما مرجعي بعد الاله ومقصدي ... سوى معهد فيه امت الى البشر

فلا زال مقصوداً يؤم فناءه ... جماهير طلاب العلوم على خير

••••

من كلمة القيت في مدرسة الروم الارثوذكس للبنات في طرابلس

ان الفتاة اذا تثقف عقلها ... لا ريبَ فالرأيِ السديد يصونها

واذا الفضيلة جملت اخلاقها ... يجري الى طُرقِ الرَشادَ معينها

والدهر يحسم لحنها باصوله ... فتصدٌ عما قد اتته يشينها

وتعد ركنا للنصيحة راسخا ... فتبني معالم مجدها وتُعينها

وتصير اما يستزيد بنصحها ... ابناؤها وبها يعز قرينها

فالشرق محتاج الى تهذيبها ... وبعلمها الراقي تقرُّ عيونها

••••

الى شاعر القطرين خليل مطران

القيت بعد تقد ادبي موجه اليه يرى في باب النثر في مجلس عقده لتكريمه اعيان الفيحاء وقد انتدب لاستقباله .

حيِّ القريض مجدِّد الأذهان   ومبدد الاتراح والاحزان
كم مرة اهوي عليه اضمّه   والقلب مملوء من الاشجان
فاحس اني ما شعرت بمؤلم   وأرى سروراً مالئ الاجنان
واطيب نفساً بالقريض محاكيا   شعر الخليل مذلل الاوزان
يأبى ويأمر ما يودّ محكماً   ويروضها فتزيد في الاذعان
ويجيد اصدار المعاني صائغاً   حليَ القوافي جوهر التيجان
وتسيح سمعته النقية في الورى   وترف فوق مسارح الأوطان
وينال تمجيد القريحة شعرُه   ويحوز تكريم الحجى والشان
اخليل قد نبئت ان بلادنا   قُطر يجل معارف الخلان
قطر يعزز من يوقّر فخره   بالعلم والتدقيق والعرفان
قوم يشوقهم القريض صحيحه   ويعز فيهم صاحب الوجدان
شاموا بزوغ هلال وجه خليلهم   فرأيتهم حاطوك بالاجفان
نثروا عليك من الثناء وروده   وخبرت وداً راسخ الاركان
أنسوا بمرآك المطرب موطناً   باهى بشعرك سائر الاوطان
أي شاعر القطرين ايه [١] إننا   واعون معنى مفرغاً ببيان

---

١ ـ ايه اسم فعل لا يستعمل الا بمعنى حدّث

فاذا كتبت فان نثرك مؤنق ... واذا نظمت فمثلث ومثانِ

فاجلس على برج الكواكب واصفاً ... كابي العلاء بشعرك الفتانِ

وارقف على زبد البحار مفاخراً ... درر الخضم فقيك خير جمانِ

أنزل علينا من بيانك آيةً ... وارذل بشعرك مفترى « رينان »

ان قال مينا عن مفاخر شعرنا ... فبنا القريض معزز السلطان

فاخر « بنيرون » الخيال ومن ادعى ... ان القريض كثورة النشوان

١« فبزر جمهر » قصيدة علويّة ... طمست مفاخر شاعر اليونان

٢ لابي عبادة بالخيال مشابه ... وكلاكما في شوطه صنوانِ

وتطل من اوج الخيال على الحديقة نافذاً منها اجلّ معانِ

٣ فتراك فيها ابن الحسين محاكياً ... وقوافي الطائيّ ِ والذبياني

اهوى قريضك كالنمير واني ... في َما نظمتَ كهائم ولهان

يا بعلبك كنزت كل ذخيرة ... وأجلهنّ قصائد المطرانِ

من مصر يلقيها اليك جواهراً ... يزدين بالياقوت والمرجانِ

أخليل ابلغ بعلبك رغائباً ... واذا فعلت فطلب السكان

يبغي اقامتك المفيدة قصرنا ... وترى المدرة في ذرى لبنان

وتظل تنفح مصر كل قصيدة ... فضلى القلائد في نحور حسان

وتقيم نهضة فتية قد فاتهم ... ان النصيحة مفخر الفتيان

عشقوا التكلم بالغريب كأنهم ... ابناء لندن او رجال السان

حسبوا الصعوبة بالقواعد جمة ... فأبوا عليها صرف بعض ثوان

---

١ ـ عنوان قصيدة له تبلغ نحو ٣٤٠ بيتا : ٢ ـ قصيدة أخرى : ٣ ـ لقب البحتري

غاضت وسائلنا وزاد عناؤنا وغدا التواني مفخر المتواني
افلا اجتهاد في البلاد ونهضة تحكي اجتهاد الغرب للعمران
قد شاقني تلك المجالس كلها وقرأت عنها مسهب التبيان
ورأيت اهداني اليك عواطفي نحوى الدخول بحلقة الميدان
فلئن بعدتَ فقد ابنتُ شواعري واذا مدحتك فهو وحي جناني

....

الحرب فى الامس واليوم

ما الصافنات الناهبات مجاهلا القاطعات مسالكا ومراحلا
المائجات على الرمال صواهلا تمحو بصولتها العداة قوافلا
ما البيض تلتهم الرقاب قواضبا ما القوس تشقو مربعا ومنازلا
لا المنجنيق ولا العوالي آلة تفني الرجال والإلدة وحواملا

***

حرب البسوس وداحس وسواها دامت سنينا لا تبيد قبائلا
الخصم يدفع خصمه متهالكاً مستبسلا ومهاجما ومناضلا
الفرس والروم الذين تفوقوا حسبوا الدروع على الصدور غلائلا
خالو الصوارم في الوغى عكّازهم يتوكؤون على الرماح ذوابلا
يتساءلون الى العهود تنيلهم عقد الامان بواسلا وحلاحلا

تلك الحروب تقول كانت نكبة ... فتخالها كالغابرين جلائلا
الثأر اسعر نارها وأثارها ... حرباً ضروساً تستتيح ثواكلا
والفتح اجج غيرها وامدها ... بالجور يكتنف الردى متواصلا

***

وجدت بآثينا العلوم مفيدة ... تلك العصور منائرا ومشاعلا
منها فلاسفة القرون ومجدها ... في علمهم حكم تنير الجاهلا
لا كان مخترع المبيد زمانه ... الا ته مدت اليه زلازلا
تلك الحروب وما حوته نعدها ... ويعدها التاريخ خطبا نازلا
كانت عصور ينسبون الى الملا ... جهلا تأصل في العقول مساجلا
ان صح زعمٌ لا نخال محققا ... حجج الخطيب مباحثا ومجادلا

***

ما عذر هذا العصر وهو مثقل ... نوراً يعم بوادياً وسواحلا
ما السابحات على المياه دوارعا ... النابشات من الجحيم غوائلا
الناقمات على السحاب مقرّه ... القاذفات صواعقا وقنابلا
غازاتها تفني البريئة فجأةً ... وتصب في الكون الخطوب سوائلا
افذا التمدن قد اباح جرائما ... كيما يجلي بالفظيع اوائلا

***

ما عطر منشم يازهير تدقه ... هذي الممالك كي يخيل قاتلا
كالٌ تنوب مدائننا ومواطننا ... حمم تذيب رواسيا ومعاقلا
فكواكب الاجواء اشفق جرمها ... من ان ترى الاصقاع لسن اواهلا

زحل تهدده المناطد امناً　　　　والمشتري يخشى البخار مغافلا

والشمس اقلقها دويّ مدافع　　　　والنسر خاف الطائرات جحافلا

سمك البحار الغائصات تهوله　　　　وتُدّ مسبحه عليه موائلا

والبدر يهلع ان تميد جباله　　　　بقذائف الطيار يمطر وابلا

وصواعق الرعاد يرهب نوره　　　　فيميل عن تلك القساطل واجلا

ما مقصد العلم المضرة والاذى　　　　فالعلم يجري للسداد مناهلا

والمرء اولَ غاية محمودة　　　　شراً على هذي البسيطة هاطلا

هذي فظائع والملوك تجلها　　　　والدين حرّمها سلاحاً قاتلا

ان التمدن نابذ ما حللت　　　　هذي العصور بلابلا وقلاقلا

أنى السلام اذا المطامع سهلت　　　　هذي المحارم كي يجد وسائلا

وجدَ البخار مسهلاً لتجارة　　　　ومقرباً بين الجهات وواصلا

لا للبلاد مضعضعا عمرانها　　　　ليعيث فيها صائلا ومنازلا

اين النصوص واين ما قد قرروا　　　　للسلم عهداً بالمواثق حافلا

تلك المجازر والبيان تعيدها　　　　عقبى العهود تخالهن مهازلا

دون المهيمن لا سلام ثابت　　　　العلّةُ الاولى تصد غوائلا

ما كان ذكر الله ضمن عهودهم　　　　حتي يصون مفاسداً وبلابلا

ابي الامارة والسياسة والدها　　　　عرف الاله مراقباً لا غافلا

صونوا السلام بذكره وبطوله　　　　فهو المصيب اذا ارتأيتم باطلا

ان تسعروا حربا تنالوا ويلها　　　　فالكون تفني عاجلاً لا آجلا

****

المقبرة - او مدينة الاموات

نظمها عبرة وذكرى

امدينة الموتى أويت غريبا وحويت منفياً وصنت قريبا
سيان عندك أن يدّفنَ عالمٌ او أن تضمي عاهرا واديبا
ما زلت مرتاد الأنام وسربهم وطناً اقضّ مؤالماً وطروبا
الموت رائدك الامين مبلغاً ما تشرعين مرازئا وخطوبا
يسري الى العرس المفرح منذرا برسالة تحوي الشقاء ضروبا
بينا الهناء مخيمٌ في بقعة تملي ألوكتك الحديث نحيبا
تكسين ارضك بالجسوم كأنها فرش نسجت فتستحيل تريبا
ينحو منازلك الأنام تخالها بلداً جديراً بالمقام رحيبا
يتسابقون الى فنائك للشقا يتلقفون من الفناء نصيبا
لا ضوء يخترق الخفائر مشرقا حتى يخفف في المكوث كروبا
الوحشة الليلاء تصحب ركبهم والوحدة الدهما تسوس قلوبا
فالشمس لا تلوي عليك منيرة والبدر ينحي الوجه عنك كئيبا
والنجم يبعد عن مزارك نوره كي لا يزيح ظلامك المرهوبا
والغيث لا يروي غليلك سحه والثلج يهلع ان يصير مشوبا
ظلمات ثغرك لا تحول لانها أبد الليالي تستزيد قطوبا
هل جمّع الاضداد قبلك منزل متباينين شمائلا وعيوبا

البعض يكفر بالزمان ومجده   والبعض يكفر بالاله نقيبا
والبعض هاوٍ للمكارم والنهى   والبعض هاوٍ في هواه صليبا
والبعض سار على الصراط قويمه   والبعض حنَّ الى الفساد وثوبا
كم فاسق تحوين هتّك عرضه   ومرشّد صحب الصلاح حبيبا
تأوينهم متناقضين مبادئا   حتى تساوي بالقنوع رغيبا
حتى تساوي بالملوك عبيدهم   او كي يعادل غالبٌ مغلوبا
هيهات يعرف من غشاك مقامه   الفرق يظهر في الحياة خلوبا
امدينة الاموات صوني هجرة   فالقرم فيها قد علمت نخيبا
ايه بني الاحياء اني منصت   لحديثكم عمن تضم مجيبا
لاتجعلوها مسرحاً لتهتك   بل حصّنوها مسجداً مرهوبا
فالله يأبى ان يدنس تربها   وإخال «سرواً» قد يتم رقيبا
وخمائل الشربين تأبى ان ترى   بين الحفائر ما يعد عيوبا
عظة المنية شرعة محسوسة   تبدي الدليل الى الرشاد اريبا
لاتحقروا الموتى وعولوا دوحهم   فقبورهم حرم يصان مهيبا
وهوانهم هون لكم وحقارة   فالموت يحصد مردكم والشيبا
فابو «العلا» قد قال قبلي بيته   مثلا يدوم على الدهور عجيبا
ارواحهم تحيى فيسعد صالح   فالله دال على الصلاح مثيبا
يشقى الاثيم بذنبه فجهنم   مأواه ما عرف الاله غيوبا
ايه الممالك ما الملوك ورأيهم   الا طموح يستطير حروبا
فمدينة الاموات تلك قصورهم   فالحق اكبر ما جنوه عصيبا

ما ذا نرى من ذا الزمان واهله … غير الفساد ومطمعا ولغوبا
ما كافأوا خيراً ولا صانوا الوفا … صحبوا المخاتل واستحلوا مشوبا
خلعوا العذار فلا حياء يصونهم … والدين ينكر ذلة وذنوبا
بعض النساء اما هتكن طهارة … والشيب مالوا للسفاه رجوبا
بعض الشبيبة حال دون حيائهم … ما لا احد مهتكا ومريبا
لولا بقية عفة وتدين … تحيي الرجاء وتسعد المرغوبا
سكب الاله على البسيطة غيظه … وافاض في كل الحروب لهيبا
يارب قدرتك العظيمة حصننا … فارحم طبيعتنا وصد الحوبا
انت المكافئ للامانة والهدى … تولي العزاء ونعمة ونصيبا
امدينة الاموات هل من مرتع … لمعذب "مل" الحياة خطوبا
يا طالما حنت اليك جوارحي … حتى اصير من السماء قريبا
الموت يشفي علتي فارى الهنا م … ء ولا ارى يهمي الفساد سكوبا

****

هنأ صديقه الوفي السيد رامز لطفي الصيدلي الحاذق بزفافه :

ارامز بشراً بالتي بت هائماً … فانت بمن تهوى نراك جديرا
هنيئاً لك العرس الذي كنت راقباً … وجدناه بالنعماء بان بشيرا
رقبت رقوب النجم يبدو مبدداً … شجوننا ويلقي للحنين مثيرا
رقبت ولم يشغلك حبك لاهيا … ولم تلو عن جد هويت صغيرا
تطيع لك الاعمال طوع بنانه … فتألف منها ما تراه كبيرا

خبرت مفاد الجد حتى الفته فنلت به الغنم الحميد نصيرا
رمزت الى عشق المكارم راغبا بذخرك اخلاقا تنم عبيرا
تنائيت عما لا يسوغ اقترافه ودانيت صونا تستلذ نخورا
تعشقت انواع السداد مؤالفا وعززت صيتاً كان قبل غزيرا
شببت على شرع الأصالة يافعا وحالفت ما يهوى الاديب بصيرا
بعدت عن الهزل المحقر سيداً وعشت رزينا لا تبيح غرورا
فلا بدع ان تهوَ الفتاة رصينةً عروساً ابت الا العفاف سميرا
ستلقى «بولين» السعادة والهنا ويوليكما هذا الزفاف سرورا
وتذكر قولي في المجالس مكبراً وتعلم اني لا اقول نكيرا
فلست من القوم الذين يروقهم ختال ولم يبغوا الولاء ظهيرا
فيا آل لطفي لاتظنوا مودتي أُعدّ لها الا الثبات مصيرا
ارى(١) بالحكيم الندب اكبر صاحب وذكراً جميلا قد لمست وفيرا
«رفيق» كما شاء الوداد مخالمي والفيه في كل الامور غيورا
٢ «شفيق» انيسي في انفرادي وعزلتي يخفف عني من اساي كثيرا
فملء فؤادي رامز ووفاؤه اهاديه ضمن التهنئات حبورا

••••

وكتب على درج صورة والدته سعدا باخوس ارملة والده سليم

يا أمُّ رسمك في الاجنان نظمهُ ذكري حنوّك لا يُمحى له اثرُ
يبقى بذكرِ من قد علت في صغرٍ وما تركت وقد شبّوا وقد كبروا

---

(١) اخوه الدكتور لطف الله لطفي ٢ رفيق وشفيق اخواه

لما توفي المرحوم الاخ افنتان مدير مدرسة الفرير في طرابلس وقد قضى معه ست عشرة سنة مدير الدروس العربية مطلق التصرف عز عليه الخطب وقد ابنه في بيروت وسعى باقامة صفحة تذكارية له فكانت . فقال مفتتحاً تابينه الثاني في الفيحاء في شهر حزيران سنة ١٩٣٥ :

«أفنتان» لم تبرح بذكرك بيننا ... كما عشت في هذي الحياة حميدا
حفظناك مرئياً وان بت نائياً ... برسم مصون كي نجل عهودا
بدا عرضا حتى يمثل جوهرا ... توارى كما سن الاله مريدا
يمر به الطلاب مثنى وموحدا ... يحييون جداً يستفز جهودا
فروحك تلقى في السماء سعادةً ... وذكرك يبقى في القلوب جديدا

••••

مطارحة ادبية ودية بين شاعرين وقد طبعت احدي الصحف رسمه

حُيّيت ياخادم الفصحى وموليها ... عن الايادي بتاليف وتثقيف
تطوي الليالي غواصا على درر ... اعيت منالاً على اهل التصانيف
ذا الرسم في كل قلب انت ناقشه ... منزه الحب عن وصف وتعريف

سابا زربو

ابياتك الغراء اضحت درة ... في جيد رسمي لا يزول جمالها
إمّا حييت فلست انزع حلية ... وعلى ضريحي يستفيض ظلالها
انت المجيد فلا ينالك حاسد ... بنميمة حتى تطيش نصالها
فاسلم لشعرك والنصيحة مشعرا ... ان النصيحة للعلوم صقالها

الفاخوري

وكتب على درج سيدة لبنان وله اشعار كثيرة في السيدة العذراء شفيعته(١)

اني لأجهل ما الهوى وضروبه ولقد عراني في هواكِ هيامُ
فاليك ياغوث العباد تحيتي وعليك يا أمَّ الاله سلام

••••

ابيات في رثاء المرحوم خليل كرم ختم بها تأبينه اياه الذي القي في ساحة اهدن :

ابا حميد علمتُ الناسَ قاطبة ملأى هموماً بما يلقون من وصب
فقلت خير لهذا الناس رقدته بالموت حتى يلاقوا خير منقلب
ففي الحياة شقاء يستفيض به شقو الزمان ذوي الاسياف والنسب
وفي الحياة صروف يستطير لها صُبابةُ القوم بالارزاء والنسب
تباً لها كم تنال القوم باسمة والمرء يشكو ويهواها على التعب
صالت عليك فكان البأس يدفعها وقد حييتَ ابيّاً محرز القصب
وقد حييت على بأس تؤالفه معزّز العزم في الافات والنكب
اما المنون فكل الناس موردهم وقد جرعت بحال نائل الأرب
بكتك اهدن بل قطر يسود به ألبأس والحزم في الافات والصخب
بكاك آلك لا يلقون حرقتهم تروى بدمع بُعيد الخطب منسكب
يبكي الخليل حميدٌ وهو يرقبه عوناً له بل عميداً يافع الحسب
اما العزاء فان الله واهبه والصبر يجدر بالمحزون في النوب
لانال اهدن بعد اليوم كارثة وصانها من ضروب البغي والكرب

١ — مطبوعة في زهراته الاجزاء الثلاثة

لخير البنين وقد باتت طلائعه | يهوي على الادب الطيّاب عن كثب
يصون مجد جدود سار ذكرهم | بين البرية في عجم وفي عرب
ولا يزال على الأعصار جوهره | لجوهر السيف لا يصدى مدى الحقب

****

وقال مجيباً تلامذته فئة الخطابة في مدرسة الفرير على ما قدموه من القصائد والخطب يوم تذكار عيده في غرفته في طرابلس سنة ٩٢٦ سنة ثورة الشام وجبل الدروز وقد اتفقوا على طبع احد مؤلفاته .

اجيب على هذي العواطف مثنياً | عليكم لاني ماقرأت رثاء
عنيت بكم والجد قوّى عزيمتي | وعات عقولا تستفيض ذكاء
رأيت عزائي والمصائب جمة | بما نال من هذي البلاد بلاء
نبيت جميعاً لانسام راحة | وتغمم من تلك الخطوب شقاء
نصرّف فكراً في شؤون مصيرنا | وتقلقنا حال تجر عناء
ونامل ايجاد العلاج لازمة | فنلقي رجانا لا يفيد شفاء
فبالرغم من هذي الخطوب وثقلها | لقيت عزاء بينكم وهناء
صبرتم على قولي المسيء وحدتي | وعني أملتم ما شجا واساء
فر بنا عامان والجد جامع | قلوبا ولاها ما استحال جفاء
كأني اب يهوى سعادة ولده | وانتم بنوه المفعمون إباء
تصونون عهدي والوفاء شعاركم | على حين قلّ الحافظون ولاء
وايدكم ذكر الجميل بطبعكم | كتابي ليبقى للعقول ضياء
فذكركم فضلي يفوح اريجه | وصونكم عهدي يفيض وفاء

قال في مفتتح خطاب القاه في نهاية سنة ٩٣٦ المدرسية

قالوا كسرت يراعاً كنت تسلكه ... ارض المهارق في ايامك الاول

أغيَّر العصر اسلوباً تواْلفه ... ام خار عزمك حتى همت بالكسل

قلت المجالس بعد الامس موصدة ... اما اليراع فمحميٌّ من الخطل

اني انقطعت الى التدريس منصرفا ... عن الامانيِّ والتعليل بالامل

القي العزاء بطلابي فالقتهم ... برد على القلب بل نأي عن الملل

بين الاساتذة المحمود منهجهم ... اعاقر البشر شأن الشارب الثمل

واخوة نبذوا الدنيا وغايتهم ... خوف الاله وقهر النفس بالعمل

عند الرئيس الاقي خير منزلة ... ترد عزمي عن الاحباط والزلل

اما «افتنان» فالاشجان يبعدها ... حتي اخيل محمياً من الخلل

في ذي الحظيرة لا عزل ولا حسد ... ولا النميمة تاتي الجد بالفشل

••••

تحية للعلم اللبناني «الزهرات الثالث»

قد حاطك العلم المثلث غيرةً ... كي لا تمسَّ سناءك الارواحُ

واصان رونقك البهي بياضه ... وهو الرقيب فما عليك جناح

فالافق يغبط مشرقاً تيه به ... ولك البسيطة مسرح ومراح

والارض تعشق والسماء ومن حوت ... وعليك يحنو القلب والارواح

مجدٌ للبنان الكبير وراية ... كمدَ الزمان ومجدها وضاح

دومي كما الارز المهدد اعصراً ... فنيت وظل كيانه يجتاح

اجاب تلامذته طلاب البكالوريا اللبنانية سنة ٩٣١ تلامذة معهد الفرير وقد هنأوه بتذكار عيد شفيعه .

قد شاقني هذا الوفاء لانه وحي القلوب ممحص الالباب
فاذا هويت فلست اول هائم بمجالس الاخلاق والاداب
واذا نظرت الى الشباب يحوطني فاخال اني في ربيع شبابي
فمن الشبيبة قد عرتني قوة اخنى عليها في الشباب مصابي
مثل السجين بوحدتي وتنزهي في مسرح التدريس والطلاب
فارى تلامذتي الذين احبهم خير العزاء ونخبة الاحباب
إما التفت الى الهضاب حسبتكم زهر الزنابق في رؤوس هضاب
واذا قطفت من الرياض ورودها فاظنكم من عرفها الطيّاب
فيكم ارى صفو الحياة ورغدها ولذا الفؤاد الى ولاكم صاب
إما نجحتم فالنجاح مطربي ومبردُ الاتعاب والاوصاب
سعيا الى ذاك النجاح بهمة انبئت كانت في فتى الاعراب
وتعمدوا درس القواعد كلها فبلاغة التبيين بالاعراب
وتسابقوا في صون حرمة معهد فيه نشأتم قدوة الانجاب
وتذكروا فضل الرئيس فانه مصباح علم في صعاب شعاب

****

قال هذه الابيات تهنئة الشاعر يوسف غصوب بخطبته وهو من تلامذته

لا تهجر القنص المغرد طيره إما تطرب سمعك الورقاء
فعروس شعرك لا يقل جمالها ويسيئها ممن خطبت بهاء
سرّت بخطبتك القوافي محكماً فلك الهناء وللحبيب هناء
اني لارقب يوم عرسك مقبلاً فاصوغ ما تستحسن الشعراء

تلت هذه الابيات ختاماً للشاعر المجيد شاعر الفيحاء الاستاذ سابا زريق في وداع المحور اسقف ارسانيوس الفاخوري اخو الاستاذ الذي قضى نصف قرن في ابرشية طرابلس المارونية نائبا عاما ورئيس ديوان وعمل اعمالا لا تحد لخير الانفس

يرضي الاله ويرضي الدين والشمما … من يوقع اليوم في تشييعك النغما

اخلصت لله والايمان مؤتزراً … بالفضل والصدق والاخلاص معتصما

ولم تدع معركاً للدين مضطرباً … الا توردته للدين منتقما

وصنت قلبك من داء القلوب فلم … يذق بغير هوى ايمانه سقما

لم تدعه في سبيل الحق داعية … فمال عنها مريض العزم وانهزما

ولم تقل الدواهي من عزيمته … في الحرب (١) يدفع عن ابنائه الالما

ابا المكارم كم قلب تهيج اذا … حركت للنأي عن هذي الربى قدما

ماذا يحل بنا بعد البعاد وقد … تأجج الشوق قبل البعد واضطرما

أجيء احمل في حبيك عاطفة … ازكى من الزهر فواحاً ومبتسما

ارى عليك من الاقدام الوية … وكم رفعت له ما بيننا علما

ارى الفضيلة بالانشاد تزحمني … وقد خلقت لها في ذي الربوع فما

فاذهب رعاك الذي احسنت طاعته … قولاً وفعلاً ولم تخفر له ذمما

من ينكر الشمس من تقواك مشرقة … والبدر من خلقك العالي فقد ظلما

....

---

١ — اشارة الى اياديه البيضاء في ايام الحرب العامة

الخطاب الذي القاه في حفلة ازاحة الستار عن تمثال المصلوب في اهدن سنة ١٩٣٥

ايها المجتمع الحافل .

كما وقفت على جبل حريصا في ذلك القطر الحبيب كسروان وقد رسا تمثال السيدة العذراء سيده لبنان ـ الوطن الذي لا يجوز ان نحسبه مجزءاً وكانت سن الفتوة قائلا :

تمثال مريم من لبنان حياكا ابناؤه فبنو لبنان ابناكا
يزعزع الجبل الراسي على جبل وانت باقٍ كما ذا اليوم نلقاكا

اقف اليوم وانا في سن الكهولة فيكم ايها المجتمع الحافل خطيباً وقد رسا اليوم الصليب المقدس في جبل «الحصن» في هذا البلد الطيب رسوه لامور ثلاثة :

للتذكار المئوي للسيدة العذراء . ولمئة وخمسين سنة خلت من وجود الاباء اللعازاريين في طرابلس الفيحاء . ولمئة عام مرت على رسالاتهم ... فكرة سديدة مرت في بال احد اعلام هذه الرهبنة وللرسالات الفضل الموفر فيجب ان نحمده اليهم وهو الذي وجهت اليه الثناء بعمله ـ والمرء بالاعمال ـ

حضرة الاب يوسف علوان

وما كاد يعلنها حتى ثارت حمية واطني اهدن يعاضدونه : فمن متبرع وعامل وممهد : وها ان العمل المجيد تم فليفتخر الساعي والمساعد ولتفتخر مدينة اهدن بأثر صليب المخلص الفادي : ولا تكاد شمس هذا النهار تلقي يدها في كافر ويرخي الليل سدوله حتي تبدو في جبال لبنان وفي

سفوحها وفي منعطفاته وحزونه وسهوله واوديته انوار على ما الفه الواطنون؛ وقودها من غراسه وكائه ودوحاته فتتناسم نجوم الاجواء ويطل القمر يسري مهيبا فيصب في اجوافها فضّيه الناصع وتتحد كلهن فتؤلف محرقات ابتهاجا بتذكار ذلك اليوم التاريخي العظيم . ولا بدع اذا زاد تلألؤها في هذا اليوم مرحبة بالصليب هذا

فالصليب الفناه منذ كياننا . صدرناه في معابدنا . وحفرناه في صدورنا . وجعلناه شعار اجدادنا . وتقلدنا ذخائره حرزاً احرزاً . وزان اجياد اوانسنا وعقائلنا وعند اصل أثره هذا يتخيل الي الساعة ان مئات من اجيال القرون الغابرة ينظرون الينا ويهيبون بنا قائلين يا ابناء لبنان احفادنا كونوا جديرين بنا فنحن اورثناكم الايمان الراسخ وهذا القطر الكبير بنوابغه ودواهيه الصائن ادبه الثابت في ايمانه المتحد بالامة والدولة الفرنسية الشريفة الصديقة المحامية، الوفي لحكومته الوطنية الامين على ودائعه المقدسة المؤاخي من جاوره وقطنه على اختلاف النحل والمذاهب لان الوطن لجميع المغروسة فيه الفضائل السامية : الصبر والمحبة والتضحية والجهاد: غرسها في صدره الصليب المقدس .

اذاً فلنذكر عهد جدودنا ولنصن جدهم فقد تفوّقوا بثباتهم وتجردهم بصدقهم وامانتهم بحبهم وطنهم حباً منزهاً عن المآرب الذاتية فهل فاتهم تلك السجايا وهل شانهم الاقتصاد والقناعة ؟ كلا، بل احرزوا امجاداً خالدة .

ولا يتخيلن الى احد اني اذا اوضحت ما كان عليه الاقدمون انكر

نبوغ ابناء لبنان اليوم فهم المميزون في وطنهم ومهاجرهم وخصوصاً الشباب الراقي المستمسك بادابه واني لمعجب بذكائه ونبوغه ووفائه ومحبته كيف لا وانا القائل :

واذا نظرت الى الشباب يحوطني ❊ فاخال اني في ربيع شبابي
واذا دخلت الى الرياض اخالهم ❊ زهر الزنابق في رؤوس هضاب

فاناشد الكل ألا يؤثر فينا من ضروب الحضارة إلا المفيد ولنبتعد عما يشين ولا نألنه لحذار .

ان تيارات المدنية الحديثة تتنازعنا فنحن مفتقرون الى تعزيز مبادئنا لتقوى فنحتفظ بكياننا المادي والادبي ولا يسوغ لنا ابداً ان نحسب العمل في اراضينا عاراً وقد كان من قبل فخاراً . فبالاهمال تعرّت جبالنا واجدبت سهولنا واضمحلّ نتاجها وكأن الله عزّ وجلّ ابى علينا اهمالها فعزز القحط والجدب فلا نكاد نرى رؤوس السنابل يثقلها الحب ولا ثمرة على شجرة وقد كانت الحرب الكبرى وكانت الويلات ثم مرت سنون الراحة ثم فاجأتنا الضائقة فقل المال وقل النتاج فالخسارة جسيمة وافدحها خسارتنا نتاج الحرير عائل عيال الفقير والعامل ومنبع ثروة الغني فوقفنا باهتين كمن يبيت على ضيم والانفة وعزة النفس من علاقاتنا الاصلية . افلم يحن الوقت لتشتد سواعد المفكرين وتشتد ايدي اصحاب العقد والحل وتنبسط اكف الاغنياء فينشطوا كلهم الى بعثه ودفع هذا الضيم بتكوينهم منهم لجاناً يبتاعون الفيالج فتحل وتنسج فيلبسها اللبناني مفتخراً بنسيج وطنه .

توخيت ايها المجتمع الكريم في كل مواقفي الافادة وقد دللت على ما يفيد فلعل الهمم تتجدد فيصلح الحال وحسبي ان اكون مفيدا .

فهينا ايها الصليب المقدس ان نسعى للخير العام لمصلحة الوطن العزيز ان نبتعد عن التواني والمصانعة وان نعتنق الحقيقة فهي لا بد ان تنتصر ونحيا ونموت برضاك فهذه كلها ونعمت .

وها انا اختم منشداً قولي الذي اتغنى به كل هنيهة :

اما الحقيقة عندي فهي مأثرة   نظمتها حكمة تستصلح الحكما

....

نقد ادبي

قيل في حفلة تكريم شاعر القطرين قبل انشاد القصيدة

يا شاعر القطرين ،

اعرني من بيانك قوة فتجدد بي ثقتي بنفسي وتخرجني من محبسي وحدتي وعلتي فاشعر اني خرجت وبرئت . واني لقائل ما تطرب به اذنك موقعاً على اوتار ما تعودت فترتاح الى نبرات الايقاع : اني لباسط امام فكرتك نقداً بيانياً موافقاً اصول فنون اللغة التي تعشقت .

قرأتك فرأيتك بين « المديد » كانك على متن « الطويل » و بين « المضارع » و « المقتضب » كأنك في ثبج « البسيط » بين « المجزوء » تملوءه من المعاني ما يسع

التام وبين الاعاريض والاضرب واختلاف الاوزان التي تؤلف نحو اثنتين وسبعين صورة تامر ما تشاء فتنقاد اليك كانها طوع بنانك. رأيتك الشاعر العربي الصميم بتراكيبك الصحيحة وارتباطك بالاصول الفنية مبتعداً عن الجوازات التي لا يألفها الشاعر المجيد رأيتك في «روضتك المرشوشة»(١) كانك في جنة تفتق لك القريحة من المعاني ما لا يسمو اليه سوى خاطرك. ورأيتك اطللت من نافذتك على ذلك النعش فرثيت وبكيت كانك ترثي صديقاً حميماً. ورأيتك في «نيرون» القصيدة التي هي معجزة كانك تود ان تبين سعة مادتك وقوة ذاكرتك واختبارك قوافيها راسخة في امكنتها لا يمكنك ولا يسع سواك ان تبدل و يبدل واحدة من اخرى وتظهر انك تضاهي شعراء العرب بوصف الحالة وتفوق فتعد هذه من الملاحم ورأيتك في مقتل حكيم فارس لبيدَ العامري تبين ان العدل مهما اتسع نطاقه وسادت ممالكته ان خلت من العلماء والحكماء فالفساد منتشر ولا يقوى العدل على مراجعته. رأيتك تهوي على مصر كما تهوي على لبنان فقلت بعد هذا كله انك شاعر القطرين.

فبك احيي اللغة الفصحى والفكر السديد واحيي الصحافة اللبنانية السورية التي نشرت قصائدك مظهرة اجلالك وفتحت الطريق في وجه مقدمات تمجيد الفكر وتعزيز العلم وخدمة الوطن باعلامه ...

والفيحاء تسع قلوب ساكنيها فتحي جدارتك بالتكرمة تستقبلك كما استقبلتك اختها بيروت العاصمة الجميلة رافعة اليك عاطفتها الصادقة

---

١ — عنوان قصيدة

اذا رحب بك سكان زحلة والقوا اليك مفاتيح المدينة فنحن نسلمك بواكر الافكار مستسلمين الى ارائك . نرحب بك كما رحبت بك المدينة التاريخية مسقط رأسك « بعلبك » التي حوت كل ذخيرة لا يضرب لها بالاملاق . يرحب مجلسنا الليلة ونحيي بك النبوغ اللبناني وان قال البعض شعر خليل ليست فيه نشوة الطرب قلت : افة الفهم ضعف الادراك فابو تمام ما استعذب شعره من لا يذوقون لذة القوة ومتانة التركيب وان بالغ البعض بالقاب لا تطابق الواقع والاعتقاد جميعاً ملقبين به بعض الشعراء فتسميتك شاعر القطرين مطابقة مقتضى الحال والواقع والاعتقاد: جمعت قوة الشاعر الضليع ومقدرة الناثر المتفوق .

لم اعود حمل المباخر لاني احب الحقيقة واحكم مصيباً ولا يمكنني ان اعرف الا ان امدح المرء بما هو فيه لا بما يجوز ان يكون فيه . فانشدك هذه القصيدة واخالها تمت الى الحقيقة وان كانت بنت الخيال :

(القصيدة في باب الشعر)

••••

الفتى الطاهر الحبر يوسف السمعاني

الدين ركن العلم والادب ومحص الاخلاق والنسب

يموت الرجل ويفنى والحقيقة لا تموت ولا تفني ، وذكر الفتى عمره الثاني

التمثال لا يحيي من يمثله ان لم يكن الممثل نهج نهجاً قويماً في حياته

وخدم الدين بعلمه وفضيلته . الحكمة لاتضال والفلسفة هي الاقرار بوجود الخالق المؤسس شريعة العدل والحقيقة :

ذلك التمثال القائم في وسط الاستانة يعظم من يمثله سكان الارض قاطبة . لانه افاد العالم كله بتعاليمه السديدة ومثله الصالح وتضحيته النادرة . الحبر الاعظم بندكتوس الخامس عشر وهذا التمثال الراسي على دكته رسو جبال لبنان العظيم : يمثل من نبغوا منه بعلمهم المؤسس على الحقيقة . وخدموا مضحين بكل ما يعز على المرء قياماً بصيانة مبادئهم فكانوا كالزنبقة النابتة في روضة غناء لاتعبأ بالعواصف والرياح الموج يمثل من يفتخر به لبنان والدين والعلم والحكمة ما استقبلت قمم جباله الثلوج المعبرة عن بيض السجايا الموروثة عن الاجداد . يمثل الفتى الكاهن الحبر يوسف السمعاني . .

كما تفتخر رومة العظمى بمن سكنوا دياميسها وبالسمعاني ايضاً هكذا يفاخر لبنان به وبمن ثبتوا في مبادئهم القويمة : من اعلى الجبال وبطون الاودية تحدق الافكار بهذا التمثال المطل على الوادي المقدس

فلان الحقيقة ثابتة ولان خصومها لابد ان يصبحوا انصارها عظمت السمعاني منذ فتوته حتى رفع تمثاله فالقت اليه وديعتها وانها معاهدته ان تعود الى الحرص على امانتها ان فوجيء بحدثان طواريء الطبيعة . ان تآليف السمعاني التي يعجز اشهر النساخ وان بلغ حد المئة ان يستوفي كتابتها مواصلا عمله هي تمثال اخر له في دولة العلم والعمل . ان مجمعه اللبناني مؤيد فضله على الامة التي تفاخر به الاجيال . ان معاهد

رومة العظمى تذيع نجابته مذ عرفته في الثامنة الى ان انهى دروسه .
ان اعظم مركز ادبي في العالم كله يذخر كنوز علم السمعاني . فان
لم الب دعاء اللاجنة يوم نصب التمثال بانحراف صحتي فاقول كلمتي هذه
مطرئا غبطة عميد لبنان البطريرك المحبوب العلامة الياس بطرس الحويك
فاني لمحتفظ بها : كما ان تمثال ذلك الكبير الفاتح الخطيب الفقيه وقد
عرف الحقيقة في منفاه الاخير فاقر ان دولة المسيح ابدية يفاخر من يمثل
فتمثال السمعاني الذي نشر المبادئ القويمة باقواله وتآليفه وانفراده
في مكتبة المدينة الازلية يخدم الله والدين والعلم والادب يفاخر به .
يمثل تمثال السمعاني كل فضائله وينهنّ فضيلة التجرد والتضحية والجلد
وعدم المبالاة بالالسن التي طمعت ان تنال من شرف سمعته فكانهم نموا
على نور الشمس برغبتهم ان ينموا على عظماته وسجاياه وبره وعلمه وادبه
فاعمام النور وانتصرت الحقيقة وهي الى الابد منتصرة . فالعالم كله لاينكر
عليه إفضاله ولا ينكر ان كل اعماله كانت انتصارات وعظات وبلاء
لاعداء الحقيقة مجردة عن المآرب الشخصية لنفع وطنه لا لنفع اسرته .

فابق ايها التمثال ثابتاً في هذا الوطن العزيز وعلم بذكر من تمثل
ابناء البلاد ان جزاء الجد لا يحد عليهم الوئام والبعد عن الانقياد الى من
يقودونهم ويفسدون مبادئهم ويبعدون قلوبهم عن الاخلاص والحب
ليسود الضغن فلا يكافئون المستحق :

يا روح السمعاني الممجد في اخدار العلى بارك هذا الوطن واطلب
له ان يبقى بنوه محافظين على الوديعة الثمينة وان نحيا لله والوطن

ونعمل لمجد لبنان لا لمادياتنا ومنافعنا الفردية فقط بشران فضيلة التجرد في الكاهن والحبر كالتقوى والبر خالدة واخيرا لو اطعنا البصر تخيل الينا ان التمثال ليس من شبه بل من عظات وماتي السمعاني العظيم : خاطب ايها التمثال المجردين لخدمة النفوس ان يكافئوا من لهم التفضل عليهم بعملهم وامانتهم وتضحيتهم علمهم ان الله يعاقب نكران الجميل فويل لناكري الجميل ولجاحدي التفضل . علمهم ان يبتعدوا عن الماديات وحب الاموال والوشايات والميل الى الرشوة ليكونوا مثلاً صالحا وان يعلموا ويعملوا لمجد الله تعالى

....

البندرول

ارتأينا نشر هذه المقالة والتي بعدها في هذه المجموعة لما فيهما من الشعور الوطني الصحيح المجرد

« نشرت في جريدة لسان الحال الصادقة »

«البندرول» لفظة مستحدثة لم تألفها العربية وقد اصبحت ثقيلة على اذان اللبنانيين كما خبروه من اثقال « البندرول » واضراره بمورد من اهم مواردنا الاقتصادية .

تفاءل سكان لبنان اذ بلغهم ان ادارة حصر التبغ الغيت وتنفست اللاذقية الصعداء وابتسمت قرى البترون وظن الشعب انه اصبح في

بحبوحة من العيش والرغد وان ارضه ستدر له عسلا فيصبح ناعم البال لكن جاء الامر عكس ما ظن اذ قد ادلهم الامر وتفاقم الخطب و كثرت الضرائب ونظرنا فاذا شمس الامال تغرب واذا بالرجاء يتوارى تحت غيوم الكآبة

تحارب التبغان الاجنبي والوطني فانتصر الاول وظهر ان لا علاج لهذه الحالة الا ضرب المكوس العالية على كل تبغ غريب فعسى ان يحقق اولياء الامر هذه الامنية

يطوف ملاحظو التبغ القرى ومعهم الوزّان الذي يُفزع ويرعد ويزبد اذ له ثلث دخل ما يصادر في بعض الاحوال

بعض ابناء البلاد يخونون اخوانهم اما جهلاً واما قصداً تبور الارض ولا يشفقون و كنماهم انهم يقبضون اجرتهم وهذه الاسر التي لا ثروة لها ولا رجاء بالعيش الا بالحرير والتبغ يتألم افرادها و يستغيثون ولا مجيب . فيا رحمة الله اغيثي هذه البلاد !!

لا يجوز ان يموت شعب ليحيا افراده فيا لشفقة الحكومة التي هي منا واليها مرجعنا : نسمع كل يوم ضروبا من اخبار بعض حماة هذا البندرول تشيب لها الاطفال ورب مستفيد : يقول : ما رايك يا هذا في تعديل هذا النظام ؟ فاجيب خائفاً ان لا يكون من يعمل به ولكي اجيب تفاؤلاً : نعلم ان التبغ من الكمالات لكنه من محصولات البلاد والبلاد تحتضر . فان كان لا يجوز لعدو ان يخنقها افيجوز لابنائها ان ينحروها ليعجلوا موتها ؟

للحكومة ان تجبي الضرائب ولكن لا يسوغ لها ان تغنم راس المال والربح يجب ان تستوفي فقط ثمن الورقة الموجودة على العلبة وان تزيد ما تستوفيه عن الارض المزروعة تبعاً زيادة معقولة و كفى .

هذا الحل يحيا به الزراع وتنتفع الحكومة . والا فليعلم هؤلاء ان عين الله موجهة نحو هذه البلاد تدمع لبلواها وتقر بفرحها والرجاء بالدولة المنتدبة التي علمت العالم الحرية ان تساعدنا وترأف بنا . فهي بعد الله خير مرجع . واليوم نقول ان كان البندرول نكبة فالمونوبول فادحة

....

تدارك ما احدثه التجدد (مورد الحرير)

« نشرت في جريدة البشير الغراء »

قال القوم « التجدد » ورددوه وساروا طبق سننه متأثرين بما يرون من كثرة اسباب الترف وحب اللهو والقعود عن الاعمال وارضاء الاميال . نابذين كل ما تعودوه من ميل الى تحسين الزراعة والاخلاد الى السكينة ولا شك فبعد الحروب كثيراً ما يحدث تجدد في الاخلاق والعادات او يشمل التناسي اكثر ما الفه السلف . على ان الامر غير محصور في قطر دون سواه ونحن نقلد الغرب في كل ما

هو سهل موافق لميلنا ولا نتذرع بوسائل تقينا هجمات التجدد فنتقي صدماته . نرى انقلاباً بيناً في حالة بلادنا وترانا هائمين بالجديد غير مبالين بما سنصير اليه وطلائع البلاء هجمت او كادت ولا عدد عندنا تصدم المهاجمة والاختراع في الغرب على ساق وقدم ونحن نائمون عن محاصيل البلاد .

اما الحرير اللبناني فقد تلاشت اثمانه ونال اقطارنا من هبوط اسعاره ويلات وثبور واصبحنا ومواسمنا كلها تحتضر ونحن في حال البؤس والشقاء فهلاّ ينتبه اغنياء البلاد الذين تعود اكثرهم من قبل الميل الى المتاجرة بالفيالج وهم يعلمون ان صفقتهم غير خاسرة .

وها انذا ابشرهم بارباح جمة ينشدونها ان الفوا لجاناً واقبلوا على شراء فيالج بلدهم لبنان وحلوّها ولو على دولاب عربي · وحاكوا الحرير ونسجوه واقدم ابناء البلاد عليه فلبسوه . ومتى كان المرء لا يميز بين الجيد والرديء : بين نسيج الحرير النباتي والاصلي فمتى وجدت هذه الانسجة التي تكاد لا تبلى جدتها ومتانتها خير واقٍ له من مغبات جهله والامر لا يحتاج الى كبير تضحية والذين يجرون على هذا الامر يخدمون القرى التي هجرها معظم سكانها لان توتها قطع وتبغها اخنى عليه البندرول . وهذا البلاء ناتج من صيحات بعض المتطرفين الذين حملوا على ادارة حصره حملة شعواء قبل ان يدرسوا نتائج الغائها . وما من جريدة سبقت البشير الى التنبيه والتحذير فلم يبالوا بل هاجوا واكثروا فحصل الندم بعد فوات الفرصة وهكذا نحن لا نزال نتيه في بيداء الهوى

حتي تبلغ الروح التراقي . نعلم ان الحكومات هي كافلة راحة الشعب وسعادته والشعب من واجبه اعانة حكومته فهل يكون لها معينون منا يسددون خطواتها الى ما فيه مصلحة العامل والزراع والتاجر: ما بالنا نادي الاستقلال والوحدة والوطنية ولا نجدنا كافلين قوت اكثر ابناء هذا القطر الذين قضى عليهم هذا التطور ان يقفوا باهتين حائرين.

يجب ان ينهض هذا الشعب الحائر في امره الى مستوى الراحة يجب ان ينهض الاغنياء ويفيقوا من زهوهم فيقيلوا عثرة ابناء وطنهم يجب ان يؤلفوا لجنة تبتاع الفيالج وثمن الاقة اصبح لا يكاد يكترث له - واذا ابتيعت وادخلت في المخانق ثم حلت نشط كثيرون الى الحياكة فعملت ايدٍ كثيرة . وكان النسيج فزاد العاملون فالبيع فاقبل اللابسون وفطنت الحكومة الى زيادة الضرائب على الحرير النباتي فيصعد ثمن الفيالج فيحيى الذين رغبوا في العناية به ونما توت ارض لبناننا العزيز ولبسنا ما يعجب ولا يخلق .

ايسمع القوم ندائي وتصغي الصحافة الى صوتي فتكثر من معالجة موضوعي هذا مطالبة الحكومة المنتدبة عطفاً على حالة البلاد ؟ انها ناظرة حالة ارضنا ، الا ترأف بنا وتساعدنا ، ثم الحكومة الوطنية مسؤولة ايضا عن نجاح ابناء بلادها.

فهلمَّ ايها الاغنياء الى الشعور بواجبكم ، هلم ايها الشعب الى مساعدة الحكومة هلمي هلمي ايتها الحكومة الى العمل الجدي والمساعدة الفعّالة . واني ساعود الى بحثي هذا الموضوع وحالة تبغ البلاد لعلنا نفيدُ .

تأبين المرحوم الشيخ خليل البدوي كرم القي في اهدن في الـ ٢٥ من آب سنة ١٩٢٩ في ساحة الميدان والجماهير محتشدة لحضور الصلاة عن نفسه

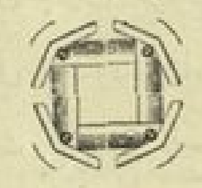
روح الخليل بتلك الدار خالدة   فانعم بخلدك فلاجنان تهواكا
وانعم بخلدك فالاحياء مائتة   وكل قلب ابيت اللعن يهواكا

روح الخليل ليتك تتطلع راقياً فوق هذا السماء الممتد سابحاً عند الاثير الذي لا حد له فترى قلوباً واجفة واعيناً دامية ووجوهاً شاحبة وجماهير متألبة نائحة وافواها صامتة فتعلم مكانتك في حياتك ومثواك . وتجد ان بسالتك لم تتلاشَ بل هي باقية وآثارها خالدة فقد كنت رجاء الواثقين بك وعزاء هذا الشعب الباسل المحب العارف قدر رجاله المتهالك في تحقيق رغائب وطنه الأبي ان يبيت على الضيم ترى هذا البلد الشريف المخضلة غرسانه في مجاري عروقها وفي جرائيمها لوعة واسى واسف تتغلغل كما هي كامنة في صدور ابناء هذا القطر كله فكم ناحت اهدن امس وتنوح اليوم عليك . بل كم ناح لبنان من اقصاه الى ادناه على ركنه ومحرره والباعث فيه روح عدم التقيد بالتخضع والزلفى الغارث في قلوب سكانه الهيام بتطلب الحرية والاستقلال الحرية المرتبطة بشرائع الدين والادب البطل الشهير الراقد في هذا المعبد الذي يضمه اليه مرحباً به حريصاً عليه .

المرحوم يوسف بك كرم

وددت لو نظرت هذه الجماهير الغفيرة اليوم وقد كانت تغص بها

السهول يوم زاع نعيك فلا كان الامس ولا كانت تلك الحرق. سلام
عليك ايهذا الروح سلام على جدثك ايها الخليل سلام على سكان هذا
البلد الطيب المتفوق ببطولة رجاله ووفائهم وصدقهم وسداد رأيهم وشرف
مبدئهم. فاسعد في مقرك الابدي وليتذرع آلك ورجالك بالصبر
خاضعين لمشيئة الله فبه التأسي وامام حكمه نحني الرؤوس وتبطل حكمة
الحكماء فكل شيء سواه زائل وكل ما يزول باطل. باطل الاباطيل
وكل شيء باطل



MM/GV.

DÉLÉGATION DU HAUT - COMMISSARIAT
auprès de la
RÉPUBLIQUE LIBANAISE

No. 2971/D.

Beyrouth, le 29 Juillet 1937.

Monsieur,

J' ai l' honneur de vous faire parvenir ci-joint, le brevet d' Officier d' Académie établi en votre nom par M. le Ministre de l' Education Nationale.

\- 1 p. j. -

En vous transmettant les félicitations de M. le Haut-Commissaire pour cette distinction si méritée, je vous prie de bien vouloir accepter également mes compliments personnels.

Veuillez agréer, Monsieur, l' assurance de ma haute considération.

Signé : DE SALINS

Monsieur FAKHOURY
Inspecteur des Études Arabes
au Collège de la Sainte-Famille
à TRIPOLI

RÉPUBLIQUE FRANÇAISE

MINISTÈRE DE L'EDUCATION NATIONALE

Le Ministre de l'Education Nationale,

Vu l'article 32 du décret organique du 17 mars 1808;

Vu les ordonnances royales des 14 novembre 1844, 9 septembre 1845 et 1er novembre 1846;

Vu les décrets des 9 novembre 1850, 7 avril et 27 décembre 1866, 24 décembre 1885, 25 mars 1921, 4 février 1922 et 13 septembre 1924,

Arrête :

Monsieur Fakhoury (Joseph)

Inspecteur des études arabes
au Collège Français de la Sainte Famille à Tripoli (Syrie)

est nommé *Officier d'Académie.*

Pour ampliation :
Le Chef du bureau du Cabinet,
Signé : *illisible*

Fait à Paris, le 25 Janvier 1937
Le Ministre de l'Education Nationale
Signé : *Jean Zay*

COLLÈGE FRANÇAIS
DE LA
SAINTE - FAMILLE
TRIPOLI (LIBAN)

Tripoli, le 2 Août 1937.

Cher Monsieur l'Inspecteur,

Je viens d'apprendre que le Gouvernement Français vous a inscrit, dans la promotion de Juillet, parmi les nouveaux « Officiers d'Académie ».

Cette nouvelle qui m'a rempli de joie ne m'a cependant pas étonné: une vie entière consacrée à la Jeunesse Libanaise dans des Collèges Français, ne vous donnait-elle pas un droit presque sacré à cette haute distinction. Je vous prie donc, cher Monsieur l'Inspecteur, d'agréer mes chaleureuses félicitations pour l'honneur qui vous a été accordé si justement.

J'ai l'intention de vous faire remettre les Palmes Académiques par Monsieur le Délégué du Haut-Commissaire dans une cérémonie solennelle où les Elèves et les Professeurs du Collège ainsi que vos nombreux amis, s'associeront de tout cœur à votre joie et à votre fierté.

Je ne veux pas clore ces quelques mots sans vous exprimer, cher Monsieur l'Inspecteur, un souhait qui m'est très cher: celui de voir bientôt la Médaille du Mérite Libanais voisiner sur votre poitrine avec les Palmes Académiques. Le Liban et la France se seront ainsi réunis pour reconnaître les éminents services que vous avez rendus à la cause de ces deux Nations Sœurs.

Veuillez agréer, cher Monsieur l'Inspecteur, la nouvelle assurance de mes sentiments les plus distingués et entièrement dévoués.

Frère Octave Laurent
Directeur

Monsieur Joseph FAKHOURY

Officier d'Académie

M. Joseph Fakhoury, Inspecteur des Etudes Arabes au Collège des Frères de Tripoli vient d'être promu Officier d'Académie.

M. Joseph Fakhoury, qui dirige depuis 15 ans les études arabes au Collège de la Sainte-Famille à Tripoli est en outre l'auteur d'un remarquable ouvrage de grammaire arabe. Homme de Lettres, ses poésies ont été récemment recueillies et publiées.

Nous lui adressons nos sincères félicitations.

Journal « LE JOUR »

Dans un entrefilet le Journal L'ORIENT adressait lui aussi ses félicitations à Monsieur Joseph Fakhoury et soulignait les mérites exceptionnels du nouvel Officier d'Académie.

COLLÈGE FRANÇAIS
DE LA
SAINTE - FAMILLE
TRIPOLI (LIBAN)

Tripoli, le 7 Août 1937.

Monsieur l'Inspecteur,

Je m'unis de tout cœur à tous vos amis, aux élèves anciens et actuels, pour me réjouir et vous féliciter de la distinction par laquelle le Gouvernement Français vient de reconnaître les signalés services que vous avez rendus à la cause de l'enseignement et de la France. Vous êtes dans le Collège de Tripoli l'incarnation idéale de tout ce peuple libanais, si étroitement uni au nôtre par d'anciens et multiples liens matériels et moraux.

La récompense qui vous est accordée est bien faible à côté de vos mérites et de votre dévouement qui ne connaît ni faiblesses ni limites. Elle est du moins le gage de celles que le temps et l'éternité vous réservent.

Agréez, Monsieur l'Inspecteur, cette trop faible expression de mon affectueuse et respectueuse admiration.

Frère Maurice
Sous - Directeur

ACADÉMIE SAINT-GEORGES
Collège Français de la Sainte-Famille
TRIPOLI - LIBAN

Le Kroye, près Bhamdoum, le 6 Août 1937.

Monsieur l' Inspecteur,

C'est avec un extrême plaisir que j'ai pris connaissance de l'heureuse nouvelle vous concernant et parue dans les derniers journaux.

Le Gouvernement Français vous décerne le Mérite d'Officier d'Académie. C'est un honneur pour vous, Monsieur l'Inspecteur, et aussi pour notre cher Collège de la Sainte-Famille. Je suis bien sûr que tous vos nombreux amis et toute cette jeunesse à qui depuis de longues années vous révélez les secrets de la si riche Langue Arabe apprendront avec joie votre promotion !

Depuis des années il m'est donné d'admirer votre amour pour notre maison, votre dévouement inlassable à notre œuvre éducatrice, votre application à développer la culture des Lettres Arabes et à maintenir ainsi la réputation de notre Etablissement ! Je ne puis qu'être reconnaissant au Gouvernement Français d'avoir reconnu vos grands mérites !

Je vous adresse donc, Monsieur l'Inspecteur, mes félicitations émues et sincères pour cette distinction si méritée ! J'aime à croire que nous aurons l'avantage de vous la remettre en séance publique dès les premiers mois de l'année scolaire.

Tous mes confrères me prient de joindre leurs plus cordiales félicitations aux miennes, ce que je fais bien volontiers.

Veuillez agréer, Monsieur l'Inspecteur, avec ces félicitations les vœux pour que prochainement une plus haute distinction vienne consacrer vos 40 années de dévouement à l'apostolat de la sympathique jeunesse libanaise.

Bien cordialement.

Frère Félix

Directeur de l'Académie Saint-Georges

COLLÈGE DES FRÈRES
HAIFA (Palestine)

Haifa, le 7 Août 1937.

Cher Monsieur,

Un entrefilet de l'Orient m'apprend qu'enfin, les Palmes Académiques, ornent votre boutonnière. Je vous félicite très chaleureusement de la distinction dont vous êtes l'objet. Il y a longtemps, vous le savez, que je souhaitais vous voir décoré...... mais....... enfin : c' est venu ! Je me joins à votre famille, au Collège et à vos nombreux amis, pour applaudir à un tel choix.

Veuillez accepter mes salutations les meilleures.

Frère Irénée

Remise des Palmes Académiques

à Monsieur Joseph Fakhoury, Inspecteur des Etudes Arabes au Collège des Frères à Tripoli, le Dimanche 30 Janvier 1938.

Le Collège Français de la Sainte-Famille est en fête. Le grand drapeau flotte joyeusement sous les brises de ce dernier dimanche de Janvier. La salle des fêtes s'est parée de sa toilette des grands jours.

Les Académiciens ont revêtu leurs insignes. Ils ont organisé en effet une séance à l'occasion de la remise des Palmes Académiques à Monsieur Joseph Fakhoury, Inspecteur des Etudes Arabes au Collège depuis de nombreuses années.

A 10 h. 30, Monsieur le Comte du Paty de Clam, accompagné du Cher Frère Directeur, de Monsieur l'Inspecteur d'Arabe, de M. le Docteur Lotfi et d'autres invités de marque font leur entrée sous les vivats de la nombreuse assistance.

Après la « Marseillaise » et l'« Hymne Libanais », M. Georges Borgi, Président de l'Académie Saint-Georges, prononça le beau discours qu'on lira d'autre part et qui souleva une tempête d'applaudissements.

D'une voix bien timbrée, Monsieur le Docteur Lotfi célébra en quelques mots du cœur les mérites éminents de celui qu'il appela son « Maître et Ami ».

Aux harmonies d'un « Adagio » de Beethoven et aux applaudissements nourris de toute l'assistance, Monsieur le Comte du Paty de Clam épingla la décoration sur la poitrine du nouvel Officier d'Académie.

Dans un discours d'une riche envolée M. l'Inspecteur remercia les organisateurs de cette cérémonie et redit son attachement à l'œuvre de l'éducation et son amour envers la France magnanime.

MM. Alphonse Arida et Georges Borgi clôturèrent la cérémonie par deux magnifiques poèmes : « Laissez-le s'envoler » et « Le Drapeau ».

Permettez-nous, Monsieur l'Inspecteur, de vous redire toutes nos plus cordiales félicitations.

Farid Rafie

Secrétaire de l'Académie Saint-Georges

Adrese du Président de l'Académie Saint-Georges

Monsieur l'Inspecteur,

Je m'excuse d'abord de prendre le premier la parole dans cette solennité qui a pour but d'honorer l'éminent Inspecteur des Etudes Arabes au Collège et le Directeur éclairé de l'Académie Libanaise de notre établissement.

Une excuse à ma témérité m'est fournie par les vénérables traditions de l'Académie Saint-Georges qui lui imposent d'honorer de sa présence et de ses bons offices toutes les manifestations du Collège.

C'est avec un bonheur tout particulier qu'aujourd'hui elle veut joindre ses félicitations, Monsieur l'Inspecteur, à celles que vous adresseront vos nombreux amis et qui vont monter vers vous dans cette langue aux riches métaphores et aux sonorités incomparables.

Et je me plais à rappeler avec quelle ferveur les trompettes de la renommée furent accueillies lorsque de leurs cent bouches elles portèrent dans nos centres de villégiature la nouvelle de votre élévation au grade d'Officier d'Académie. Pour toute notre jeunesse et aussi pour nos aînés, ce fut une explosion de joie et de gratitude. Et d'ailleurs quelle poitrine s'orna jamais avec plus de mérites que la vôtre de ces Palmes Académiques? Il serait fastidieux d'énumérer la longue litanie de vos réalisations, votre dévouement à la cause sacrée des belles-lettres dont nos modernes parvenus ne goûteront jamais les suprêmes délicatesses et la valeur éminemment civilisatrice! Mais laissons aux poètes de votre fier parler l'honneur de chanter vos mérites littéraires. Pour nous, qu'il nous suffise de rappeler qu'à l'aube de votre vie vous aviez entrevu dans l'œuvre de l'éducation de la jeunesse un très haut idéal pour lequel il était beau et grand de sacrifier son temps et sa peine! Aider à l'éclosion des âmes jeunes, guider les pre-

miers pas de la raison naissante; éveiller aux clartés une intelligence en formation, en un mot faire de l'enfant un homme, est-il mission plus généreuse? La noble ambition de servir, suivant l'heureuse expression du jour, que d'autres cherchent à réaliser sur les champs multiples de l'existence, vous l'avez trouvée dans l'œuvre féconde et désintéressée de l'éducation! Et c'est pourquoi vous vous êtes consacré entièrement à cette royale tâche! Aux meilleurs pionniers de la France immortelle, à ses missionnaires, vous portez depuis des lustres le plus précieux et le plus dévoué des concours! Dans ce Collège Français de la Sainte-Famille, vous représentez une longue tradition d'honneur et de succès! Son Palmarès qui s'allonge régulièrement avec les années, enregistre avec fierté les triomphes de vos candidats, aussi bien ceux du cours commercial que ceux du Baccalauréat Français et du Baccalauréat Libanais.

Pour reconnaître la grandeur de votre dévouement le Gouvernement Français a bien voulu vous élever à la dignité d'Officier d'Académie. Qu'il en soit remercié et vous même, Monsieur l'Inspecteur, agréez les félicitations les plus cordiales et les plus chaleureuses qu'au nom de tous vos anciens je suis heureux de vous présenter. Nous formulons aussi le souhait que prochainement la République Libanaise s'honore elle-même en consacrant vos quarante années de dévouement à la cause sacrée de l'éducation par une de ses plus glorieuses récompenses.

L'Académie Saint-Georges se permet d'exprimer le vœu que notre jeunesse puisse bénéficier longtemps de vos talents et de vos leçons, surtout de celle qui les vaut peut-être toutes, à savoir, l'héroïque fidélité à l'idéal.

Certes, nous connaissons les héros cornéliens qui, sur les bancs du collège, tant de fois, ont fait palpiter la flamme de notre jeunesse ardente! Nous savons qu'ils n'ont pas, grâce à Dieu, émigré de notre planète et que vivent toujours

ceux qui ne craignent pas de tout sacrifier à une noble cause! Par delà la mort vivent un Guynemer, un Mermoz, un Bournazel!... Et toujours vous vivrez, magnifique colonel Moscardo, héroïque défenseur de l'Alcazar de Tolède!... Vous vivrez encore, phalanges pressées de ces jeunes aux noms étranges et qui sonnent si bien: Jocistes, Jécistes, Jacistes et j'en passe!... Un idéal de dévouement apostolique soulève le rythme enfiévré de vos poitrines!... Comme l'on comprend à votre contact ce mot de l'éminent ambassadeur, Claudel: « La jeunesse n'est pas faite pour le plaisir, elle n'est pas faite pour s'amuser, elle est faite pour l'héroïsme!... »

Les combats que soutiennent nos aînés, pionniers de la restauration du monde, sont splendides d'audace et ils ont conquis nos enthousiasmes! Oui, nous aussi, nous lutterons pour avoir raison de l'égoïsme, pour faire un monde meilleur!... Nous luttons déjà!... Mais pour que nos ambitions ne s'éteignent pas après avoir donné un éclat plus ou moins puissant, nous avions besoin de votre exemple, Monsieur l'Inspecteur. Nous avions besoin d'apprendre de vous qu'une belle vie est faite d'une inviolable fidélité à l'idéal entrevu au printemps de son existence!...

Merci pour cette leçon de persévérance! Elle nous accompagnera dans la vie et surtout aux heures de lassitude, de découragement. Son souvenir multipliera nos efforts et nous vaudra d'être ces hommes de caractère qui sont l'honneur et la gloire de la Société et de la Patrie!

GEORGES BORGI

Président de l'Académie Saint-Georges
au Collège Français de la Sainte-Famille
TRIPOLI - LIBAN

Adresse de Monsieur le Docteur Lotfi

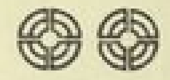
Monsieur l'Inspecteur, cher Maître et Ami,

Le titre d'Officier d'Académie, que vient de vous accorder le Gouvernement Français, les Palmes que vient de déposer en son nom, sur votre poitrine, le digne représentant de la France, Son Excellence le Comte du Paty de Clam, sont la légitime récompense dûment méritée, de toute une vie de dévouement et d'abnégation au service de l'instruction. Depuis plus de 40 ans, votre seul but dans la vie, vos seuls soucis, vos efforts ne tendent qu'à inculquer dans le cerveau de la jeunesse les bons principes et le savoir, d'abord au Collège Patriarcal, à l'Université Saint-Joseph de Beyrouth où j'ai eu l'honneur et la fierté de suivre vos cours, ensuite dans ce bel et vaste établissement, dans ce Collège Français de la Sainte-Famille, des Frères des Ecoles Chrétiennes auquel nous tous, habitants de Tripoli et du Liban-Nord devons la plus vive gratitude; car, tous nous y avons puisé le lait substantiel, fondamental de notre éducation et de notre instruction. Ce Collège — ancienne maison composée de six chambres, habitée par le regretté Consul de France, Monsieur Blanche, — fondé par un des plus vaillants disciples de St. Jean Baptiste de la Salle, le Frère Odilon, d'heureuse mémoire, ne fait que s'illustrer, grâce à la sage initiative, à l'initiative rare de son si distingué Directeur, mon ami, le Très Cher Frère Octave Laurent et à la compétence de ses dévoués collègues et collaborateurs.

Le Gouvernement de la République Française a voulu aussi récompenser en vous, étant l'aîné — toute une famille reconnue depuis des siècles pour son attachement et son dévouement à la France. Kesserwan, Beyrouth, Tripoli, le Liban-Nord savent ce que l'édifiante famille Fakhoury a fait depuis le XVIII siècle jusqu'à nos jours pour la cause française;

tous nous savons ce que vous, Joseph Fakhoury, ce que mon camarade et ami, Monseigneur Arsène Fakhoury, ce que mon ami, Monsieur Louis Fakhoury, tous nous savons la propagande que vous faites pour l'influence française. C'était justice de récompenser tant de zèle ; et, je souhaite que ces Palmes fleuries, qui déjà ornent votre grand cœur soient bientôt, soient incessamment, sanctifiées par l'heureux voisinage d'une croix, celle de la Légion d'Honneur.

Docteur Lotfi



خطاب متقدم المحفل اللبناني

سيداتي سادتي

طالما وفدتم الى هذا الصرح العلمي المشهور و كثر ما عرفتموه انه صرح الفضيلة والعلم والادب واليوم يضمكم لنكرم رافع لواء اللغة العربية لغة البلاد احد اساتذته استاذنا يوسف الفاخوري ومن يجهله ؟ فياسيدي الاستاذ عرفك الوسام بعد ما عرفتك ميادين الادب وصفقت لك منابر الخطابة والشعر . فانك مشهور باسلوبك وادبك وتضلعك من اصول اللغة ومتنها وفنونها . فانت حلقة من تلك السلسلة الذهبية اسرتك الكريمة . قبل الحرب حظيت بك الكلية البطريركية معلما ممتازا وعززتك كلية القديس يوسف استاذا لامعا مدرس الفئات العليا ومدير المحافل الادبية والمجالس العلمية والروايات التمثيلية . احبك رؤساء الكليتين ولا يزال ذكرك حياً فيها . فقد كنت مثال الصدق والامانة والغيرة على تثقيف الناشئة الوطنية المحبوبة . ولما كانت الحرب الكبرى واُقفلت المدارس غادرت بيروت ولم تضعف الحرب عزيمتك فادرت المدرسة الوطنية المارونية التي انشأها حضرة اخيك المنسنيور الغيور في هذه الفيحاء المحبوبة . وعند ما كان الاحتلال حظي بك هذا المعهد الكريم ولم تزل فيه منذ تسع عشرة سنة استاذ الخطابة والاداب العربية ومدير الدروس والمحفل البياني ، فاقتبسنا من نورك نوراً ومن عالي سمعتك شهرة عليا فانت تغار علينا غيرة لا تحدد وتحبنا حبا صادقا : قرأنا مقالاتك العديدة في فنون اللغة وطالعنا رواياتك التي طربت لها المسارح وقد ترنمت

بشعرك عرائس الشعر وعرفت لك الخطابة مواقف وصفها الشاعر المتفوق الخوري يوسف الحداد في مدحك قائلا :

ووقفتَ من فوق المنابر زاخرا ولكل عضو فيك ، منك خطيب
شيخ يطل على الشباب كأنه غيث على زاهي الرياض سكوب

ولا نجهل مقدرتك اللغوية وقد صححت رسائل بديع الزمان وشرحها واليوم تعدّ للطبع شرحك لكتاب كليلة ودمنة موضحا اساليبه وزينته بتمارين مفيدة وقد علمت ان اللغة العربية بحاجة الى كتاب لدرس قواعدها بسهولة فالفت كتابك الصرف والنحو خمسة اجزاء طبق الاساليب الحديثة ولا ننسى مختاراتك « الزهرات » . وكتاب رسائلك ومقالاتك في جريدة الرقيب سنين كنت رئيس كتبتها وكم انجبت من كتبة وخطباء وشعراء . فنعجب بهمتك وغيرتك بالرغم من دائك ونحولك فهما لا يعرفان الملل فقد قضيت نحو اثنتين واربعين سنة تقاسي مظالم دائك وتخدم لغة البلاد والناشئة ونحن تلامذتك اليوم نكبر جهادك كما اكبره من تقدمونا ونشكر لك . واني بالانابة عن الاساتذة الكرام واعضاء المحفل الادبي وسائر تلامذة هذا المعهد وقفت الان موضحا اعمالك ومهنئك بالوسام الذي نلته عن جدارة سائلا الله تعالى ان يؤيد مساعيك فانت جدير ان يكافئك الوطن وذوو السلطة وبعبارة الحكومة اللبنانية فالنصر بيد المجاهد المقدام

وفي الختام نبدي عاطر شكرنا لصاحب المقام الرفيع سعادة المستشار موسيو الكونت دي باتي ده كلام الذي بهمته اولانا هذا الفرح وعرف

ان يقدر مكانتك الرفيعة فخراً للأدب وفخرا الوطن

ولا ننسى ان نزف شكرنا الى حضرة سيدي الرئيس العالم الذي احبك حبا صادقاً انت جدير به واتام لك هذا المجلس تقديرا لاعمالك مهذبا الشبيبة مثالا للنشاط والعمل   تلميذك

جوزاف نايف كلاس

متقدم المحفل اللبناني البياني

في مدرسة الفرار — طرابلس

••••

كلمة الاستاذ الفاضل يوسف صقر استاذ البيان في معهد الفرير يوم عقد مجلس الاساتذة في بهو المعهد :

سيدي الرئيس ، ايها الاستاذ الفاضل والزملاء الكرام

ان كان لا بدّ من الافتخار برجال العلم والعمل فانت يا سيدي الرئيس اجدر من نفتخر به ، او كان لا بدّ من المدح لارباب الفضل والفضيلة فانت احق بالمدح وأولى . لان جهودك التي تبذلها في سبيل خدمة لغتنا لغة الآباء والاجداد برهان ساطع على شريف عاطفتك ونبل اخلاقك . والاحترام الذي ابديته لنا بشخص مديرنا المحبوب قلادة فخر ، نتقلدها ابد الدهر . ولو كانت عواطفنا وجوارحنا كلها ألسنة شكر لما وفيناك حقك من الاطراء والثناء غير انَّنا نأمل ان بحر عفوك يشمل عجزنا فنكون

لنا عاذراً لا عاذلاً ...

اما بعد ففي اعتقادي انه ليس عند اولي العقل والأفهام أبهى من يوم تكريم رجال العلم . ولا اشرف من غربي يقدر لرافعي لواء الضاد حق قدرهم . ويحافظ على لغة الوطن محافظة البخيل على فلسه ، والجبان على نفسه . ولا اعظم من معهد فرنسي يحض طلابه على درس لغة الأعراب والتعمق في آدابها . وهل اسعد من تلامذة يدرسون على استاذ تهالك في سبيل الفصحى ورقي الناشئة وتقدمها ، وله مقامه الرفيع بين حملة الاقلام وارباب الفصاحة والبيان . زهد في الدنيا وملذاتها الاّ في الآخرة . وابغض كل شيء الاّ حب الله لا عيب فيه الاّ انه طاهر الذيل نقي القلب . ومنذ اثنين واربعين سنة يكافح محتملاً آلامه المبرحة في سبيل الضاد . مكافحة الابطال في ميدان الجهاد . وخصوصاً في هذا المعهد الذي قدره اربابه حق قدره وطيروا الى المجمع العلمي جهاده المتواصل فكافأه بهذا الوسام مكافأة علّم بها الغير اكرام الرجال العاملين .

وما نحن بالجاحدين لهذا المعهد فضلاً ولا بالناكرين على عمدته جهوداً يبذلونها في سبيل توطيد دعائم لغتنا ورفع منارها . وطلابه المنتشرون في الاصقاع الرافعون لواء الضاد في جرائدهم ومجلاتهم ومن على منابرهم اكبر حجة تخرس ألسنة الحاسدين المفترين .

ولما رأيت الغير وانا احق من الغير ، يتسابقون ايها الاستاذ الى تهنئتك بهذا الوسام احببت ان اكون في مقدمتهم ولست بخائف ان

يقال عني «وعين الرضا عن كل عيب كليلة»، لاني انطق بالحق واصفك بما هو فيك وكفانا فخراً تنقيحك معجم اللغة ومبادىء الدروس العربية ورسائل بديع الزمان، والمجاني الشهية وكليلة ودمنة. ومن ينكر عليك تآليفك الكتب الصرفية والنحوية والروايات التمثيلية ونجاح تلامذتك في البكالوريا اللبنانية. وان ننسَ لا ننسَ مقالاتك التي ملأت صفحات الجرائد وخصوصاً جريدة الرقيب التي كنت رئيس كتبتها واحد اصحاب امتيازها في استنهاض همم ايمة اللغة اضبط مفردات اللغة ووضع مشتقات للالفاظ الدخيلة ...

فاقبل الآن اخلص عواطفي وعواطف زملائي واعظم تهانئنا والله أسأل ان يمسح مابك من علة ويزيد ازهار هذا المعهد وازدهاره.

نيط الوسام باعلى صدرك الرحب	وصار من غبطة يزهو ومن طَرَبِ
كانما فوق هذا الصدر منبره	ومنه يلقي علينا افصح الخطب
يقول ذا سيد الفصحى وموردها	والكل يشرب من ذا المورد العذب
ضحى بكل ملذات الحياة وقد	قاسى ضروبا من الاوصاب والنصب
كانه الشمع محروقاً يذوب فدا	م السوى والسوى ناج من اللهب
لذاك ارفع هذي الكاس مفتخراً	بجُلِّ اعماله الغرّاء كالشهب

يوسف صقر

ﻫﻫﻫﻫ

قصيدة الاستاذ الفاضل ميشال نصر احد اساتذة معهد الفرير :

ازهار العواطف

لحضرة اللغوي الكبير الاستاذ يوسف افندي الناخوي مدير الدروس العربية في معهد الفرير بمناسبة اهدائه وسام المعارف

صحت خطاك الى الحياة الراقيه ... فبلغتها وقد امتلكت الناصيه
ومن الصبا كنت المعالي عاشقاً ... ومن النهى عشق المعالي النائيه
عرفت بك الفصحى النصير وها كما ... موسوعة برحيب صدرك زاهيه
والعمر لا قيم له في جنب ما ... تؤويه اعلاء لشأن الناشيه
ما كنت الا منشئاً ومؤلفاً ... ومعلماً فذاً وبحراً راويه
وذهبت تستبق الفحول معارفاً ... ومشيت تقتحم الصعاب القاسيه
ونجحت والنجح المؤمل في الثنا ... وهم الالى حسبوا الدراهم كافيه
وخلدت والخلد الصحيح مكارم ... تفني القرون وما المكارم فانيه
كم صرخة اعليتها متفرداً ... ووردت باجواء المواطن عاليه
مستنشداً نغم الحقيقة جهرة ... والحق رائد كل نفس راقيه
جاء الوسام على صنيعك شاهداً ... ومع الوسام يؤتيك ايد ساعيه
في كنف اكناف وفي حضن الاخا ... طاب الجهاد فلا قلوب شاكيه
في معهد لغة البلاد عزيزة ... ومراتب الزملاء انحت ساميه
نبأ على شغف به وبفضله ... وله نشيد بكل قلب زاويه

***

يا سيدي الاستاذ أبشر بهجة　　وزن الزمان نهاره ولياليه
وصل اليد البيضاء في نهج الهدى　　واعد الى الفصحى عهوداً هانيه
وتقبلنّ التهنئات فريدة　　كالعقد زانته اللآلي الغاليه
ومن المنى ان تستظل سلامة　　وتظل مجنىً للقطوف الدانيه

ميشال نصر

....

كلمة الاستاذ الفاضل يوسف الخوري ديب استاذ الرياضيات في معهد الفرير

استاذي الفاضل، زملائي الكرام

من المزايا التي يُفتخر بها تلك الهمة القعساء التي تذلل المصاعب وتثبت في ميدان الواجب رغم العقبات التي تعترض المرء في معترك الحياة العنيف. ولكنه ان كان يحق ذلك الافتخار للقوي السليم الذي له من صحته وقوته خير درع وسلاح فكم هو يحق لك يا استاذي الكريم انت الذي، رغم العلة والسن تجاري الشباب المتدفق قوة ونشاطاً في ميدان الكد والجهاد.

نعم يا استاذي الكريم ان كل ما تبذله من الجهود وراء ستار التكتم والتواضع لهو اسطع من ان يخفى عن عيون المقدرين. ما قدّره فقط تلامذة احبوك كما احببتهم وراحوا يلهجون بذكر افضالك وتفانيك، ما قدّره فقط في بيروت وطرابلس رؤساؤك الذين وضعوا

فيك كل ثقتهم وكنت موضوع حبهم واكرامهم ، واخص منهم سيدي الرئيس من لطفه المتنامي خير مشجع على العمل ونشاطه وتهالكه المثل الاعلى لكل نشاط وتفانٍ . العالم الاخ او كتاف

بل تخطى فضلك الى ما هو ابعد من ذلك ، قطع عباب اليم واستلفت انظار رجال العلم الفرنسي فأهدوا اليك هذا الوسام لينطق بتقديرهم لحامله ويعلن عمّا في صدرٍ هو يعتليه من النشاط والاندفاع والغيرة . وكم كنت اوَد ان لا يسبق في هذا التكريم غرباء عن لغة تخدمها وبلاد انت ابنها ، اولئك المتربعون في وزارة معارفنا المكرمة

كل منا يا استاذي الكريم يتم واجبه باخلاص وامانة ولكن شتان بين من يبذل بعض ما يتدفق في عروقه من نشاط وبين فضل الذي ينفق آخر ما ابقته له العلة والسن من قوة بعد اثنين واربعين سنة من صراع مستديم

فكأني بك وانت تجود بقواك من اعلى المنابر تقول : انا اعلم حق العلم ان كل نبرة من نبرات صوتي تذهب بما ليس يرجعه الغد من القوة . ولكن لغتي ، لغة الاجداد الكرام فداها جهادي وقوتي وحياتي .

او ليس هذا ضرب من البطولة لانه ان كان البطل ذاك الذي يجود بحياته في ميدان حتم عليه به الموت ان تقدم او تاخر تحت تاثير ثورة الدم والاعصاب على مذبح المطامع والاحقاد ، فكم هو بطل ذاك العليل الذي يثبت باختباره في ميدان الجهاد ويضحي بحياته تضحية ساكنة مستمرة في سبيل العلم والاخلاق !

فاذا ما شربت نخبك يا استاذي الكريم فانا اشرب نخب اشرف جهاد . واذا ما هنأتك فباسم الوف التلامذة الذين افتخر ان اكون من عدادهم وزملاء لا يقلون عني تقديراً لشخصك المحبوب ويسألون الله ان يطيل حياتك الكريمة لتبق للشبيبة العطشى الى مياه العلم ينبوعاً عذباً والوطن العزيز واللغة الفصحى ركناً منيعاً ونبراساً منيراً

يوسف الخوري ديب

****

قصيدة حضرة الاب الفاضل الخوري منصور الخوري استاذ في المدرسة المجانية للفرير في طرابلس

للمهرجان مواسم ومجانِ — فاسمع نشيد المهرجان الثاني

وانظر الى نبت عهدت نماءه — واقطف جناه بعيدك الفتانِ

يا بدر علمٍ ضاء في افق الهدى — فانار ذهن النشء في لبنان

اطلعت شباناً بهدي علومهم — احيوا المعاهد طيلة الازمان

فنراهم بنبوغهم ودهائهم — قد زينوا المعمور بالعمران

نثروا على لبنان زهراً ناضراً — خلب النهى باريجه الريحانِ

لكن فضلهم انيط بفضل من — قد اشبع الاذهان بالافنان

ذا معهد الفيحاء اكبر شاهد — بجميل ما انجبت من فتيان

وغدوت سبّاقاً بعهد رئيسه — «او كتاف» رب العلم والاحسان

ثقفت اخلاق الشبيبة راقما علم الحقيقة في بديع معان

ونهجت في التأليف يا خير الورى نهجاً جميلاً جلّ عن تبياني

وبززت في سوق القوافي السنا حاكت لسان العبقري الذبياني

عرفتك اهل الضاد انك حارس لغة الملائك في فسيح جنان

من كل شائبة اذا ما شابها نقص من الاخدار والخزلان

كافحت في تعزيزها بعضب فخرت به الايام والملوان

خطبتك ببيروت وادى بلاغها لمعاهد الفيحاء والاوطان

حمل الاثير الى المغارب نفحة من طيب انفاس وهزة بان

فاستنشقت علاؤها زهر الربى من روض يوسف فخرنا الملسان

واليه اهدت من نفائس كنزها تحفاً يشار لمثلها ببنان

والصدر منه رصعت بوسامها فاضاء مثل البدر في نيسان

فتوافدت عد الحصى نجباؤه يتسابقون بحلبة الميدان

وعليه قد نثروا نبوغ خيالهم من انفس الياقوت والمرجان

منهم ضئيل جاء يلقي بضاعة قد حاك منها انفر الالوان

والفضل كل الفضل استاذي اذا قبلت يداك بضاعتي وهواني

والعذر ياشيخ المعارف واضح وشهود عدل عدتي وبياني

فاقبل باخلاص وطيب مودة شكري وتهنئتي وعجز لساني

الخوري منصور الخوري

....

كتب اليه العالم المؤرخ الاستاذ جرجي يني الكلمة التالية:

سيدي العلامة الفاضل

ان الوسام الذي جادت به فرنسا العظيمة دليل صدق القائل لا يعرف الفضل الا ذووه ونحن في الشرق الذين عرفناك اكثر منهم واستفدنا من علمك وفضلك لم نقابل مقامك بما يجب فدم صاعداً في علياء ادبك ليزداد محبوك بك فخراً ودم سعيداً

جرجي يني

....

تاريخ لحضرة الفاضل ناصيف بك طربيه :

لحضرة الاستاذ الفاضل الشيخ يوسف الفاخوري بمناسبة نيله وسام المعارف من حكومة فرنسا النبيلة زاده الله علاء

بشرى لاستاذ حكيم عالم	بنبوغه قد فاق في الدنيا العظام
شهدت له بخلوده آثاره	والعلم في الدنيا له اسمى مقام
ولذا فرنسا قد حبتك وسامها	من درجة عليا لها الشكران عام
فكأن طلعته كبارق ثغره	في صدر (يعرب) لاح كالبدر التمام
فاهنأ بعز واشكر حكومتها التي	ما مثلها بالفضل ما بين الانام
مذ لاح في جو التأريخ يبرق	استاذنا المحبوب قد نال الوسام

سنة ١٩٣٧ ناصيف طربيه

....

اقوال الجرائد في اهداء الوسام

الاستاذ يوسف الفاخوري

ضابط في المجمع العلمي

منحت الحكومة الفرنسية الاديب الاستاذ يوسف الفاخوري مدرس الآداب العربية ومدير الدروس في معهد الفرير بطرابلس لقب ضابط في المجمع العلمي جزاء خدماته للعلم والثقافة مدة اعوام طويلة فنزفه اخلص تهانئنا

بيروت البشير

****

وسام لمرب فاضل

انعمت الحكومة الفرنسوية بوسام اوفسيه داكادمي على حضرة اللغوي المدقق الاستاذ يوسف الفاخوري استاذ الآداب العربية ومدير الدروس في معهد الفرير العلمي في طرابلس

والاستاذ الفاخوري من كبار الاساتذة اللبنانيين الذين خدموا العلم والآداب حقبة طويلة في المعاهد العلمية فكان خير استاذ واعز

صديق لتلامذته العديدين الذين يحفظون له اجمل ذكرى

وهو لا يزال يخدم الآداب العربية بنشاط واخلاص ؛ وقد جاءت هذه المنحة دليلاً جديداً على ما يتمتع به الاستاذ الفاضل من ثقة عالية

فنحن نهنئ الاستاذ الصديق بالوسام الذي ناله عن جدارة واستحقاق ونسأل له المزيد

بيروت لسان الحال

••••

وسام في محله

انعمت الحكومة الفرنسية على حضرة الاستاذ يوسف افندي الفاخوري مدير الدروس العربية في معهد الفرير في طرابلس بوسام (اوفسيه داكاذيمي) وهو من رجال العلم المعروفين المتضلعين من اللغة العربية .

والاستاذ يوسف هو شقيق المنسنيور ارسانيوس الفاخوري رئيس الديوان الاسقفي في ابرشية بيروت المارونية المشهور عنه التضلع من القوانين الكنسية فضلاً عن علمه ومآثره الحسنة التي تشهد له فيها طرابلس اثناء قيامه بنيابة ابرشيتها مدة اكثر من ربع قرن

بيروت الاتحاد

••••

الاستاذ الفاخوری

ضابط فی المجمع العلمی

اهدت الحكومة الفرنسية حضرة الاستاذ يوسف الفاخوري مدرس الآداب العربية ومدير الدروس في معهد الفرير في طرابلس لقب ضابط في المجمع العلمي مكافأة للخدمات التي يؤديها في سبيل العلم والثقافة منذ اعوام طويلة فنهنئه وندعو له بالتوفيق

بيروت　　　　　　　　　　　　　　　　الاحوال

....

الاستاذ یوسف الفاخوری

انعمت الحكومة الفرنسية بلقب ضابط في المجمع العلمي على الاستاذ يوسف الفاخوري ، مدير الدروس في معهد « الاخوة » في طرابلس ومدرس الادب العربي فيه .

والاستاذ فاخوري من اهل العلم والادب ، عرف اسرار اللغة العربية فلا تفوته منها شاردة او واردة ، ويعد من كبار اللغويين في البلاد العربية .

مارس التدريس قبل الحرب في كلية القديس يوسف فكان استاذ البيان والعروض ، ثم جاءت الحرب الكبرى فدخل برجه العاجي ، ولم يغادره بعد الاحتلال الا ليعود الى مهنة التدريس التي تعشقها ، فوجدت

فيه خير مرب للنشء ، بل وجدت فيه اكبر مدافع عن اللغة العربية يبث محبتها في نفوس تلاميذه ويغذيهم بادابها الجميلة .

وفيما نحن نهنيء الاستاذ فاخوري بهذا التقدير الرفيع الذي ناله من حكومة باريس ، نأسف لكون الحكومة اللبنانية لا تلتفت بقليل او كثير الى امثاله من هؤلاء الذين يكرسون حياتهم لتهذيب النشء ويقفون نشاطهم العقلي والجسدي على تثقيفه في غير ضجة او دعاية ، انهم احق من الكثيرين الذين تزين صدورهم الاوسمة بالمكافأة والتشجيع .

ولعل معالي الامير خليل ابي اللمع وزير التربية الوطنية ينتبه الى هذا التقصير ، فيعمد الى تلافيه باخراج وسام المعارف اللبنانية من اقمطته قبل ان تخنقه !

بيروت المكشوف

****

اعطيت القوس باريها

انعمت الحكومة الفرنسية على حضرة اللغوي المدقق الاستاذ يوسف الفاخوري مدير الدروس العربية في معهد الفرير بطرابلس بوسام المجمع العلمي «او فيسيه داكاديمي» وهي رتبة عالية تستحقها مقدرة الاستاذ فبكل سرور نهنئه بهذا الانعام الذي ناله عن جدارة

زغرتا صدى الشمال

وسام لمرب فاضل

انعمت الحكومة الفرنسية الفخمة بوسام اوفسيه داكادمي على اللغوي المدقق الاستاذ يوسف الفاخوري استاذ الاداب العربية ومدير الدروس في معهد الفرير العلمي في طرابلس

والاستاذ الفاخوري من كبار الاساتذة اللبنانيين الذين خدموا اللغة والشبيبة بتآليفه العديدة التي سنذكرها ولا يخفى ان قد مرت عليه اربعون سنة وهو بالرغم من ضعف صحته يعنى بتدريس الناشئة من كلية الآباء اليسوعيين الى المدرسة البطريركية للروم الكثوليك الى المدرسة الوطنية التي ادارها ابان الحرب الكبرى فالى المعهد العلمي الزاهر لاخوة المدارس المسيحية «الفرير» وتلامذته العديدون الذين يحبونه حباً شديداً يعترفون بفضله واتعابه ولابدع ان بنينا تهنئتنا اياه على ما تقدم وعلى ذكرنا تآليفه فقد صحح رسائل بديع الزمان الهمزاني سنة ١٩١٣ المطبوع في مطبعة الآباء اليسوعين شرح الشيخ ابراهيم الاحدب ومجموعة نثرية وشعرية ثلاثة اجزاء (الزهرات) وروايانه الاربع المطبوعة وكتاب الرسائل ثم تأليفه المفيد في الصرف والنحو الواقع في خمسة اجزاء الذي اتفق على طبعه صاحب المكتبة الجامعة وديع سركيس . فنهدي اليه تهانئنا القلبية وقد هناه كثيرون منهم صديقه الشاعر الفريد المجيد سابا زريق شاعر الفيحاء :

في سبيل النصح كدحت زمانا   وتمرست بالصعاب الشداد

تزهق الجسم والتدريس بالتصانيف مستهدياً باسمى مراده
جاهداً تنكر الهناء وترضى من متاع الدنيا بشوك القتاد
ليس هذا الوسام يلمع في صد رك الا شعاع ذاك الجهاد

طرابلس الرقيب

انعام في محله

انعمت الحكومة الافرنسية على العلامة الكبير الاستاذ اللغوي يوسف الفاخوري بوسام المجمع العلمي الافرنسي من درجة ضابط «او فيسية داكاديمي» وهي رتبة علمية رفيعة قلما نالها احد ولكنها ليست غريبة ولا كثيرة على من كان بدرجة العلامة الفاخوري ومقدرته النادرة

فالاخبار تتقدم من الاستاذ الفاخوري بارق عبائر التهنئة على هذا الرمز العلمي الرفيع الذي ناله عن جدارة واستحقاق

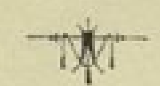
طرابلس الاخبار

الاستاذ يوسف الفاخوري

منحت الحكومة الافرنسية الاستاذ اللغوي القدير يوسف افندي الفاخوري مدرس الاداب العربية ومدير الدروس في معهد الفرير بطرابلس لقب ضابط في المجمع العلمي جزاء خدماته للعلم والثقافة مدة اعوام طويلة فله اخلص تهانئنا

بيروت قاديشا

اقوال الجرائد عن الحفلة الاولى



حفلة تكريم

للاستاذ الفاخوري

جاءنا من مكاتبنا في طرابلس :

احيا معهد الفرير حفلة تكريمية حافلة بعلية القوم ووجهاء المدينة لحضرة مدير الدروس العربية فيها الاستاذ يوسف الفاخوري بمناسبة ما ذكرتموه من اهداء وسام المجمع العلمي اليه . وقد اناط مندوب المفوض السامي السيد دي باتي دي كلام هذا الوسام بصدر الاستاذ الذي تلا على الاثر قصيدة جميلة . وبعده القى طلبته خطباً مستجادة اثنوا فيها على عبقريته واسلوبه الممتاز في التدريس

ثم تلت هذه الحفلة اخرى دعا اليها الاستاذ زملاءه فشربوا الانخاب على هنائه وتبادلوا ارق العبارات نثراً وشعراً وتكلم الاستاذ معرباً عن تقديره فضل رئيس المعهد العالم الاخ او كتاف

فنمحض الاستاذ يوسف تهانئنا الخالصه

ويسر البشير مشاطرة مكاتبنا في الشمال هذه التهاني

بيروت البشير

••••

وسام لاستاذ فاضل

احيا رئيس معهد الفرير في طرابلس حفلة ادبية لطيفة اناط فيها حضرة السيد ده باتي ده كلام مندوب المفوض السامي في الشمال وسام الاكادمي من رتبة ضابط بصدر المربي الفاضل والاديب العامل الاستاذ يوسف الفاخوري مدير الدروس العربية في المعهد

فنهنئ الاستاذ الفاخوري بوسامه ، وكل تلميذ تخرج عليه خلال ٣٠ سنة تدريس وسام رصع فيه مجهوده التدريسي

بيروت　　　　　　　　　　　　الاحوال

....

تكريم الاستاذ يوسف الفاخوري

جاءنا من طرابلس ان معهد الفرير فيها اقام حفلة تكريمية لمدير الدروس العربية الاستاذ يوسف الفاخوري بمناسبة وسام المعارف الذي منحته اياه الحكومة الفرنسية في الصيف الماضي .

والاستاذ الفاخوري من كبار الاختصاصيين في تدريس الادب العربي ، وقد تخرج عليه نفر كبير من ادبائنا المعروفين اليوم عندما كان استاذ البيان في كلية القديس يوسف قبل الحرب .

فنكرر تهنئتنا له .

بيروت　　　　　　　　　　　　المكشوف

جزاء الجهاد

للاستاذ يوسف افندي الفاخوري مدير الدروس العربية في معهد الفرير بطرابلس اياد يدين في خدمة الناشئه واللغة ولقد وقف نفسه اثنتين واربعين سنة متواصلة على التعليم والتاليف في معاهد مختلفة بين بيروت وطرابلس واشتهر بتضلعه من اللغه وبشدة المحافظة عليها وطارت شهرته الى بعيد فنال من الحكومة الفرنسية وسام الاكاديمي من رتبة ضابط ولما كان حضرة العالم المفضال الاخ او كتاف لوران رئيس المعهد قد سار على غرار سلفيه الكريمين في تقدير الاستاذ ومعارفه لم يشأ ان تمر هذه الظاهرة التكريمية وهي وليدة مساعيه ورغائبه دون ان يلبسها ثوبا قشيباً من نسيج فضله ولطفه وعطفه فاحيا قبل ظهر الاحد الفائت حفلة ادبية راقية ضمت نخبة كريمة من سيدات الفيحاء وسادانها يتصدرهم حضرة المسيو دي باي ده كلام مندوب المفوض السامي في الشمال وفيها انبرى عدد من ادباء التلامذة يطري مناقب الاستاذ ويشيد بمآثره ويعلن عواطفه الطيبة نحوه واشترك حضرة النطاسي البارع الدكتور اطني بخطاب جميل رائع باللغة الفرنسية حيّ فيه آل الفاخوري ورجع الى عهد كان فيه تلميذاً للاستاذ مظهراً ما يكنه نحوه من اجلال وتقدير وبين التصفيق الحاد اناط حضرة المندوب الوسام بصدر المحتفى به الذي افاض على الاثر بخطاب بليغ شكر فيه واثنى وفاخر بخدمته المعهد وبعطف رئيسه العلامة عليه مكبراً به المجهودات القيمة في سبيل الثقافة والادب وميوله النبيلة

في سبيل الوطن وناشئته وذكر ما لرسالة الاخوة المسيحيين من اثر طيب . وتغنى بعاطفة تلامذته واشاد بحبه اللغة العربية وتخلل الحفلة محاورات لطيفة واناشيد رائعة وهكذا انصرف الجمهور بين مهنئ ومثنٍ

فالرقيب التي تقدر العلم والنبوغ تتقدم من الاستاذ الفاخوري باحر عواطف التهنئة سائلة له عمراً طويلا ليظل محجة للغة واماماً في المعضلات اللغوية . واذا ما هنأته الرقيب . فلا تهنئه بالوسام بل تهنئه بالمنزلة الادبية الرفيعة ، لان قيمة الاوسمة تقاس بنسبة الصدور التي تناط بها

طرابلس　　　　　　　　　　　　　　　　　　الرقيب

••••

الوسام للاستاذ الفاخوري

كانت الحكومة الفرنسوية قد اهدت اللغوي المدقق والمربي الفاضل الاستاذ يوسف الفاخوري مدير الدروس العربية واستاذ الاداب والخطابة في معهد الاخوة المسيحيين في طرابلس وسام المعارف من درجة ضابط

ويوم الاحد الفائت احتفل هذا المعهد بتعليق الوسام على صدر الاستاذ احتفالا شائقاً تكلم فيه الدكتور لطف الله لطفي وبعض تلامذة المحفلين الاديبين وقد علق المستشار الفرنسوي الوسام على صدر الاستاذ الذي القى كلمة نثرية شعرية شكر بها للحكومة الفرنسوية هديتها وللخطباء عواطفهم وخصص كلمة ثناء برئيس المعهد الحالي والسابق

فنحن نهنيء الاستاذ الفاخوري بهذا الوسام ونلفت نظر الحكومة اللبنانية الى الاقتداء بالحكومة المنتدبة وتزيين صدر الاستاذ بوسام معارفها

زغرتا صدى الشمال

....

وسام رفيع

على صدر استاذ كبير

اقامت مدرسة الفرير في طرابلس حفلة ادبية لطيفة ضمت نخبة لطيفة من سيدات الفيحاء وسادتها اناط فيها حضرة المسيو دي باقي دي كلام مندوب المفوض السامي في الشمال وسام الاكاديمي من رتبة ضابط بصدر حضرة اللغوي المدقق الاستاذ يوسف الفاخوري مدير الدروس العربية في المعهد المذكور

وبعد ان تكلم فريق من الادباء والتلاميذ معددين مناقب الاستاذ ومآثره القى الدكتور لطفي طبيب بلدية طرابلس وتلميذ الاستاذ خطابا فرنسياً جيلا، ثم وقف المحتفى به وخطب نثراً وشعراً فكان خطابه آية في البلاغة والرقة

فنهنيء الاستاذ الفاخوري بهذا الوسام الرفيع الذي لقي في صدره مكاناً لائقاً به

بيروت الدستور

تكريم الاستاذ الفاخوري

اقام لفيف من اساتذة مدرسة الفرير في الفيحاء حفلة شائقة لحضرة اللغوي المدقق الاستاذ يوسف الفاخوري بمناسبة تعليق الوسام على صدره وتقديراً لجهوده اديرت فيها كؤوس الشبانيا والوسكي وقد تصدر هذه الحفلة حضرة رئيس المدرسة الذي تكلم مثنياً على جهوده حضرة الاستاذ واعتنائه في تهذيب الناشئة وتثقيفها وتكلم ايضاً كل من الاساتذة ميشال نصر ويوسف الخوري ويوسف صقر وقد شرب الاخير نخب المحتفى به بالابيات الرقيقة التالية :

نيط الوسام باعلى صدرك الرحب ... وبات من غبطة يزهو ومن طرب

كانما فوق هـذا الصدر منبره ... ومنه يلقي علينا افصح الخطب

يقول ذا سيد الفصحى ومورِدها ... والكل يشرب من ذا المورد العذب

ضحى بكل ملذات الحياة وقد ... قاسى ضروبا من الاوصاب والنصب

كانه الشمع محروقا يذوب فدى الـ ... ـسوى والسوى تاج من اللهب

لذاك ارفع هذي الكاس مفتخراً ... بجل اعماله الغراء كالشهب

فالصدى تشاطر الاساتذة عاطفتهم في تقدير خدمات المربي الكبير واللغوي المدقق الاستاذ الفاخوري في سبيل تثقيف الناشئة وخصوصاً في تلقينها لغة البلاد القومية .

زغرتا ... صدى الشمال

****

الاستاذ الفاخوري

من اكبر المربين الذين يحفظ لهم الجيل الحاضر فضلا وجميلا العلامة الاستاذ يوسف الفاخوري مدير الدروس العربية في معهد الفرير الذي مضى عليه سنين طويلة وهو يورد الالوف من شباب الوطن موارد العلم الصحيح والادب الراقي. وقد قدرت الحكومة جهاده الطويل في سبيل العلم فاهدت الى حضرته وسام المعارف من درجة ضابط .

ونهار الاحد الاسبق اقيمت في معهد الفرير حفلة علق خلالها حضرة المستشار في طرابلس الوسام على صدره وتكلم فيها بعض الادباء

وقد القى حضرم الاستاذ الفاخوري خطابا ممتعاً شكر به الحكومة الافرنسية على هديتها واثنى على المعهد ورئيسه ثناءً مستطابا .

والرائد التي تقدر جهاد الاستاذ الفاخوري تقدم له اجل التهاني داعية له بطول العمر والرفاه .

طرابلس — الرائد

••••

حجة اللغة العلامة الاستاذ فاخوري

اقام معهد الفرير الزاهر في المدينة يوم الاحد الفائت حفلة ادبية رائعة تكريماً للمربي الكبير واللغوي العلامة الاستاذ الجليل يوسف الفاخوري تكلم فيها الدكتور لطفي وبعض كبار التلامذة وحضرها

رهط من كبار القوم واركان الحكومة وترأسها حضرة المستشار وعلق على صدر استاذنا المحتفى به وسام المعارف الذي اهدته اليه الحكومة الافرنسية تقديراً ومكافأة .

والقى الاستاذ الفاخوري كلمة شكر واعقبها بابيات شعرية كان لها الأثر الطيب في الحضور .

ونحن نهنيء استاذنا الجليل بانعام فرنسا الادبي وتتمنى على الحكومة اللبنانية ان تزين صدر حجة اللغة المربي الكريم بوسام الاستحقاق اللبناني .

طرابلس

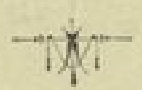
الدفاع

••••

الخطاب والقصيدة

اللذان اجاب بهما الذين قدموا له القصائد والخطب

في مجلس يوم الاحد الواقع في الـ ٣٠ من كانون الثاني ١٩٣٨



يا سعادة المستشار الهمام ،
سيدي الرئيس المحبوب العام ،
ايها المجتمع الكريم .

أسألكم ان تهبوني بضع دقائق فأقول ما يطابق مقتضى الحال والواقع والاعتقاد جميعا شاكرا لك يا حضرة المستشار(١) غيرتك وعطفك ولك افضالك يا سيدي الرئيس وحبك الابوي واذا شكرت لك قيم الشكر سائر لفيفك من الاخوة والاساتذة والزملاء ولكما يا عزيزيّ متقدم المحفل الفرنسي (٢) واللبناني (٣) ولك يا حضرة الطبيب (٤) الحاذق النطاسي الحكيم التلميذ الحبيب القديم الوفي فقد البستموني ثوبا من الثناء ضافياً على اني لم افعل سوى اتمام الواجب في كل ادوار حياتي محبيا داعي حبي المقدس الناشئة الوطنية هائماً بخدمة لغة البلاد اللغة العربية الشريفة التي اود ان تظل زاهرة في كل المعاهد ان وطنية او اجنبية وان تكون منزلتها في هذا المعهد منزلة اللغة الفرنسية وقد توصلتُ الى مأربي فاراهما في منزلة واحدة ومن احجم من تلامذتنا عن احكامها فالذنب ذنبه فهو الملوم والمعهد بريء من تهاونه واحجامه

---

١ — دمتري ديكلام ٢ — جرج برجي ٣ — يوسف كلاس ٤ — اطف الله لطفي كان تلميذه سنة ١٨٦٧ في كلية القديس يوسف في بيروت .

وعادتي أني اذا انبريت خطيباً في هذا المعهد منذ تسع عشرة سنة ان اخاطب بلغة القلب والعقل لان من القلب الى القلب دليلا ومن العقل الى العقل مجرى غير سلكي تخترق تموجاته الاجواء ممتزجة بالاثير منتشرة في الافاق باسرع من لمعان البرق ولان العاطفة تنطقني وانصور تلامذتي الآن منذ اثنتين واربعين سنة وهم كثر يتغافون بينكم وهي التي توحي الي الشعر فانصرف اليه

ماذا رأيتُ من الحياة جميلاً — وتنشقتُ من نسم الهناء عليلا ١
فاويتُ أحداث الليالي واجماً — وضحكتُ منها والعناء عليلا ٢
ودريتُ أنّ العيش مُرٌّ طعمه — فسقيتُهُ غضّ الشباب معلولا
وظللتُ في الستين أجرع صبره — شرقاً به والصبر ظلّ جميلا
القوتُ أنقصني فزادت همتي — والداء جار وما عرفت نحولا
ما لاح ثغري باسماً الا اذا — قالوا تلامذتي تسيغ اصولا
الا اذا يوم السباق تفوقوا — ونظرتُ كلاً للنجاح رسيلا
ومتى نظرتُ الى الشباب يحوطني — أخفي السقام فلا أظنُّ نحيلا
والله يولسيني النشاط مقويّا — فازيدهم شرحاً يفيد عقولا

***

ياحبذا الصرح الذي آلفته — آوي اليه بالوفاء خليلا
واصون فضل رئيسه واذيعه — والفضل بانَ فهل تريد دليلا
كم منّة قد نلتني فقد رتبا — ووردتها علاً يسلُ غليلا
أما (ليونس) ٣ فما نسيت أثالني — منتا وثبتُ وقد شرحت مطيلا
وذكرت (ابريني) ٤ اجلّ مكانتي — وأنارني هذا الوسام معيلا
ويكون لي من فيض برك صنوه — فيرى لطائيك الأمهى إكليلا
وأنا أظلُّ على الجهاد مواصلاً — عملا تراهُ بالهدى مشمولا

---

١ — رطب ٢ — مريض ٣ — الرئيس الاول الذي عينه مدير الدروس واستاذ الخطابة والاداب قبل ان رآه وعرفه سنة ١٩١٩ ٤ — احد رؤساء المعهد

إنَّ المكافأةَ المهيمن سنَّها وأسنّ ذكرا للجميل بديلا

أُسدي اليك وللرسالة كلها حمدا أمحّص كالنضار جزيلا

يا أيُّها الزملاءُ لست بجاحدٍ وداً تكنفني لست بليلا

ان انسَ لا انس فرنسة خيرها وانا الذي اشبعته تعليلا

فلها ايادٍ في البلاد جميعها من امس تولي فتيةً وكهولا

كالشمس ترسل نورها متدفقاً في الكون يؤذي من يكون كليلا

واليتها بظواهري وبواطني فيها افاخر لا اخاف عذولا

«دكلام» قد قلدت صدري نوطها فوثقت ان تفلتني المأمولا

كم زنت غورَ جنانا فوجدته يقوى على ذخر العهود طويلا

هذا وإنانُ المفدّى عاتقي اهوي عليه ملثماً ومُقبلا

***

الابيات التي اجاب بها على ما قيل له في المجلس الذي عقده اساتذة المعهد لتهنئته بالوسام في الـ ٣١ من ك ٢ سنة ١٩٣٨

يا نخبة الزملاء ان صراحتي غنمت وفاءكم السليم جزيلا

فكرت فيه ممعنا ومدققاً فوجدت للخمر الرحيق مثيلا

كابن المقفع نابتاً ومفادياً اوحبّ بولس قد حببتُ رسولا

أُزلتكم عضداً يقوّي همتي ويكون إبان العثار مقيلا

تولي التلاميذ الفوائد جمّةً ونعدُّ اكثارَ الجهود قليلا

حتى لهم مثل على الافواه يجـ ـري سائراً في ذا الانام مقولا

ذا المعهدُ المشهور افضل معهد آوي اليه بالوفاء خليلا

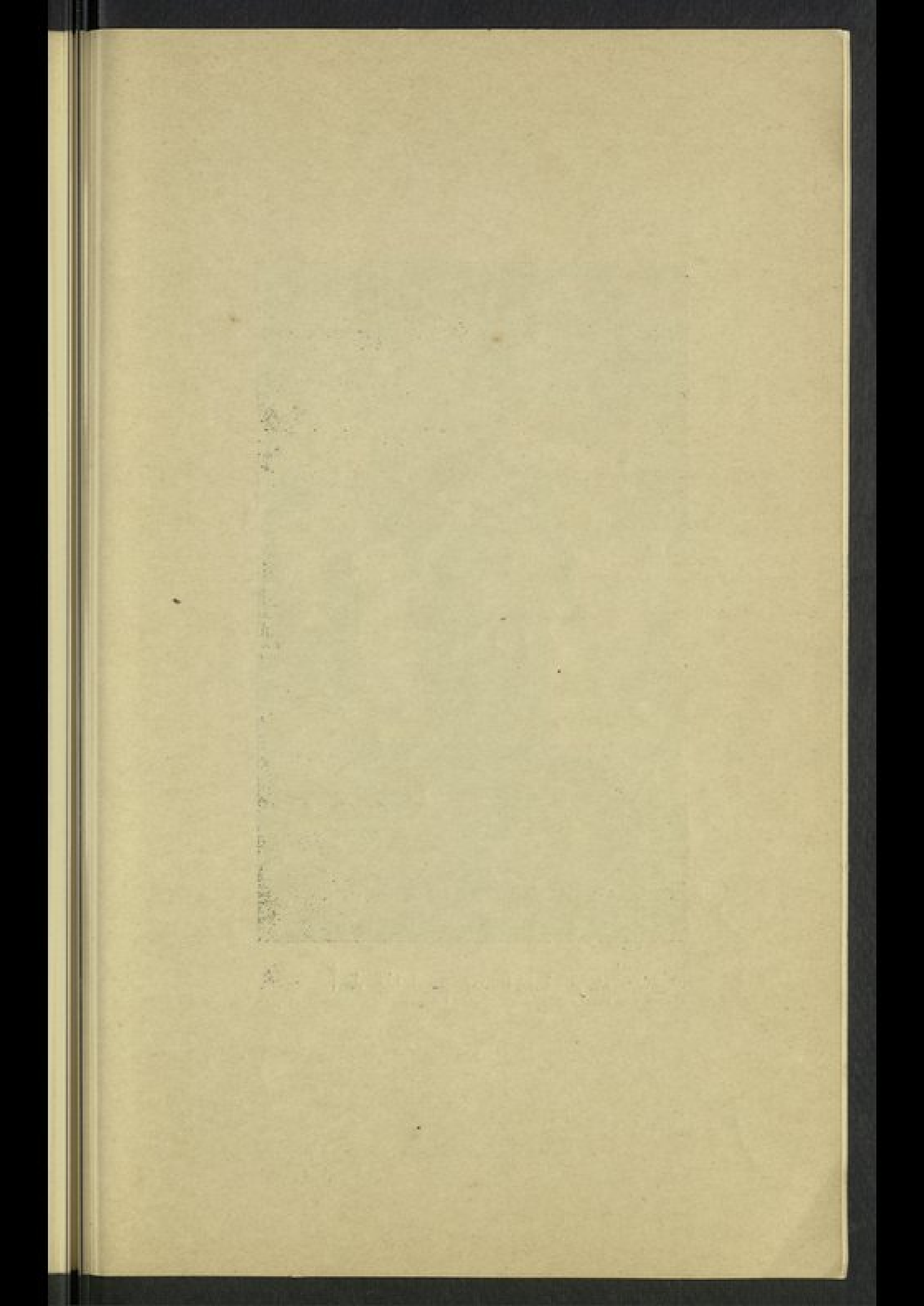
اعلى مثال للوفاء رئيسه فهو المصيب فلا نضل سبيلا

حسبي رضى ربي وعطف رئيسنا أولاه حق لا أُطيق محولا

****



أخذ هذا الرسم بعد اناطة الوسام



الحفلة الثانية

بطاقة الدعوة

تتشرف لجنة تكريم الاستاذ يوسف الفاخوري مدير الدروس العربية واستاذ الآداب والخطابة في معهد اخوة المدارس المسيحية في طرابلس بدعوة حضرتكم الى حضور الحفلة التي تقام له الساعة الرابعة والنصف بعد ظهر يوم الاحد الواقع في الـ ١٢ من حزيران سنة ١٩٣٨ تقديراً لجهوده في خدمة اللغة والناشئة .

رئيس اللجنة

الدكتور لطف الله لطفي

وصف موجز لمجلس الاحد الـ ١٢ من حزيران

لما كان اليوم المعين غص فناء المعهد بعلية سكان الفيحاء واعيانها وسراتها ومديري المصارف والاطباء والمحامين والصيادلة والموظفين وبعض النواب والصحفيين ووجهاء الشمال وفي صدر المجلس سعادة القائم مقام فوزي بك رمضان وقد استنابه معالي رئيس الوزارة ومعالي وزير المعارف لاناطة وسام الاستحقاق اللبناني في صدر الاستاذ ومن عن يمينه سيادة الحبر المفضال المطران يوسف كلاس وكثير من رؤساء الاديار والاساتذة وتلامذة المعهد وسيادة الخور اسقف ارسانيوس

الخوري الخوري النائب العام لابرشية بعلبك الذي عرفته الفيحاء مجاهداً اميناً ربع قرن واكبرت اعماله وجهاده ومن عن يساره الاستاذ المحتفى به الى حضرة رئيس المعهد العالم الاخ اوكتاف لوران الذي أسس كل ما نال الاستاذ من التكريم وايده الرأي العام واللجنة ولا يسعنا الا ان نذكر ارادة معالي وزير التربية الوطنية الذي اظهر رغبته ان ينيط الوسام بنفسه الى وسام المعارف الفرنسي لولا مجيء الاسطول الفرنسي الذي وقف دون اتمام رغبته ودون حضور كثير من تلامذة الاستاذ واصدقائه البيروتيين وبعد ان قرىء المرسوم انيط الوسام بين توقيع النشيد اللبناني والتصفيق الحاد ثم انبرى الشعراء والخطباء وهم : رئيس اللجنة الدكتور لطف الله لطفي اقدم تلامذة الاستاذ . المهندس حسيب غالب تلميذ الاستاذ . الاستاذ حسن فروخ مدير مدرسة المعارف في الاسكلة . التاجر المشهور الاديب عطفت شعبان تلميذ الاستاذ . الاستاذ سابا زريق مدير مدرسة المعارف في المدينة . النائب الشيخ ابراهيم المنذر اقدم صديق للاستاذ . الاستاذ عيسى ميخائيل سابا تلميذه . الاديب جورج اسحق . الشيخ الجليل الخوري يوسف الحداد . الاستاذ يوسف غصوب رئيس قلم الترجمة في المفوضية العليا تلميذ الاستاذ

يوضحون بعاطفة لا تحد سجاياه ويحللون حرية فكره ووفائه وتضلعه ثم خطاب المحتفى به فقصيدته

Monsieur le Caïmacam,
Mon trés cher Frère Directeur,
Messeigneurs,
Mesdames, Mesdemoiselles, Messieurs,

Nos respectueux remerciements doivent tout d'abord s'adresser à Son Exellence, Monsieur Emile Eddé, Président de la République Libanaise et à son Gouvernement qui apprécient les efforts et les sacrifices des Citoyens libanais d'élite et savent les récompenser. Aussi ont-ils jugé nécessaire d'accorder à Monsieur Joseph Fakhoury le Mérite Libanais de 2e. Classe que leur digne et très aimé représentant, Fauzi Bey Ramadan, Caïmacam de Tripoli, lui remettra dans un instant.

Distinction honorifique que ses quarante ans d'un labeur soutenu et vaillant ont si bien méritée et pour laquelle nous sommes heureux de le féliciter bien sincèrement comme nous nous félicitons nous-mêmes, une distinction accordée à notre maitre l'étant à chacun de nous.

Tous nos remerciements s'adressent aussi à Monsieur le Conseiller administratif, le Comte du Paty de Clam, représentant si dignement parmi nous, à Tripoli et au Liban-Nord, notre glorieuse et bienveillante Mère d'adoption et notre Bienfaitrice par excellence, la France, et représentant en même temps une des plus anciennes et des plus authentiques noblesses françaises et la gracieuse et charmante courtoisie fraçaise; tous nos remerciements s'adressent à lui pour avoir bien voulu patronner et présider la première fête organisée en l'honneur de notre cher professeur. Lui-même a tenu à lui épingler, le 30 Janvier 1938, les Palmes Académiques que son Gouvernement a voulu lui décer-

ner afin de récompenser son activité, son zèle et son dévouement à la formation de la jeunesse libanaise dans deux établissements français, deux foyers incandescents de la Science et de la Civilisation françaises: l'Université St. Joseph des Disciples de St. Ignace de Loyola et le Collège de la Ste. Famille de ceux de St. Jean-Baptiste de la Salle. Toute notre gratitude, tout notre attachement et toute notre fidélité à la France, gratitude, attachement et fidélité dont nos cœurs, si sensibles aux bienfaits, sont des sources fécondes et intarissables.

Nous remercions très vivement le très Cher Frère Octave-Laurent, le très distingué Directeur de ce magnifique établissement et tous ses collègues et collaborateurs qui nous comblent de leur si courtoise et si généreuse hospitalité et dont les cœurs sont toujours - pour nous recevoir - ainsi qu'a dit Hugo, plus vastes que le monde.

Nous sommes très reconnaissants aux princes de nos Chaires Libanaises : les illustres orateurs le R. Père Joseph Haddad, Cheikh Ibrahim El-Mounzer, Messieurs Joseph Gassoub, Saba Zreik, Hassan Farroukh, Issa Saba, Georges Isaac, qui n'ont pas hésité à sacrifier leur temps et leurs affaires personnelles, pour venir de loin rehausser de leur présence et de leur éloquence l'éclat de cette fête.

Nous le sommes encore à vous tous, mesdames et messieurs, d'avoir tenu de très bon cœur à répondre à notre invitation.

Sur la demande du Comité d'organisation de cette fête, d'accepter sa présidence, je ne pouvais, malgré l'intime sensation de mon insuffisance et la conviction de mon incapacité, refuser cet honneur; mon acceptation m'était imposée par le devoir d'un élève envers son maître, la proposition de mes chers jeunes camarades répondant harmonieusement

à l'écho fidèle de la lyre vibrante de mes sentiments, à celui surtout de la gratitude envers le grand et distingué professeur.

Leur choix était uniquement inspiré par leur égard à mon âge, chacun d'eux possédant, à tous les autres points de vue, les titres et raisons d'être président, " la valeur n'attendant point, ainsi qu' affirma l'auteur du Cid, le nombre des années."

Ma présidence d'ailleurs ne fut que nominale, les chers jeunes camarades - en gentlemen tous - ayant bien voulu être à la peine et me réserver exclusivement à l'honneur. C'est très chic. Je les en remercie. Ma maladie ou plus exactement mon infirmité n'influençant, Dieu merci, d'aucune façon mes sentiments, ceux-ci dans leur paroxysme de sincérité, se sentent toujours incomplètement exprimés. Un cœur débordant n'est jamais vidé. Heureusement que ses flots sont assez significatifs quoique muets et peut-être parce que muets. Vous m'excuserez, cher maitre, si en vous adressant mon humble mot de remerciement et de gratitude, au nom de ces légions de candidats que vous avez éduqués et instruits, de tout ce monde que avez formé et au mien personnel, je me révèle bien au-dessous de la tâche ; je suis certain qu'en psychologue fin et expérimenté, vous me comprendrez assez. C'est pour moi une consolation, et ça me suffit.

Que vous dire, en ce jour, où chargé par un comité représentant lui-même vos milliers d'anciens élèves, de faire votre apothéose, je me trouve en face de toute une série longue, interminable de qualités et de vertus, de toute une riche, très riche collection de bienfaits !

Je vous l'ai déjà dit dans la séance organisée en votre honneur par les très chers Frères des Ecoles Chrétiennes et je vous le répète: votre vie ne fut qu'un apostolat, celui de la jeunesse, vie toute de peine et de

sacrifice, mais aussi en même temps toute de félicité et de récompense. De peine et de sacrifice ; car, ce n' est pas sans efforts, sans soucis, sans veilles, sans privations qu' on peut corriger les devoirs, qu' on peut préparer ses cours, ses conférences , en un mot , qu'on peut redresser les nombreuses et si fréquentes erreurs de la jeunesse.

De félicité; car, chacun des succès de chacun de nous inondait votre cœur d' allégresse et illuminait vos yeux de joie.

De récompense ; car, c'en est une et une glorieuse que de voir briller comme autant d'astres au firmament du Liban, à celui de la Syrie, à celui de la Palestine, à celui de l'Egypte, à celui de l' Iraq, à celui de tout ce Proche-Orient, vos élèves : deux Présidents de la République Libanaise : Charles Debbas et Emile Eddé ; un sénateur egyptien, Antoine Gemayel; tant d' excellents ministres, d'éloquents députés, de consciencieux avocats et magistrats, d'érudits ingénieurs, de dévoués médecins.

Et si l'humble, le plus humble de vos élèves, celui qui par une ironique coïncidence vous adresse en ce moment la parole, est obscur, il constitue la seule exception qui ne fait comme toujours que confirmer la règle.

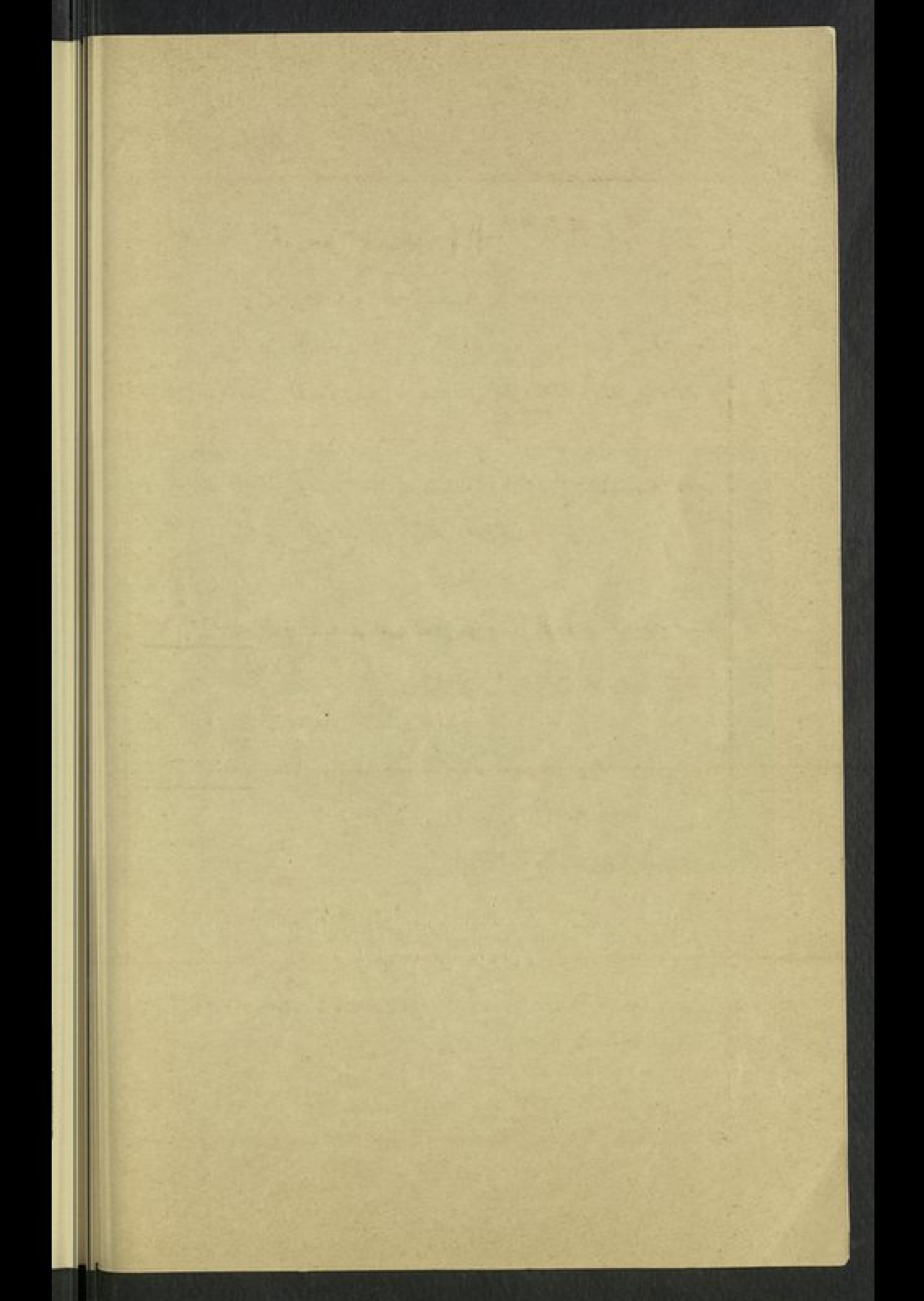
Si cet humble élève ne peut et ne sait concentrer en quelques gouttes tous ces océans de sentiments qui agitent aujourd'hui les cœurs de vos inombrables disciples , si ce plus humble élève ne peut et ne sait réunir en un seul bouquet toutes ces fleurs belles et suaves que tendent vers vous leurs mains pour vous les offrir il se trouve forcément dans l' obligation de se contenter de vous dire, en déclarant franchement sa confusion, un simple merci et de vous souhaiter la plus longue vie pour le plus grand bien de notre chére jeunesse et pour celui de notre cher Liban .

Joseph Fakhoury, merci !

Tripoli, le 12 Juin 1938 **Dr. I. Lotfi**



الرسم يمثل من رأسوا المجلس يوم اناطة وسام الاستحقاق اللبناني
في ال ١٢ من حزيران



مرسوم رقم EC ٢٥٢١

ان رئيس الجمهورية اللبنانيـة

بناء على الدستور اللبناني الصادر بتاريخ ٢٣ ايار سنة ١٩٢٦ والمعدل بالقانونين الدستوريين الصادرين بتاريخ ١٧ تشرين الاول سنة ١٩٢٧ و٨ ايار سنة ١٩٢٩ .

بناء على القرار رقم ١٠٨٠ تاريخ ١٦ كانون الثاني سنة ١٩٢٢ وبناء على اقتراح وزير التربية الوطنية

يرسم ما يـأتي :

المادة الاولى — منح السيد **يوسف الفاخوري** مدير الدروس العربيةواستاذ الاداب والخطابة في مدرسة الفرير في طرابلس مداليـة الاستحقاق اللبناني الفضية ذات السعف

المادة الثانية — ينشر ويبلغ هذا المرسوم حيث تدعو الحاجة الى ذلك

بيروت في ١٠ حزيران سنة ١٩٣٨

التوقيع « الامضاء » : **اميل اده**

صدر عن رئيس الجمهورية

رئيس مجلس الوزراء	وزير التربية الوطنية
الامضاء : **خالد شهاب**	الامضاء : **خليل كسيب**

المهر (الختم) مدير غرفة الرئاسة

جورج حيمري

قصيدة شاعر الفيحاء ويليها الفريد المجيد الاستاذ سابا زربق مدير مدرسة المعارف في المدينة .

جسم يكاد يغيب في جلبابه وقوى البيان تفور في اعصابهِ
أرَجُ العروبة في غلائل حسّه وصراحة البيداء حشو خطابه
ينبو عن النغمات الا نغمة نقلت حديث الضاد عن اربابه
تتجاذب الهمم الكبيرة هيكلاً منه ، تململ في جوار إهابه
يعييه حملُ بنائه متثاقلاً ويكرُّ وثّاباً على آرابه
طيفٌ على قدمين يمشي طاوياً سراً ، يضل نهى اللبيب الشابهِ

....

هزّته حسناء البداوة بالهوى متجدداً منذ اخضرار شبابه
فأباحها بكرَ المنى متنكراً للهوِ ، لا يلوي على اسبابه
يتوسّد الأرَقَ المساورَ عاكفاً في مسجد الفصحى على محرابه
وسنى البيان ملألئٌ يغنيه في ليل الشوارد عن ضياء شهابه
فاعجبْ له ، رغم الوصال متيماً يتجرع اللوعات ، رهن عذابه

...

خلقٌ نضيرُ الروض معسولُ الجنى نشرَتْ نوافحهُ شذا اطيابه
متلفّف بالمسك من اخلاصه ومن الوداعة والتقى جلبابه
تثبُ الجراءة إن تصدّى سائلاً وتفيض صدقاً من خلال جوابه
ان يَبْدُ حيناً والسكونُ نقابُه فالعاصفُ الزآر تحت نقابه

في صدره نزوات حر متعب — يعشو البيان الى سنى اتعابه
شيم يطالعها الربيع مضاحكاً — فتظل تزهو العمر في اثوابه
عبّاقة تجلو سريرة ربها — تتجاذب الاذواق ، ملء وطابه

***

في غمرة التثقيف جرد عزمه — صمصامة لا ينحني لقرابه
لا ينثني الا وقد امضى له — نصراته البيضاء صدق غلابه
يمشي على الاشواك بالغرض الذي — يسعى له متمرساً بصعابه
ارواء ظمآن النهى وشفاؤه — من داء عجمته الذي ازرى به
لا يستطيب حياته ان لم يُفد — ويعطر الافهام نفح كتابه
ومباهج الدنيا اذا عرضت نبا — عنها الى الحلبات من طلابه
من لم يمت في مذهب يحيا له — يطوِ الحياة بجيدُ في العابه

***

تلك الرسائل ١ طافحات بالجنى — عذبا يطيب الى مدى احقابه
(٢زهراتها) ارج (الدروس٣) تفتحت — عن منتقى ادب العلى ولبابه
روض تغني الضاد فيه (يوسفاً) — تياهة بالغرّ من آدابه

سابا زريق

****

١ ـ اشارة الى المراسلات العصريه تأليف الاستاذ : ٢ ـ الى مجموعته الزهرات
٣ ـ الى دروس القواعد الخمسة الاجزاء في الصرف والنحو .

قصيدة الشاعر المطبوع المشهور الشيخ الجليل الخوري يوسف الحداد الذي بالرغم من اعتلال صحته قدم الفيحاء يوم المهرجان موضحاً ارتباطه بولاء المحتفى به

وسام الفنّ في صدر البيانِ تلاقتْ حولَ صدرِكَ دولتانِ !
فحام الاصفران على جلالٍ وهامتْ بالجلال الجارتانِ
فعيني فيك موقفها الثريّا ومسرحها بروضٍ منك دانِ
واذني مُلتقى الدرّ المنقّى على نغم المثالث والمثاني

...

أبا حسنٍ اتتني فيك بشرى لها ابتسم الاقاصي والأداني
فجئتك والبياض لنا لباس وفي الاعياد ذا لبس التهاني
وشعري فيك ابيض مثل شَعري وفيك اليوم شبّ الابيضانِ
وانك إنْ تشبْ والعزم ماضٍ فشيب الجدّ مصقلة اليماني
بياض الرأس رمز القلب فاقبل فؤادا ابيضا في ذا الزمانِ

...

حبَتْكَ الدولتانِ وسام فخرٍ له في القلب مثل المهرجانِ
ونحن نراك في وطن المعاني وسام الفنّ في صدر البيانِ
وسامٌ للوسام ولا غلوّ يراعك واللسان الشاهدانِ
فكم رصّعتَ في الآذان درّاً وكم صُورٍ طبعت على جنانِ
وكم فكرٍ نفخت به حياة فعاش الذكر والجثمان فانِ
بهيّ السبك في لفظٍ ومعنى جواديْ فارسٍ يتباريانِ
عشقتَ بنت يعرب أطيبيها ونثرك والنظام الاطيبانِ

ونشأت الشباب على هواها   تقطرهم (زهرات)١ الجنانِ

تريهم تارةً منها شذوراً   واحياناً قلائد من جُمانِ

تركت بهم هوى قيسٍ لليلى   وهمت بوصل مُنسية الغواني

جلست لها على عرش القوافي   مليكاً حاجباه الاصفران

تُضاحكها بآياتٍ عذارى   يهزّ بها مهزّ الصولجان

يراع ظامئٌ يُسقى فيمشي   بخمس سحائب عرقتْ معاني

يُطل بها على فلك الدراري   ينقّي الدرّ في خال البنان

تهزّ به لدى غضبٍ حساماً   وغصناً في الرضى داني المجاني

ويلقي سحرُ مصرٍ في مداه   عصا موسى، بشكل الافعوان

وراه كفٌّ (فاخوري) ومنه   إناءُ كرامة وإنا هوان

...

وان تك يا أبا النصحى بتولاً   فولدك للعلى ملء الزمان

نسور أو أُسودٌ أو بُدورٌ   وتيجانٌ وسبقٌ في الرهان

هي الآداب مُولدُهم وفيها   ثديٌ حجاك حافلة اللبان

وهم للدين والدنيا، ودينٌ   ودينا للفتى، نعمَ اليدان

...

وحسبك أنك العلم المربي   وفضلك والثنا متلاقيان

اديبٌ بين مُنزرعٍ بُردتيه   عفافٌ، برٌّ فيه اليوسفان

فلا رجلٌ به تمشي لريبٍ   ولا كفٌّ تزل عن العنان

١ — اشارة الى مجموعة الزهرات

ولا أذنٌ لغير الحق تصغي ... ولا طرْفٌ عليه فيه جانِ

«مربي الروح فيه عرفت ربي» ... بناءٌ ، فيه جمهرة المباني

وكم صخرٍ تمنع جانباه ... أهابَ بهِ فلانَ الجانبان

وكم بيت أقام له دعاماً ... وكم طلل عليه فيه بانِ

ولو أهدي المربي للمعري ... لقال : أبي كربي في كياني

...

أبا الفتيان موعدنا لقاءٌ ... هناكَ ، وحبذا ملقى الجنان

الـ ١٢ من حزيران سنة ١٩٣٨ — الخوري يوسف الحداد

****

خطاب حسن افندي فروخ مدير مدرسة المعارف في الميناء المتضلع من فنون اللغة وادابها وقد روعي في تلخيصه الاحاطة بما قاله :

هذا يوم من ايام اللغة العربية لغة الحضارة الزاهية التي صانت تراث الحضارات القديمة ومهدت لقيام هذه الحضارة العظيمة ، يوم تبر فيه هذه اللغة بتكريم رجل من الابدال الذين جاهدوا في سبيلها جهاد الابطال فمكنوا لها في الارض وملكوها على القلوب ، هذا الرجل هو العلامة

الاستاذ يوسف الفاخوري

دعا عرفان الجميل فريقا من تلامذته البررة الى تكريمه ، وهذا اقل ما يجب له عليهم وعلينا ، وعرفان الجميل اس من اسس انشاء الرجال وتكوين عظمة الشعوب ، فاصابوا بعملهم هذا شرفين ومحمدتين ، وانني

لنخور جداً بشرف المساهمة في عملهم هذا الطيب ، في تكريم هذا العلامة الذي لبث فينا من عمره اربعين سنة ينقل العلم من صدر الى صدر ، ومن عصر الى عصر ، وحسبه انه معلم الفصحى :

قم للمعلم وفه التبجيلا — كاد المعلم ان يكون رسولا
ارأيت اشرف ، او اجل من الذي — يبني ، وينشيء ، انفساً وعقولا

وقد صدق شوقي بما قال . والعلامة الفاخوري ليس معلماً فحسب ، انه منشيء بليغ ومؤلف ممتع وخطيب مفوه وشاعر مفلق ، وانه من رسل اللغة العربية الى الناس المبشرين بها والناشرين لها ، وليس هذا كله كل ما يتحلى به هذا العلامة المفضال انه يتحلى بالصدق والثبات والتضحية ، وبالايمان بالديان والاحسان الى بني الانسان ، وهذه الصفات قد جعلت منه رجلاً فاضلاً ومثلاً كاملاً ونحن اليوم نكرمه ، ونكرم هذه الصفات الحسان مجتمعة فيه ، ونكرم علماء العربية ، ونكرم ذكر العلماء اللبنانيين حصن اللغة العربية الحصين

ان كانت البصرة والكوفة قد اخرجتا اللغة العربية من البداوة الخشنة الى الحضارة المرنة ، ومن جحيم الصحراء الى نعيم الحدائق الغناء ، وخلقتاها خلقاً جديداً وكونتاها تكويناً سديداً فان بيروت وما حولها من القرى اللبنانية قد نشرت اللغة العربية بعد ان طوتها عصور الانحطاط وبعثتها من مراقدها في بطون المخطوطات ، ولم يكن العلماء اللبنانيون اقل احساناً اليها من اندادهم العراقيين ، ان اليازجيين ، والبستانيين ، والحوت الكبير ، والاسير ، والشدياق ، والاحدب ، والخياط ، والخوري

والشرتوني ، والأزهري ، وزيدان ، وارسلان ، وغيرهم من الذين تعلموا العربية وعلموها الناس فجمعوا الفضل من طرفيه ، ان هؤلاء لم يكونوا اقل علما وعملا وآثاراً من سيبويه ، والكسائي ، والخليل ، والجاحظ ، وابن قتيبه ، والمبرد ، وغيرهم من السابقين الاولين ، وان في مؤلفات العلماء اللبانيين ومقالاتهم واستدراكاتهم وتنبيهاتهم ما يرفع الجبين اعجابا ويخلب اللب اغرابا ، ولقد كانت المساجلات والمناظرات بين اليازجي الامام وعلماء عصره الاعلام ، كمحيي الدين الخياط وعبد الرحمن سلام ، وغيرهما من الجهابذة ، من خير ما قرات ومن اجدى ما وجدت في تاريخ اللغة والادب

وحسبنا دليلاً على ان اللغة العربية في لبنان كانت تتمتع بالشيوع والرعاية والعناية اكثر مما كانت تتمع في كل مكان قصائد ثلاث عامرات لثلاثة من الشعراء المعروفين بصدق اللهجة والابانة والولاء بلغة العربية ، حافظ ابراهيم ، ومصطفى صادق الرافعي ، والخوري بطرس البستاني ، واذا كان الادب صورة الحياة ، وهو كذلك ، فان هؤلاء قد رسموا لنا صوراً عن الحياة التي كانت تحياها اللغة العربية في القطرين الشقيقين ، قال حافظ ابراهيم في قصيدته بلسان اللغة العربية :

ايهجرني قومي عفا الله عنهم   الى لغـة لم تتصل برواة

وقال فيها :

فيا ويحهم ابلى وتبلى محاسني   ومنهم وان عز الطبيب اساتي

وقال صاحب المساكين ابو السامي الرافعي :

ام يكيد لها من نسلها العقب   ولا جناية الاما جنى النسب

كانت لهم سببا في كل مكرمة وهم لنكبتها من دهرها سبب

وقال الخوري بطرس البستاني في قصيدته ، بلسان اللغة العربية :

كتب الله لي الخلود مديدا واللغات الحسان تهوى الخلودا

ما جفاني من نشأتي قط ولدي بل كسوني من الفخار برودا

وهذه القصائد الثلاث تصور لنا وحي البيئة الى هؤلاء الافاضل في مصر وفي لبنان ، في مطلع هذا القرن العشرين ، اما في مطلع القرن التاسع عشر فاننا نضرب مثلا عبد الرحمن الجبرتي الحبشي المصري في تاريخه ونقولا الترك التركي اللبناني في مقاماته وديوانه ، وكلاهما مات في الربيع الاول من القرن التاسع عشر وفي عامين متقاربين ، فالمقابلة بينهما تبين لنا ما كانت عليه اللغة العربية في مصر ولبنان ، وان كان نقولا الترك ليس كما تصوره لنا كتب الادب الحديثة ، نعم الحديثة ، وهنالك امثلة كثيرة

وددت لو كان الوقت متسعا للافاضة لاوفي البحث حقه ، ولاوفي نواحي استاذنا العلامة الفاخوري حقها من الجلاء ، واوفيه حقه من الثناء ولكن عدد الخطباء كثير والوقت قصير.

هذا يوم اللغة العربية ، يوم اعلامها وجهابذتها ، يوم العلامة الفاخوري ، يوم يوسف ، ويوم الطيب الذكر ارسانيوس الفاخوري الذي خلدته تواريخ الكنيسة والتشريع والادب العربي بآثاره الحسان .

وانت ياسيدي العلامة ، انسأ الله في مدتك لتخدم لغة الضاد ، ولنوفيك حقك علينا من الثناء والشكر . والسلام عليكم .

خطاب المؤلف المدقق الاستاذ عيسى مخائيل سابا

محجة العلم لا خصم ولا حكم انت الامام لك العلياء تحتكم

استاذي الكريم ، نخبة الفضل

قسم لي الحظ وساعد الجد ان اقف بينكم ، اتحدث اليكم عن رجل وقد عرفتموه ، وما كلامي عنه بالشيء الجديد ، ولكن أيمنع ذلك من ان انوه بما له من فضل على تلامذته وهم كثر تتجاوب اصداؤهم في كل ناحية من نواحي المعمور ؟ فهم رسله يحملون رسالة العلم ، وقد اخذوه عنه قحاً يؤدونها طاهرة مطهرة من كل شائبة وعقم

وما حديثي اليكم عنه ، يا قادري الفضل الا كما عرفته في السنة الـ ١٩١٤ يوم دق النفير وقصف المدفع ، فهجر بيروت وهي مبدأ شهرته الى بلده الطيب الامين غزير ، وهناك قدر لي ان اكون في جملة تلامذته . آخذ عنه علم الفصحى والدمعة في المآقي لما نسمع من ويلات وقد بليت البلاد بنقص من الاعمار والارزاق فالذكرى تؤلم ، والحديث غير شهي ، ولكن ايام الضيق اكثر ما تكون في الانسان ذكرى .

وما ان قيل ان الاستاذ الفاخوري طلع على بلده حتى رأيت الناس وقد اقبلوا عليه بين مرحب ومسلم ، واني لاذكر تلك القامة وفيها تثني الاملود في مهب الهواء تتراوح بين القصاد ، وقد حملت وجهاً خط الاصفرار عليه آياته تعلوه بسمة ولكنها بسمة الم ، سببها امران :

مرض مزمن في معدته وقد هزىء به واستظهر عليه فما اقعده عن

طلب العلم والبحث والتنقيب والاخذ بالتبحّر في لغة العروبة ، وقد تعشقها صغيراً ولا عجب في ذلك فحبها في صميمه وقد ورثه عن عمّه لجده علاّمة عصره المرحوم الخوري ارسانيوس الفاخوري امير المنابر ومالك ناصية البيان وقاضي نصارى جبل لبنان الذي كاتبه اعلام اللغة ومدحوه كمحمد فارس الشدياق والشيخ ناصيف اليازجي وقال فيه الشيخ يوسف الاسير من قصيدة

هجرتنا بانتناءِ ايها الخوري فانت بالفخر لا الفخّار فاخوري

والامر الثاني ، مجاعة وقد عمّت البلاد فما كنت ترى غير وجوه كالحة وقامات جعلها الطوى قصباً يهتز لا عن طرب بل عن قلوب واجفة وعيون دامعة تبكي العزّ وبنيه والمجد وذويه والاسعاد والراتعين فيه .

تقدمت من استاذنا اطلب العلم منه ، فما رايت فيه غير الاب الحنون والمهذّب الحقّ والمرشد الامين ، يقوم على تدريسنا وكنا خمسة طلاّب ، وكانت الساعة تمتد بنا الى ثلاث وحيناً الى اربع ساعات ، لا تأخذنا سأمة ولا ملالة وكان يخيّل لنا ونحن امامه انه لو اتيح له ان يفتح قلبه ويعطينا من حبته ما فيه علما صحيحاً وادبا مهذباً ومحبة خالصة لما احجم ، فعرفنا فيه الاخلاص وكنا نجهل معنى الاخلاص والرغبة في لغة الضاد وكنا عنها ساهين ،

مضت سنوات الحرب على ما فيها من موجع شديد فما افقنا الا على بشير السلام وفي ادمغتنا شيء بل اشياء من فضله وعلمه ننتفع بها ماديا

ونفيد بها اديباً ، فقد انكر نفسه في سبيل طلابه وضحى براحته في سبيل ارغادهم ، فبث فيهم روح اقدام بصائب نصائحه وجليل معارفه ولا بدع في ذلك فقد احب الشباب واحبوه واحب الضاد واحبته ، نخدمها وهو لا يصخب ولا يضج بل يعمل في هدأة الليل وطمأنينة النهار بكل امانة ونشاط ، ورغب فيها عن كل ما في الحياة من مشوقات فكانت عروسه وقد تملكه حبها فقام على سبر غورها هازئاً بالمعدة وآلامها ، مشمراً عن ساعد القوة مخاطبا لغة آبائه واجداده قائلا : انا فتاك ولك عليَّ واجب ، انا لك وانت لي ، فاعتصم بحبل الله وتمرس بفقهها وتاريخها واشتقاق الفاظها وحقيقتها ومجازها الى غير ذلك من ابوابها ، فاضحى المجلي في ميدانها والمحجة لمحبيها وقصادها فاعطاهم عن سعة واغدق عليهم عن كرم ، وبحره ما زال متجاوب الامواج تجهر بفضله وتبعث من روحه روحاً طيب الاريج مضمخ العبير ، ففي رياض جنانه الوارفة الظليل حط طلاب الادب رحالهم يجنون من يانع ثماره ما وهبهم الله دقة نظر وذكاء ، ويستقون من فرات معارفه ، العذب النمير ما دام في افئدتهم ظمأ

فيا استاذي العلامة ، اذا رأيتني احمل اليك ذكرى في مهرجانك العظيم ، فيها دمع وفيها ابتسام ، فهي الحقيقة وقد دعت اليه ، فما امدحك عن جهل وما ارسم صوراً ماضية عن وله ولكنها الآية البينة يجب ان تنشر وتعلن ، فلا زلت للغة الاعراب علماً يتوجه نور الكتاب ووحيه الكريم ، تبعثها في الشباب ناراً تبدد ظلمة الجهل وتحرق هشيم الرطانة تعلي مقامها فتزداد بها قدراً وتعمل مع اترابك واندادك على حفظها

وانتم قوّادها وحماتها والنافخون في افئدة ابنائها عبيرَها والرافعون علمها خفّاقاً عالياً ، والمخلّدون شيوخها وحفّاظها

يا شيخنا

لقد قدر الغرب قدرك فزان صدرك بوسام المعارف وعرف هذا المعهد الزاهر ومحبوك اخلاصك ، فاعدوا مهرجانك ، لقد عرفك الغرب وما جهلناك وا كرمك مجمع علمائه وما نسيناك ، فذكرك طيب كلّما ردّدناه ، وانتسابنا اليك يزيدنا رفعة وينيلنا ، قوّة وان ترى العيَّ وقد تملكني فقصّرت عن ايفائك حقك فانت البحر ومنك الجداول ، ومنك الحسن الجيّد ، رفع الله شأنك واعلاك ، وانسأ في حياتك ونفعنا بعلمك وفضلك وصدرك الرحب مسرح اوسمة المجد والشرف والتقدير والسلام عليكم ورحمة الله

عيسى ميخائيل سابا

....

قصيدة الشاعر الملهم المحكم المهندس الشيخ حسيب غالب تلميذ الاستاذ :

كساك الله ابراد الجلال	صروح العلم منبتة الرجال
اجيل الطرف في انحاك طراً	وأعرض ذكرياتك في خيالي
واذكر عهديَ الماضي فابكي	وانظر كيف كنت وكيف حالي
فأحلام الصبا انتصبت امامي	كازهار عزيزات المنال
رسومٌ دارسات العهد تمشي	الى طور التناني فالزوال

لقد كان الصفا إلفاً لنفسي　　ولو كل البرية في وبالِ

وحقك ما حملت سوى كتاب　　ورأس من سوى الاداب خال

أرى الأمنية الزهراء عندي　　اذا ما كان استاذي حيالي

يسائلني عن الفصحى فاصغي　　واطربُ ان اجبت على السؤالِ

اعزَّ الضاد في الصرحِ الفرنسي　　فسارت مع سواها في المجال

كأنّ مياه نهر السين سالت　　على بطحاءِ مكة والرمال

***

امير الضادِ والخمسون عاماً　　تقضت في الجهاد وفي النضال

عشقت الغادة الفصحى فتياً　　ولم تسمح لغيرك بالوصال

فحقّ لنا الهيام بها كأمٍ　　وفاز بنوك بالدرر الغوالي

قضيت على المنابر نصف قرنٍ　　وعيت شوارد الأمم الخوالي

ورأيك نابذٌ كل اجتهاد　　وفيه الفصل في يوم الجدال

ويومك للعروبة مهرجانٌ　　تألق فوق لبنانَ الشمالي

تؤمّ المهرجان وذي عكاظٌ　　واهل الوحي في سوق النزال

ولولا الشعر للعليا سبيلٌ　　مشينا فوق هامات المعالي

ولو في الوحي والالهام جدوى　　لكان الرزق في قمم الجبال

ولكن لذّة الارواح فيها　　ولا تشرى بارزاقٍ ومال

فبيت يستبيح القلب عفواً　　سراجُ العقل في سود الليالي

اخذت الشعر عنك وذاك دين　　ووافي الدين محمود الخصال

لقد علمتني نظم القوافي　　فاعطيت الوفا اعلى مثال

ضبطت قواعد[1] الفصحى فأمسى ... معين الضاد كالماء الزلال
وطلاب العلوم تذوب شوقاً ... الى لغة تتيه على الجمال
بها الزَينات فوق العيس تحدو ... فتختال الهوادج من دلال
بساط الريح يحملها طروباً ... وقد نشأت على ظهر الجمال

...

فنوط السين[2] عربون امتنان ... ونوط الارز عنوان الكمال
وصدر إمامنا بحر خضمّ ... وجوف البحر خزّان اللآلي

...

بنوك اتوا وهم كثر ولكن ... يوحدهم جليل الاتصال
لقد ارضعتهم خلقاً علياً ... فشبوا تائقين الى الاعالي
بنوك بنو الوفا رمز التآخي ... بهم عكف الصليب على الهلال

المهندس
حسيب غالب

....

قصيدة الشاعر المتفنن المحكم السيد عطفت شعبان تلميذ الاستاذ :

يارسول القريض في مهرجانهْ ... هاتها اليوم من غوالي جمانهْ
ثم هبني بالله نفحة سحر ... من بنات النهى بعالي بيانه
حيث يبغي الشباب تكريم فذّ ... قبسوا في الزمان من عرفانه
حبّذا لو يعود عهد تقضّى ... كنت اجني الزهور من بستانه

١ ـ اشارة الى تآليفه : ٢ ـ اشارة الى وسام المجمع العلمي الفرنسي

كنت مثل الرضيع ارشف منه   في ربيع الحياة دَرَّ جنانه
كم له في الفؤاد ذكرى جميل   يقصر الشعر عن وفاء امتنانه
فبياني من فيضه ليت شعري   أفيجزى الانسان من احسانه ؟

***

غرد النشء تستقي العلم منه   عبقريٌ بنهجه وافتنانه
اينما سار في المشارق طرفي   يلتقي بالاديب من فتيانه
كل هذا الشباب زهر جميل   ضاحك في ربوعه او رعانه
واسألوا روض الشعر عن «زهرات»١   صانها الدهر من يديّ حدثانه
فغدت في ربوعها خالدات   بالزهر الخلود في ريعانه
حسبه في الزمان يوسف فخراً   ان ركن الآداب من بنيانه

...

تيّمته فصاحة الضاد حبّاً   فهي ملءُ الفؤاد بنتُ لسانه
فتغنّى بحبها وتفانى   وغدت ليلاه وزين حسانه
فسألت الزمان عن قيس ليلى   وسألت البيان عن سحبانه
هي اسمى اللغات شأناً ومعنىً   نغمة الله في اعالي جنانه
قد حباها الجمالَ سحراً مبيناً   في الكتاب العظيم في قرآنه
فهواها لعالم الشرق دين   جامع للشتات في اديانه

...

خطّط الدهر جبهة الشيخ واسترحم ربُّ القوى على عنفوانه

---

١ ــ اشارة الى منتخبات الزهرات

هي في صفحة الجبين سطور　　خطّها المجد من ندى جثمانه
شبح ناحل يكاد يشفّ الجسم عمّا في الصدر من نيرانه
قدمشى الضعف فى المفاصل لكن　　لم ينل روح الجدّ من وجدانه
هو لم يألُ في الحياة جهاداً　　فارسٌ لم يشدد عِنان حصانه
قد طوى عالم البيان بكدّ　　وتخطّى الفناءَ في جريانه
فاستميحوا له من الهمة الشمّاء عذراً ومن قوى ايمانه

...

ايهذا اللواء في معهد الاخوان أليعربيّ في الوانه
وفدتني الرفاق جند المعالي　　في جلال القريض اسمو لشانه
فامتطى خاطري متون الاماني　　يرتجي الوحي من هدى رحمانه
فاتى الشعر عبقري المعاني　　منية الكون في جديد زمانه
وتجلّى النظيم عقداً ثميناً　　مطمعُ الدهر ضاحكات جمانه
نغم شعريّ بحيّي لواء　　تتغنى الاجيال في الحانه
فاحسبوني من المشاعر خلواً　　فخذوق الفؤاد من خفقانه

١٢ حزيران سنة ٩٣٨　　عطفت شعبان

....

كلمة الاديب الاريب جورج اسحق

ارفع جبينك وانظر قادة الادب　　يا من مشيت الى يوبيلك الذهبي
في مهرجانك هذا الحشد ملتئم　　حتى يكرم فيك العالم العربي
بين البصرة والكوفة نشأت غادة الضاد (ياسادة) ودم يعرب

يجري في عروقها المتسرب اليه من صلب ابيه قحطان العابري فلعبت على رمال الصحراء يافعة واغتسلت بمياه الفراتين فتية وشاهدت عظمة الزوراء والخورنق شابة وتثقفت على يد الخليفة عمر فقوم لسانها وصيرها فصيحة النطق وراحت تترنم بقصائد المتنبي على قيثارة عروض الخليل . متنقلة فوق ظهر العيس من اليمن الى الحجاز من مكة الى عكاظ من بغداد الى الشام . حتى استهوت الشعراء والحكماء فجعلت منهم اسياد منابر وابطال تاريخ الى ان نضجت معارفها في القرآن الكريم واصبحت غادة الضاد اماً لابناء الضاد الذين تعشقوها مع السنين والاجيال وعاشوا لها مخلصين وماتوا بحبها وبشرعها مدينين ..

وفي كل يوم تدفن عاشقاً وتقيم عاشقاً حتى وقف لها شيخ المهرجان في باب المعاني والبيان وأخذ يتودد عطفها بلسان الصرف والنحو فانقادت اليه صاغرة بعد جهاد مؤلم وسهر مذيب ترك في عينيه نوراً ضئيلا وفي قسمات وجهه شحوباً قاتماً وفي عضلات جسمه نحولا ضعيفاً فتحول العاشق يوسف الفاخوري الى قيس الملوح العامري ...

ودقت العبقرية ناقوسها في لبنان ملعب الادباء والشعراء معلنة نبأ المهرجان فتحركت العظام تحت ترابه المقدس وانتفضت الجماجم جماجم عباقرته النائمة على تراب ينبت الورد والازهار من هناك احمد فارس الشدياق والمعلم بطرس والشيخان سليمان وعبد الله البستاني ومن هناك اليازجي وولده ومن هناك الشرتوني والحداد ووديع عقل وامين تقي الدين وكاني بهم استيقظوا اليوم ليباركوا لك في مهرجانك يا معلم ..

ومن قبة الواجب قرع جرس المبادي فترك الشعراء جوهم والادباء جوامعهم يحملون الوحي الصادق تحت جوانحهم والاخلاص في قلوبهم وتجمعوا في دائرة عرفان الجميل ليبرهنوا للملا ان دولة الادباء تكرم رجالها الميامين وان خلعها الفلس عن عرشه فلها الجو عرش والنجوم دراهم والجمال شرع والقلوب سلاح والعبقرية ذخيرة .. فباستطاعتها ان تكرّم وتكرم ما دامت اقلامها السنة تستمد لعابهامن غسل الوحي والالهام

التفت حولك يا عرين الضاد ترَى قادة دولة الادب وجنودها منتظمين سلكاً جميل الهيبة واضعين علم تكريمك وانت القائد الجبار الذي لا يزال يجاهد في سبيل إعلاء راية الادب ضافرين اكليلا لهامك التعب من كفاحك الدائم هدية الى مهرجانك المهيب قائلين هنيئاً لك ياشيخ المهرجان لانك اقتفيت غرار من اطعم فم التاريخ اطيب المفاخر واسمى المآثر وقال له دع لسانك يتحدث عما تحمله صفحاتك فانبرت مجلة المشرق بعدما نفضت السماء عن جوانحه غبار الارض وقالت مات قاضي نصارى جبل لبنان وشاعرهم المثلث الرحمات الخوري ارسانيوس الفاخوري

هذا هو مؤسس اسرتك الكريمة ومؤسس رسالة العدل والفضيلة والعلم التي ستتحفنا رجال دين ودنيا ان شاء الله .

وهذا هو انت منفذ تلك الرسالة بكمال روحك وادبك

وها نحن حولك والبلاد تشهد اخلاصنا نخورين مهنئين مرددين على مسمعيك ما قلته في سراج اللغة الوضاء الشيخ عبدالله البستاني

جدد شبابك كل يوم عيد لك في البلاد مآثر وجهود

جورج اسحق الخوري

ملخص كلمة الاستاذ الشاعر المتفنن السيد يوسف غصوب رئيس قلم الترجمة في المفوضية العليا وصاحب القفص المهجور والعوسجة الملتهبة فقد بعث به بعد رجوعه الى بيروت وهو من تلامذة الاستاذ في كلية القديس يوسف للآباء اليسوعيين في بيروت

استاذي الفاضل

قد اخرتني فحوص البكالوريا الفرنسوية عن الاسراع في ارسال ملخص الكلمة التي قلتها يوم اجتمعنا لتكريم استاذنا وان من الواجب علي ان اشكر لكم لدى وصولي الى بيروت الحفاوة وحسن الضيافة التي لاقيناها في طرابلس البلد الجميل وان اشكر الادباء الكرام والسادة الافاضل اعضاء لجنة التكريم واخص منهم بالذكر الدكتور لطفي الذي غمرنا بذوقه ولطفه فارجو منكم ان تتكرموا بالاعراب عن عاطفتي هذه لهؤلاء السادة الكرام

اما ملخص كلمتي فهو يبين ما لكم من الفضل على اللغة العربية والجهاد المجيد في سبيلها وعلى الشبيبة اللبنانية بل العربية منذ اثنتين واربعين سنة قضيتها في التدريس في اعظم الجامعات والمدارس فقد اعطيتنا قدوة صالحة باخلاقك النادرة وصبرك على المرض والالم وغيرتك على اصحابكم ووفائك لهم وقصيدتي «الشعراء» من القفص المهجور التي انشدتها فهي موجهة اليك لانك شاعر باخلاقك وعواطفك وخيالك وان القصيدة وان لم تكن قيلت فيك من قبل فهي تنطبق عليك كل الانطباق وتأكد يا استاذي اني لا انسى فضلكم

يوسف غصوب

من الكلمة النثرية التي قالها شاعر الفيحاء الفريد المجيد سابا افندي زريق قبل انشاده قصيدته :

احمد الله على اني لم اعل هذا المنبر الا لاقول كلمة حق، وانثر زهر عقيدة لي في رجل صاغه الله من معدن الاخلاص والصدق والعمل المثمر والجرأة الادبية، ونفخ فيه روحا وثابة عالية تجول في هيكل هزيل يضيق بها وتضيق به، ويغالبها فتغلبه، وما يزال الان في عراك مستمر والغلبة لها الى ان تؤدي رسالتها كاملة .

عاش الفاخوري للغة الضاد يضاحكها في ليالي صباه، ويحطم على صخرتها زهو شبابه، مشبباً بحسانها، متغنيا بامجادها، ويلقها بكهولته غائصا على لآلئها ينظمها وينضدها عقوداً لاجياد النشء المشرئب لاقتباسها، فاطلع من على مقاعد التدريس عددا من النشء المثقف الملم بلغته الماما طيباً . واخرج للناس مجموعة صالحة من المؤلفات الباقية على الدهر تشهد بفضله وصدق جهاده في حومة انقاذ الضاد من مناقشات اللغات الدخيلة في هذه الحقبة من القرن العشرين

وعندي ان له الفضل الاكبر بصرف النظر عن ماهية الانسان وقيمته، فقد عملوا وغرسوا في حقل الضاد تخيم عليهم الصحة ورغد العيش وعمل [الفاخوري] وغرس عليلا هزيلا لو توكأت عليه لانهدم

ان من يطوي العمر باحثا، مؤلفا معلما، يقتات بجرع من الحليب والالم المبرح يحز في معدته، والسقم يحز في جسمه على ما يورثه هذا السقم وذاك الالم من سأم، ويأس، هو غير من يبحث ويؤلف ويعلم صحيح الجسم

ممتعا بالطيبات ، هنا يتجلى لكم فضل [الفاخوري] وعلى هذا الاساس يجدر بتاريخ اللغة المنصف تقدير جهاده والحكم عليه

سابا زريق

....

وبعث حضرة الاخ العالم مارك احد اخوة المدارس المسيحية مدير الدروس العربية في مدرسة الفرير في اللاذقية الى الاستاذ بهذه الكلمة لتقرأ في مجلس الاحد فوصلت متاخرة.

سيدي الاستاذ العلامة الشيخ يوسف الفاخوري

طاش سهم القائلين ، ان معين القوى الروحية والادبية ، قد نضب او كاد ، عند شبيبتنا العزيزة ورجال لبنان المفدى . فان دعائم كياننا الروحي والادبي لامتن من ان تطمس معالمه مدنية زائفة .. فاسس الدين والاداب القومية تاصلت ومدت جذورها وتغذت عروقها بالتضحية والثبات وتفضيل شظف العيش والجهاد في سبيل الشرف والتقاليد القومية السامية صفاتها... وان ثقافة بنتها مدرسة « السنديانة » القروية والعمل في عمران الجبال الصخرية تبدو من آن الى آخر في هذه المهرجانات المنشطة في سبيل من عملوا في حقل التربية وتثقيف الناشئة اللبنانية العزيزة . ومن اولى بالاكرام من شيخ المعلمين وامام العاملين بهدوء بعيدا عن السياسة والمشاحنات الحزبية ،

هو سيدي الاستاذ يوسف الفاخوري فمنذ اثنين واربعين سنة رن اسمه في آذان العاملين في حقل التدريس والتربية واكتحلت اعينهم بقراءة مقالاته

في الصحف السيارة والمجلات الادبية واطرب شعره محبي ام الله ومكرميها امنا سيدة لبنان والعلم والوطن ... فاذا جمعت فكرة تكريمكم اجلال اماثل كنوابغنا واساتذتنا الشعراء والخطباء والمحامين والمهندسين والنطاسيين وسواهم على اختلاف الطبقات من تلامذتكم وكل اصدقائكم ومقدري فضلكم فقد لبوا نداء الاعجاب بكم والغيرة على كل ما فيه رفع شأن لبنان فلكم شكرنا. وعليهم نغدق ثناءنا نحن المتغربين عن الوطن المفدى .وبلسانهم نزف تهانئنا لشيخنا الفاخوري راجين له طول العمر معافىً قريرا وان يقبل هذه التحية من صديقه.

الاخ مارك

مدير الدروس العربية

في مدرسة الفرير في اللاذقية

....

وبعث شبلي بك الملاط شاعر الارز المشهور الى الاستاذ بهذه الاسطر وبينهما صداقة ونسب.

يسرني ان تكون مسروراً وان يعرف اولو الحل والربط قدرك وعظم اجتهادك في تثقيف الناشئة ولئن فاتني حضور حفلتك فما فاتني ان ارى بين الاف اخوانك المهنئين المعجبين بثباتك واخلاصك في تأدية رسالتك الادبية ولعل الأبيات الواصلة اليك تخفف شيئاً من غليان العتب عليَّ وتعيد الى اذهان السيدة الوالدة الجليلة وانيف البيت الذي

تجمعني واياه اواصر نسب وذكريات قديمة طيبة يلذ لي ان ابعثها واحييها بالابيات الآتية :

ليهنك عهد بالجهاد قضيته	وانت على آلام نفسك صابر
تروح على مثل القتاد وتغتدي	على الوجع المضني وانت مكابر
وما زلت للرزق العتيّ محارباً	الى ان بلغت الفوز والجد ناصر
وثقفت للاوطان جيشاً عرمرماً	يباهي بما علمته ويفاخر
ثلاثون او فوق الثلاثين حجة	سميرك اوراق بها ودفاتر
ومن ذا الذي ينهار معظم عمره	وليس له الا الكتاب مسامر
وافراخ اعشاش يلقمها غذا	هو الادب المحيي وطرفك ساهر
فديتك من اعجوبة في اجتهاده	الا ان ذاك الصبر في الناس نادر
ومهما علاه النيشان » فالعلم فوقه	وان كرمت منه وعزت مصادر
ومادام ذاه النيشان » يوليك غبطة	فاني لمن اولاكها انا شاكر
واني لمسرور بما سر صاحبي	كذا هو دأبي والحياة شواعر
عليك سلامي كلما لاح بارق	وغنى على عود الاراكة طائر

شبلي ملاط

....

بعث الى الاستاذ من مصر شاعر القطرين المشهور خليل بك المطران بهذين البيتين الى الصديق الكريم

بمناسبة حفلة تكريمك واهداء وسام الاستحقاق اللبناني اليك

حسن الجزاء لشكر ما قدّمت من	خير فكن بالحق جدّ فخور
هل كان فيمن ثقفوا نشء الحمى	اولى به من يوسف الفاخوري

خليل مطران

ولم يكد ينفرط عقد المجلس حتى القى الينا سيادة الحبر العالم المفضال المطران يوسف الكلاس رئيس اساقفة الكاثوليك في ابرشية طرابلس احد متصدري مجلس الاحد الـ ١٢ من حزيران هذه الرسالة

حضرة السيد الماجد الاستاذ العلامة يوسف افندي الفاخوري المحترم

بقلب ملوءه العطف والصداقة نهدي اليكم بركتنا الرسولية مهنئين اياكم بما احرزتموه من قصب السبق في ميادين العلم والادب. يحق لنا الفخار بكم ايها الصديق والواطن العزيز، وقد عرفت نبوغكم وقدرت جهودكم الحكومتان الفرنسية واللبنانية؛ فتجلى وسام الاكدعية على صدركم العالي الى جانب وسام الارزة المحبوبة

رجال العلم الصحيح هم، في الحقيقة، اعظم رجال الوطن والارض لان من انوارهم يستمد العالم نورا وعلى سواعدهم يصعد في معارج الرقي والفلاح. فهنيئا لكم فانتم منهم لا بل من المبرزين بينهم: اثنتان واربعون سنة قضيتموها في التدريس وتعليم الناشئة اللبنانية رغم العقبات الجسيمة التي تحجم امامها الهمم العظيمة. فقمتم بواجبكم احسن قيام تهالكم في سبيل اللغة العربية والشبيبة الوطنية فاستحققتم شكر الوطن وكل من يغار على لغة اجداده. كفاكم شهادة على ذلك تآليفكم العديدة في التدريس وفن التمثيل والنقد وما سمعناه من تلامذتكم الاقدمين يوم تكريمكم فقد عرفناكم يحفظون لكم من الشكر والاعجاب لما اعهده فيكم من المقدرة وحسن الاسلوب مما جعلهم مديني افضالكم

فنحن نشرك صوتنا مع صوت الحكومتين الوطنية والمنتدبة ومع

اصوات مئات تلاميذكم الذين هم ايضاً اصبحوا فخراً للمعلم والوطن شاكرين جهودكم طالبين منه تعالى ان يمد في ايامكم سنين حلو الامكررين بركتنا الرسولية ثانياً وثالثاً

يوسف كلاس

مطران طرابلس وتوابعها

....

وعلى حضرة الشاعر المحكم الاستاذ جرجي نحول استاذ اللغة العربية في مدرسة الصبيان الاميركية في طرابلس ان ينشد الاستاذ هذه الابيات فحال دون انشادها ضيق الوقت فبعث بها الينا .

هذي الربوع زهت بشراً وتهليلا لما اقتم الى الاستاذ يوبيلا

وجمّعت ضمّة من ورد جنتها فصفت منها له تاجاً واكليلا

وغرد الطير لحناً جئت انظمه آيات شعرٍ تفوق السحر ترتيلا

سحر تجنّح بالافكار طائرة لسدة الوحي كي «ترويه» تنزيلا

من كل قافية عصماء لو تليت على الاصم استعاد السمع مخبولا

داوود وقعها جبرائيل نزلها في يوم يوسف قرآناً وانجيلا

***

فالاربعون شهود ليس يجحدها الا الالى انكروا الاصباح تضليلا

جاهدت فيها وذي الزهرات شاهدة مثل «الوسامين» تقديراً وتبجيلا

قد عشت للغة الفصحى تدغدغها حتى بلغت المنى ضماً وتقبيلا

فبت في حبها «قيساً» تبادله «ليلاه» وصلا — كما نهواه — معسولا
فتجتنيها حلالاً ثم تنظمه عقدا به جيدها يزداد تجميلا

***

هذي الجماهير ما جاءت مكرّمة لو لم يكن حبكم بالروح مجبولا
فاسلم معافىً مدى الايام في رغد حتى تشاهد يوبيلا فوبيلا

جرجي نخول

....

تاريخ تهنئة بعث به الى الاستاذ حضرة الاب الفاضل الخوري يوسف ساسين

خدمت العلم في لبنان دهرا وحليت الصحائف فيه نثرا
ونظّمت القوافي مبدعات ومن فوق المنابر جدت نثرا
وثقفت الشبيبة غير وان واوليت المعاهد منك فخرا
فزان الشرق صدرك في وسام كذاك الغرب قد وفاك قدرا
قدم والله في التاريخ واق لمثلك ذا الوسام يزين صدرا

١٠٧ ٦٢٠، ٧٠١، ١٣٨، ٧٧، ٢٩٥

سنة ١٩٣٨ م

الخوري يوسف ساسين

كاهن رعية غزير

....

رأينا ان نختم ما قيل في الاستاذ بكلمة اللغوي المدقق النائب اللبناني الشيخ ابرهيم المنذر لتكون قرب جواب صديقه فقد تعاهدا الا يفترقا منذ سنة ١٩٠٠ :

العلم والصبر والوفاء في الفاخوري

وقف الشيخ المنذر وبعد ان اثنى على معهد الفريز الذي كان وسيلة لاظهار مواهب الاستاذ فضلا عما له من الخدم الجليلة في نشر العلوم والآداب قال :

اللغة العربية

لعينيك يا اخت الكواكب في السما — فدى كل من صلى وصام وسلما
لعينيك ابناء العروبة اعا — اقاموا وما كانوا على الضيم نوّما
لعينيك هذا الشرق طرا ولم يكن — قديماً مسيحياً ولا كان مسلما
لك الله يا ام اللغات ولم تكن — نحبك لو لم تملأي القلب والفما

***

وحسبك من انصارك الغر يوسف — متين المباني ناثراً ومنظما
على منبر التدريس في كل معهد — قضى العمر لاعيًا ولا متلعثما
بجسم تكاد العين تعدو كيانه — وصوت كقصف الرعد يرتج في الحمى
وقلب كماء الغيث صفوا وجودة — ومرقم كف يا له الله مرقما
اذا رمت منه السلم يقطر سكراً — وان شئت منه الحرب يقطر علقما

***

احب لسان العرب والفتية الاولى   احبوا لسان العرب حباً متيما
وحول حب الغيد عنه الى اخ   رآه كروض الانس زهراً منمنما
اكب عليه الداء لا يرتوي ولم   اجده بيوم شاكياً متظلما
على ربه القى عظيم اتكاله   وما خاب من لله بات مسلما

***

ذلك هو الفاخوري الذي نقيم له المهرجان اليوم ، ذلك هو الفاخوري الذي عرفته معلماً في الكلية البطريركية في بيروت منذ خمس وثلاثين سنة . مريضاً بمعدته ، صحيحاً بعقله ، تقياً بدينه ، متيناً بلغته ، طيباً بقلبه ، مخلصاً بحبه

وهو مع شدة دائه آثر هذه العيشة المدرسية الشاقة وجاهد جهاداً دونه جهاد الفرسان في الميدان ، واذا سمع احد صوته من على منبر التدريس يظن ان صاحب الصوت رجل جبار من العمالقة حتى اذا تسنى له ان يطل عليه رآه ذائباً ذابلاً وقد امتص منه الداء اللحم والعظم

***

احببت في الاستاذ صفات ثلاثاً : العلم الناضج والصبر الطويل والوفاء المجسم

اما العلم فباصول اللغة وفروعها وشواردها واوابدها حتى اصبح حجة . يرجع اليه عند الحاجة متى اشكلت الامور وتشعبت الآراء وضاعت الحقيقة بين المتأدبين بل بين العلماء الاعلام ، لان هنالك صدراً للمتقدمين والمتأخرين خير ما قيل من حكمة ووصف وعلم وادب

واما الصبر فقد فاق فيه صبر ايوب على داء اي داء تملكه نحو اربعين سنة منذ كان فتى على مقعد المدرسة ، وقد حرمه لذة الطعام والمدام العمر كله مما لا يقوى على احتماله شخص من ابناء البشر ، وقد حرم فوق ذلك لذة الحب سوى محبة الله ومحبة اصدقائه وتلاميذه

والصفة الثالثة التي يتفوق بها الاستاذ على سواه هي الوفاء وقد كان لي منه النصيب الوافر ، كأن ما خسره من الطعام والغرام انصرف به الي فكان اسم (المنذر) في صباحه ومسائه وبين تلاميذه ومرافقيه وبين طعامه وشرابه (استغفر الله اي طعام واي شراب) والاصح ان أسمي كان يمشي في كل (فنجان) من (فناجين) الحليب الثلاثة التي كان يتناولها ولا يتناول سواها في كل يوم

ومع كل هذه الوداعة واللطف والمحبة النادرة والوفاء المجسم هو غاضب عليَّ غضباً شديداً لانه لا يراني وفياً الى الحد الفائق الذي هو فيه ، وسببه انه هو مشى على طريقة فيلسوف العرب الاكبر ابي العلاء المعري فلم يتزوج ولم يلد عملا بقوله المشهور :

هذا جناه ابي عليَّ وما جنيت على احد

اما انا فقد جنيت على ثلاثين بل ثلاثة وثلاثين من الاولاد والاحفاد ووزعت المحبة بينهم (والاستاذ يوسف معهم بالطبع)

فهل يحق له ان يغضب ويعتب ويشحذ علي لسانه المر وقلمه النبال ؟ — الا تكفيني وتكفي رفاقي السياسيين سهام الناقدين الحاقدين الغاضبين الثائرين علينا وعلى كل حكومة في كل حين

سادتي

يذكر كل من روى لنفسه اوروى له الناس شيئا من اخبار عرب الجاهلية قضية (المنذر) الثالث ابن ماء السماء يوم قتل نديمية ثم ندم على قتلها وبنى لهما قبرين وجعل له يوم نعيم ويوم بوس، فمن اتى في يوم النعيم اكرمه ومن جاء في يوم البؤس قتله

وقاد اليه سوء الحظ في يوم البؤس رجلا من بني طي يدعى حنظلة (كان قد آوى المنذر في خبائه في يوم ممطر) فساء المنذر قدومه وقال له ما جاء بك ياحنظلة في هذا اليوم؟ قال لم يكن لي علم بما انت فيه قال ابشر بقتلك فاسأل حاجة اقضها لك، قال توءجلني سنة ارجع فيها الى اهلي فأحكم امرهم ثم اصير اليك فتنفذ فيّ حكمك

قال ومن كفيلك فنظر حنظلة في وجوه الجلساء فعرف منهم شريك بن عمرو فقال هذا كفالتي، فوثب شريك وقال ابيت اللعن يامولاي يدي بيده ودمي بدمه

فامر المنذر للطائي بخمسمئة من النياق وجعل الاجل عاما كاملا فلما حال الحول وقد بقي من الاجل يوم واحد قال المنذر لشريك ما اراك الا هالكا غدا فداء لحنظلة فقال:

وان يك صدر هذا اليوم ولّى فان غدا لناظره قريب

فذهب قوله مثلا — ولما اصبح وقف المنذر وكان يشتهي ان يقتل شريكا لينجي الطائي فلما كادت الشمس تغيب قام شريك على النطع مجردا من ازاره والسياف الى جانبه، واذا براكب قد ظهر

فاذا هو حنظلة قد تكفن وتحنط وجاء يناديه

فلما رآه المنذر دهش وقال له ما الذي جاء بك يا حنظلة وقد افلت من القتل ؟ قال الوفاء قال وما دعاك الى الوفاء قال ديني (وكان المنذر وثنياً) قال وما دينك قال النصرانية ، قال فاعرضها علي فعرضها فتنصر المنذر وترك تلك السنة وعفا عن شريك والطائي

انا ذلك المنذر باسمه لا بملكه ودينه ويومي نعيمه وبؤسه اما الفاخوري فهو حنظلة بقلبه ودينه ووفائه

قد تجدون يا سادتي لغويا محققاً كالفاخوري وقد تجدون صبورا جليدا كالفاخوري ولكنكم لا تجدون وفيا مخلصا كالفاخوري ، فكرموه وقدسوه وعززوه ، تكرموا العلم الناضج وتقدسوا الصبر المذيب وتعززوا الوفاء المجسم

اخا العلم هـذا مهرجانك انه — غدا لك عما في القلوب مترجما

رفيق الصبى ما كنت الا معلما — وقد عرف اليوم الانام المعلما

هو المرشد الهادي هو الرافع النهى — هو الفارس الباني هو الباذل الدما

وفي ما مضى كان المسيح معلما — وكان امام المسلمين (١) معلما

سلام على الفيحاء كم من فضيلة — لها في ربوع العلم جوداً ومغنما

كما كرمت بالامس الياس ملحم(٢) — اديباً جديراً ان يكون مكرما

كذلك في ذا اليوم تكرم عالماً — كبيراً الى افق المعارف قد سما

١٢ — ٦ — ٣٨ — المنذر

---

(١) — اشارة الى الامام علي بن ابي طالب

(٢) — اشارة الى حفلة تكريمية لمدير الدروس في مدرسة الاميركان

خطاب الاستاذ المحتفى به

فقصيدته

احمد الى الله تعالى نعمه الذي وفقني فاجتمعت بكم يا نخبة الفضل ايها الوجهاء والاعيان فكما تنبعث روائح ازهار بواسق الفيحاء . منسابة في متسع الفضاء . منتشرة في الاجواء . تنبعث من قلبي عاطفة ثناء اوجهها اليك يا سيادة الحبر المفضال رئيس اساقفة الطائفة الكاثوليكية المطران يوسف كلاس فانا أجلك بفضائلك والى فخامة رئيس جمهوريتنا اللبنانية الطيّب عرقه الواسعة معارفه . والى معالي رئيس الوزارة سليل بيت المجد والشرف . فمعالي وزير المعارف الذي انا مدين لما قد عول ان يحمل الوسام الي بنفسه لولا مجيء الاسطول الفرنسي واضطراره لحضور الحفلات المقامة له ولك يا صاحب السعادة فوزي بك رمضان فسجاياك تعز مكانتك . واليك يا سيدي الرئيس الاخ اوكتاف لوران . العالم فكل ما نالني من امس الى اليوم انت مصدره . شئت ان اكافأ لان المكافأة تقوي وتشجع والمكافىء يعظم قدره وتسمو مكانته

فقد عرفت ان تدفعني ايضا الى مواصلة العمل فلبيك قريبا واني لعالم ان من واجبي ان اخدم ابناء وطني ولغة بلادي الجامعة الوحيدة فبرك بي اذ كره: ان مآثر الرسالات محمودة ومآتي اخوة المدارس المسيحية مشكورة يغادرون وطنهم لا يحملون فضة ولا ذهبا . ينتشرون في كل

الاقطار ويهذبون العقول

ثم اني من على هذا المنبر اوصيكم يا احبائي تلامذتنا المنضمين الينا في هذا المجلس ان احبوا لغة بلادكم .لغة قريش مقتفين مثل تلامذتنا الاقدمين مثل الذين سمعتم شعرهم المطرب ونثرهم الشائق : لقد ارغمني بعضهم اعضاء اللجنة ان اخضع لارادتهم فاجبت وها انا ذا افاخر بوفائهم مفاخرتي بمعارفهم وخصوصاً بالطبيب النطاسي الحكيم الدكتور لطف الله لطفي الذي كذب الزاعم ان الخل الوفي من المستحيلات الثلاثة . اشكر زملائي الاحباء فهم ساعدي وخصوصا زميلي الحبيب الوفي الاستاذ يوسف صقر

اراني مدينا لوفائكم يا سادة . اعيان الفيحاء ووجهاء الشمال . لقد غادرنا مسقط الرأس . غادرنا قطرنا المحبوب كسروان فوجدنا بينكم غير غرباء وجه او يدٍ او لسان نغنم وفاءكم وحبكم وثناءكم لانا عرفنا كيف نتم واجبنا بامانة وصدق

في ابان الحرب الكبرى والامراس منصوبة اخي الخوراسقف(١) انشأ ذلك الكتّاب فحوى عددا وافرا من صغار الطلاب وكبارهم هويت عليه وادرته بهمة لم تعرف الملل كاني في كلية القديس يوسف لا آنف تدريس المبادىء فيه وقد افدت واقبلت بعد الحرب على جريدة الرقيب وكنت من مؤسسيها وكتبتها اربع سنوات متواصلة اخدم الشعب

(١) — الخور اسقف ارسانيوس الفاخوري النائب العام لابرشية بعلبك اليوم الذي كان نائبا عاماً لابرشية طرابلس ربع قرن ثم رئيس ديوان ابرشية بيروت اربع سنوات

ومصالح الدولة الفرنسية المحبوبة والوطن العزيز وكانت صلة بين الحكومة والمفوضية ولقد ابيت على نفسي الا التهالك في تحبيب لغة بلادي الى القلوب وقد وفقت فهي في هذا المعهد تماشي اللغة الفرنسية جنباً الى جنب فحققت ظن سيدي الرئيس العالم الاخ ليونس اميل الذي عينني قبل ان عرفني وجها لوجه وكانت اذ ذاك الحمى تسري في عروقي. واذكر ان اخي الحبيب الشيخ المنذر وهو الان فيما بيننا قصدني بعد غياب طويل فما كدت اسمع وقع اقدامه حتى عرفت انه هو هو فصحت ليفتح الباب ان الشيخ قادم. فسمعني واكب علي يقبلني قائلا : من انبأك قدومي وانت على هذه الحالة. وشاءت العناية الالهية ان ابرأ بعد ان فتح هذا المعهد ابوابه فشرعت اعمل مؤيداً تلك الثقة الغريبة في بابها. وها أناذا احصد ما زرعت وهذا المجلس المنعقد اليوم في هذا الفناء الذي يضم عدداً وافراً من السادة علية اصدقائي المسلمين الكرام واحبائي من سائر الطوائف والشباب الراقي المثقف اكبر برهان على ولائكم وحبكم ثم اني ولا انسى ان اردد شكري للدولة المنتدبة لمنحي وسام المجمع العلمي ولسعادة المستشار العالم السيد بيتي دي كلام الذي اناطه في صدري ولسعادة السيد مازاس المستشار التشريعي الذي تكرم فاهدى اليّ الوسام : هذا واني لاود ان ننبذ تقسيم هذا الوطن الحبيب الى نعرات نواح واقضية فلبنان واحد لنا كلنا اما انتم يا اصدقائي الخطباء المفوهين والشعراء المجيدين فقد استودعت ثنائي عليكم وشكري لكم قصيدتي هذه :

خليلي مهما صغت شكراً منظما ... تضاءل شعري ماحسبت مقدما
واخفق نثري ان يبث عواطفي ... ويعرب عما في الفؤاد مترجما
وليس غريباً ان اعد مقصراً ... وضعفي عذيري ن اكون مسلما
فانى أضاهي بلبلا ساح شعره ... يغرد فى فيح الاعارض ملهما
قصائد « سابا » ملحمات بلاغة ... وأسراً وتشبيهاً ومعنى متمما

***

وألفى « كابرهيم » اعصم السنا ... وبرهانه يشفو المقال المرجما
اذا قال نثراً فهو طوع بنانه ... وان قال شعراً كامرىء القيس نظما
فقد كان الفي مذ عرفت معلما ... يخفف غلواني ويثني التوهما
يروض اخلاقي ويبرد حدتي ... ويأبى على طبعي التهيج كلما...
وما « حسنا » حاكيت لحمة نثره ... وهل نحسب البرد الدثار المرهما
يضاهي ابن ناصيف الشهير مدققاً ... يقرر مقبولا وينفي المذمما
ومن لي « كحداد » اصول منددا ... اصحح اخطاء وارهف مرقما
حوى شعره سحر البيان ، ونثره ... تلقفه القراء ذخراً ومغنما
مجانستي الافذاذ تضعف همتي ... وتنقصني مهما عنيت مصمما
معارف « لطفي » لا يغيض معينها ... جريء نصير الحق يدحض مزعما
الفت وفياً لا يمن صديقه ... طبيبا حكيما حاذق الرأي محكما
واما (غصوب) فالقريض سميره ... يساجل عذري القوافي مغرما
و « عيسى بن سابا » قد خبرت مؤلفا ... ضليعا قرأنا ما اجاد واحكما
و « عطفت شعبان » ابن زيدون خلته ... يؤالفه النظم الموشح معلما

خيال «حسيب» لا يضيق مجاله ... على ثَبَج المنظوم يطلع انجما
يرف على المغنى المجدد ممعنا ... يحلق في جو القريض محوّما
فاولاء طلابي يصونون سمعتي ... ويابون الا ان اكون مكرما
تلامذتي في كل قطر توزعوا ... ومن مثلهم يحوي الوفاء المجسما
هم انصفوني واستفاضوا وبالغوا ... ويهوى وفاهم ان يفيض ويسجما
ارى «جورج اسحق» يجد اجتهاده ... وقد بلغ الشأو المعين مقدما

***

لقد شاء ربي ان اعيش معذباً ... أسامر دائي ما حييت مؤلما
وألا اذوق الماء يُطفئ غلتي ... وما عال جسما والتنفس والدما
والا ازور الاصدقاء مجالسا ... وابقى رهين المحبسين متيما
وقد سرني اني اذود نقائصا ... واعلن مكتوما واوضح مبهما
وَأُولي عزائي ما اتمم واجبي ... والقي الى الطلاب شرحا محكمًا
أمت الى الفصحى أُوالي أصولها ... واحمي حماها عاشقا ومتيما
تناكرت اراء تضعضع مجدها ... ولم ارض من شهد الفصيحة علقما
ذخرت جهوداً قد بذلت مقاويا ... وما همني سقمي وان زاد او طمى
احن الى ادوار علم قطنتها ... اربي شبابا للفصيحة مثلما..
فكم داني «او كتاف» فضلا موفرا ... وكم نالني البر الكثير المعظما
وكم صانني مما يمس كرامتي ... ويلمس ذكري او أعد ملوما
وذا المعبد العلميّ بيت قصائدي ... هويت مقاما واستخرت مخيما

***

* فيا معهدي الطيّاب نبهت همتي ولم ترض حتى قط ان ينهضا
فربّ شبابا للبلاد مثقفا وعلمهم الفصحى تجل معلما

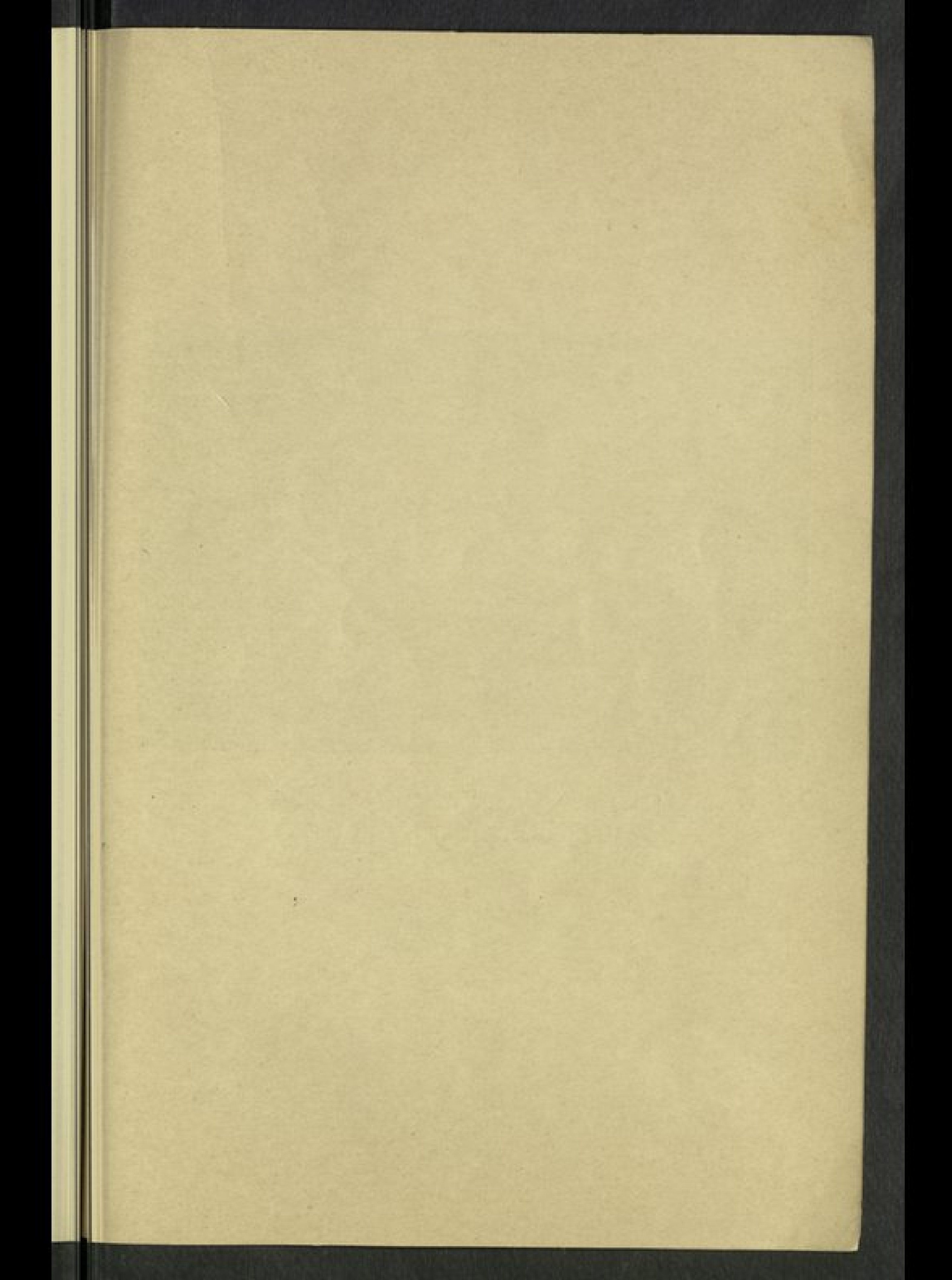
***

ويا وطني لبنان انت محجتي وقبلة افكاري عشقتك قبلما
فلفظة لبنان تطرب مسمعي وتملؤني بشرا كما الطير رنما
ويا ارزه تحيى وتطوي اداهراً وتقرع حدثان الليالي مجشما
تشاهد دولات القرون مكابراً وتسمو افتخاراً سامقا ومقوما
ويا آل انحاء الشمال ودادكم عجمنا سليم النسج لن يترددّما
ويا علية الفيحاء ان وفاءكم يبيّن نكث العهد اثما محرما
نبادلكم شرع الوفاء ممحصا لجوهره صوغي الثناء منمّنا





يمثل الرسم هذا الجمهور الغفير ملء فناء المعهد العلمي لاخوة المدارس المسيحية
يوم اناطة الوسام وفيه شعراء الحفلة وخطباؤها



LES FRÈRES DES ÉCOLES CHRÉTIENNES
PROCURE DU DISTRICT
DE SYRIE - PALESTINE
202, Rue Gouraud
BEYROUTH - LIBAN

Beyrouth, le 30 Mai 1938

Mon Cher Monsieur Joseph Fakhoury,

J' unis ma voix à celles de vos nombreux amis et admirateurs pour vous féliciter de votre promotion au grade d' Officier d' Académie.

Cette distinction est une juste récompense accordée à vos mérites.

Personne n' ignore l'impulsion que vous avez donnée aux études arabes dans les Collèges qui ont eu le bonheur de vous posséder ; et, c' est en connaissance de caus que je puis en parler, vous ayant vu pendant six ans à la tête des études arabes dans notre Collège de Tripoli. J' ai pu apprécier pa moi-même l'excellence des procédés dont vous vous inspirez pour perfectionner vos élèves dans l'étude des belles-Lettres.

Aussi bien, mon Cher Monsieur Fakhoury, le bon grain que vous semez à pleines mains ne cesse de fructifier, et c'est à bon droit que vos amis vons adressent leurs congratulations pour l'œuvre à laquelle vous avez consacré votre vie.

La récompense des hommes est bien minime en comparaison de celle que le Bon Dieu vous réserve comme au serviteur bon et fidèle qui aura rempli sa tâche avec zèle et conscience et formé de nombreux élèves à une vie sérieus et utile.

Veuillez croire, mon cher Monsieur Fakhoury, à mes sentiments d' affection et d' estime.

Frère Léonce Emile

PROCURE DES FRÈRES
DISTRICT DE SYRIE LIBAN PALESTINE
202, Rue Gouraud . BEYROUTH



J. M. J. Beyrouth, le 9 Juin 1938

Mon cher monsieur Fakhoury,

Lorsqu'une élite de Langue Arabe se réunit pour célébrer, dans un hommage d'admiration, un des siens et le plus qualifié, elle accomplit une action louable.

Empêché par la distance, je m'unis de cœur à ceux que la chance favorise et qui peuvent assister à la réunion, qui s'annonce comme un un régal pour l'esprit.

Avec un passé comme le vôtre, qu'illustrent de nombreux travaux d'érudition, vous pouvez vous rendre le témoignage d'avoir bien servi les Lettres Arabes et mérité de la Jeunesse Libanaise.

Recevez ici les sincères félicitations d'un ami qui a pour vous la plus profonde estime.

Mes félicitations pour la croix du Mérite libanais.

Fre. Léonce Emile

اقوال الصحف في الحفلة



ننشر هنا اقوال الصحف التي وصلت الينا اعدادها :

مهرجان الضاد بتكريم الاستاذ الفاخوري.

كان وما زال حضرة المربي الكبير واللغوي والمدقق الاستاذ يوسف الفاخوري منذ اربعين سنة الرسول الامين للعلم والادب والفضيلة وعلما كبيراً من اعلام اللغة العربية وقد اذاب جسمه تفانيا في سبيل نشرها وتغذية الشباب بلبانها فاهدى الى العالم العربي رسلا انتشروا في جميع الاصقاع يبشرون بلغة الاباء والاجداد

ولقد تنادى تلامذته القدماء على ما ذكرنا سابقاً الى اعلان جميلهم له بحفلة تكريمية فكانت بعد ظهر الاحد الماضي في باحة مدرسة الاخوة المسيحيين حيث اقيمت معالم الزينة وخفقت الاعلام اللبنانية والفرنسوية وتالب جمهور كبير من خيرة رجال الدين والدنيا فكان المهرجان عرساً نادراً في تكريم اللغة العربية بشخص شيخها الاستاذ الفاخوري

وبين عواصف التصفيق اناط حضرة قائمقام طرابلس الذي مثل الحكومة بهذه الحفلة وسام الاستحقاق اللبناني بصدر المحتفى به ثم جاء

دور الخطباء وهم من اعلام اللغة والادب فتكلم الطبيب البارع لطف الله لطفي رئيس لجنة التكريم نثراً فرنسوياً فالاساتذة الخطيب والشاعر البليغ المهندس الشيخ حسيب غالب نثراً وشعراً فالعالم الاستاذ حسن فروخ مدير مدرسة الاسكلة نثراً فالوجيه الشاعر المتفنن عطفت افندي شعبان شعراً فبلبل الفيحاء الغريد سابا زريق نثراً وشعراً فالاديب المؤلف عيسى مخائيل سابا نثراً فالشاعر الاديب يوسف غصوب نثراً وشعراً فالاديب المجدد جورج اسحق نثراً فالمربي الكبير الخوري يوسف الحداد نثراً وشعراً

ولقد تغنى الخطباء والشعراء بمآثر المحتفى به وبجهاده المتواصل في خدمة اللغة العربية وتكريسه حياته مدة اربعين سنة لتثقيف النشء مذيباً جسمه وقواه في سبيل لغة الاباء والاجداد مما جدد الروح القومية في صدور الشباب فكان يقابل الخطباء بعواصف التصفيق

ثم ارتجل المحتفى به كلمة ضمنها عواطف شكره للمحتفلين به وللخطباء وللحكومة ولمعهد الاخوة المسيحيين معاهداً الجميع على الاستمرار في خدمة لغة البلاد ثم القى قصيدة بليغة من عيون الشعر قوبلت بتصدية الاستحسان

فنحن نهنئ الاستاذ الفاخوري بهذا التكريم الذي هو اقل ما يجب على تلامذته وقادري فضله القيام به اعترافاً بخدماته للغة وجهاده المتواصل في تثقيف نشء البلاد كما نهنئه بالاوسمة التي نالها عن جدارة واستحقاق سائلينه تعالى ان يمد بحياته ليظل منارة وضاءة يهتدي بها ابناء الضاد

زغرتا　　　　　　　　　　صدى الشمال

الفاخوري يحصد ما زرع

فخر الرجل ان يحصد ما زرع ويجد حصاده نافعاً، وتعبه مثمرا.
وهذا ما تسنى للاديب الكبير واللغوي المدقق والمربي الحكيم الاستاذ يوسف افندي الفاخوري مدير الدروس العربية واستاذ الاداب والخطابة في معهد الاخوة المسيحية في الفيحاء. لقد اذاب الرجل قواه في سبيل النشء فكان المثقف الناضج يستخرج من طلبته رجالا كل الرجال ويبعثهم رسلا في الجامعة البشرية؛ قائلا لهم انثروا على الناس ما ملأت به صدوركم وعقولكم ...

وكأننا بهذه النخبة التي تذوقت لذة البيان والفصاحة على الفاخوري المربي ابت الا ان توقفه في حقل جهاده فيشرف على حصاده ليسر بالغلال ويتمجد بما بذره في هذا الحقل من صالح البذور ...

وكان نهار الاحد الماضي موعدا للحفلة التي اعدتها لجنة كريمة برئاسة الدكتور الماهر لطف الله لطفي، فغصت باحات معهد الاخوة المسيحية بالمدعوين وقادري جهود الرجل وامتلأ النادي برجال الدين والدوائر الحكومية، وتصدر الحفلة حضرة قائمقام طرابلس الذي اناط بصدر الاستاذ الفاخوري وسام الاستحقاق اللبناني من الدرجة الثانية..
افتتح الحفلة حضرة رئيس اللجنة بخطاب افرنسي رائع، جال فيه جولة رقيقة حول حياة المحتفى به فقوبل مرارا بالتصفيق ثم تلاه كاتم اسرار اللجنة الشاعر المجيد والاديب البليغ الشيخ حسيب غالب، فاسمع الحاضرين

قصيدة رقاصة جرت وراءها لطف المعاني وتركت في النفوس رقيق التأثير . ثم تلاه الوجيه الشاعر السيد عطفت افندي شعبان بكلمة طيبة فالاستاذ الكبير والشاعر المحلق سابا افندي زريق بقصيدة عامرة رنانة وكلمة رقيقة . وفسح المجال لشيخ اللغة الاستاذ الكبير الشيخ ابراهيم المنذر نائب الجبل فالقى خطاباً ممتعاً وقصيدة عصماء . فالاستاذ يوسف غصوب القى خطابا بليغا فالاستاذ عيسى سابا فاه بكلمة طيبة . فالاديب المجدد جورج اسحق الذي القى كلمة مجنحة تذوب رقة وتصويراً فالشيخ الجليل الشاعر المطبوع المجيد الخوري يوسف الحداد

ثم انتصب المحتفى به بقامته النحيلة ووجهه الحامل في غضونه معاني الالام فتكلم نثراً وشعراً شاكراً الحكومة واللجنة وجميع الحاضرين . اما شعره فكان يصور آلامه تصويرا بليغا فيشعر السامعون بما يحس وما يختلج في قلبه من الم عميق وجهاد متواصل مما يحرك في كل نفس شعوراً جديداً

طرابلس　　　　　　　　　　الرقيب

....

مهرجان تكريم اللغة بشخص الفاخوري

كانت حفلة تكريم حضرة العالم اللغوي المدقق الاستاذ يوسف افندي الفاخوري ، وهو احد الاخوان اللبنانيين الذين حملوا في هذه الدنيا رسالة اللغة العربية ، وعملوا طوال حياتهم على خدمتها ونشرها واعلاء شأنها

وكشفوا النقب عما تنطوي عليه من صحر وجمال وحلاوة ، على غاية من الاشراق والبهاء . فما قاربت الساعة الرابعة من مساء يوم الاحد الغابر ، حتى اخذ اعيان الفيحاء وادباؤها ، والشباب المثقف من ابنائها ، وبينهم عدد غفير ممن للاستاذ المحتفى به الفضل في تثقيفهم ، وتمكينهم من لغة الاباء والاجداد — وهم اليوم يشغلون مراكز اجتماعية لها قيمتها وقدرها — يتوافدون زرافات الى مدرسة الفرير ، حيث تقام الحفلة التي هي في حقيقتها كانت تكريماً للغة العربية بشخص احد خدامها المخلصين

وقبل ان يتعاقب الخطباء على المنبر ، وقف حضرة قائمقام طرابلس ممثل الحكومة واعلن ، مشاركة الحكومة في تكريم المحتفى به ، وتقدير جهاده ، وتقريرها منحه وسام الاستحقاق اللبناني ، وقد علق على صدره الوسام ، وسط عاصفة من التصفيق

وعلى الاثر وقف رئيس لجنة التكريم حضرة الدكتور لطف الله افندي لطفي ، والقى خطابا افرنسيا رائعا اشاد فيه بفضل المحتفى به وتكريسه نفسه لخدمة اللغة والعلم وافاض الثناء على مدارس الجزويت والفرير ، لما قدمته من الخدمات الثقافية الجلى لهذه البلاد ، فكان في كلامه شيء كثير من ضروب والبلاغة وفضلا عن ذلك فقد برهن في القائه على انه من المعتنين بفن الخطابة ، الميالين الى اتقان اصوله

ثم عقبه المهندس الاديب الشيخ حبيب غالب كاتم اسرار اللجنة بمقدمة لطيفة القى بعدها قصيدة جميلة قوبلت بعض ابياتها بتصدية الاستحسان

وتلاه حضرة الاديب المفكر الاستاذ حسن افندي فروخ مدير مدرسة الاسكلة بخطاب ارتجالي ، اشار فيه الى فضل بيروت وما حولها من قرى الجبل في ميدان العمل على رفع شأن اللغة وتعزيزها ، واخراجها من حيز الجمود والخمول على ان طرابلس كانت في طليعة المدن الساحلية اهتماما بالعلم وبتعزيز اللغة العربية ، وان هذه المدينة اطلعت طائفة من العلماء والشعراء ساهموا بقسط وافر في بناء عصر الانبعاث الذي اشار اليه

وبعد ان اسمعنا الاديب الشاعر الاستاذ عطفت افندي شعبان احد تلامذة المحتفى به قصيدة من الشعر النفيس هزت المشاعر وقف حضرة الاستاذ سابا افندي زريق شاعر الفيحاء وارتجل خطابا متينا عرض به الى حياة المحتفى به فأجلها ، والى جهاده فاكبره في سبيل العلم واللغة وهو في مثل ذلك الجسد الضارع الذي تمكنت منه الادواء

وبعد ان جال وصال انتقل الى نقد الشباب على انصرافهم عن تعلم لغة البلاد وغمزه من قناة بعض المدارس الخاصة والاجنبية التي تهمل هذه الناحية من واجب الاخلاص للامة في تقديم لغتها والعناية بتلقينها الى الناشئة

وبين فوائد جعل الشهادات اللبنانية ذات لون عربي ، مما دعا الشباب الى الاهتمام بدراسة لغة أبائهم والعناية بادبها وشكر الحكومة الوطنية وختم خطابه بقصيدة من الشعر المتين التركيب البارع البيان

وجاء دور الاستاذ الشيخ ابراهيم المنذر نائب جبل لبنان والعالم اللغوي

المدقق ؛ فالقى خطابا ارتجاليا رصعه بالنكات وهنأ المحتفى به على انه نال جزاء خدماته للغة وللامة وهو على قيد الحياة ، بينما كثيرون من انداده لم ينالوا هذا الوفاء الا وهم تحت اطباق الصفيح وعرضت له سانحة لاظهار رضاه عن حكومة الامير صديقه فلم يتأخر عن اهتبالها في كلمة صريحة ولم يشأ ان يغادر المنبر الا بعد ان اسمعنا بضعة ابيات من شعره البليغ المبين

ثم القى بعده الاستاذ عيسى مخائيل احد تلامذة المحتفى به ايضا خطابا مكتوبا ، سرد به قصة تتلمذه على الاستاذ الفاخوري وحمد له فضله عليه ، وقد فات جميع الخطباء ان يعرضوا لناحية واحدة تدليلا على مكانة اللغة العربية وتمكنها من القلوب واستحالة القضاء عليها ، وهي ان حفلة تكريمها والاعتراف بقدرها ، تقام في مدرسة اجنبية وترتفع الاصوات في التغني بعظمتها ونموها في مثل هذا المكان والزمان

فنحن نهنيء الاستاذ الفاخوري على هذا التقدير الذي ناله عن جدارة واستحقاق في وسام الحكومة اللبنانية ، وهذا الاجماع العام على الاعتراف بفضله وعلمه وجهوده

طرابلس الشباب

....

مهرجان الفاخوري في معهد الفرير

منذ اربعين سنة والاستاذ الكبير يوسف الفاخوري يغذي الناشئة اللبنانية بالعلوم والاداب العالية حتى اربى عدد خريجيه على عشرات

والوف من الشبان الذين يحتل عدد كبير منهم اعلى المراكز القضائية والادارية والتجارية والثقافية في هذه البلاد وفي سائر انحاء المهاجر

ولقد شعر نفر من كرام تلامذته الذين يقدرون بيض اياديه عليهم ان يقيموا له حفلة تكريمية تكون رمزا لمعرفة الواجب وشاهدا بفضله على الناشئة واللغة وادب العرب . فتالفت لجنة برئاسة النطاسي البارع الدكتور لطف الله لطفي واعدت للامر عدته وعينت يوم الاحد الماضي موعداً لاقامة الحفلة في نادي معهد الفرير بالثغر .

وقد افتتح الحفلة بخطاب افرنسي جامع حضرة الدكتور لطفي رئيس اللجنة . ثم تتابع الخطباء السادة المهندس حسيب غالب كاتم اسرار اللجنة ، فالاستاذ حسن فروخ فالاديب عطفت شعبان فبلبل الفيحاء الغريد الاستاذ سابا زريق فالنائب الكريم الشيخ ابراهيم منذر فالاستاذ عيسى مخائيل سابا فالاديب جورج اسحق .

ثم وقف المحتفى به وهو الشاعر الرقيق والكاتب الالمعي والعالم القدير فالقى خطبته استهلها بقصيدة عبر بها عما يخالج قلبه من عواطف السرور والاغتباط وشكر للمحتفين به ما احاطوه من التقدير وللحكومة عطفها فقوبل خطابه بالتصفيق الشديد والدعاء بحفظه ذخرا الوطن .

اما الحضور فكانوا جمهورا كبيرا من صفوة اعيان البلاد وادبائها وقد مثل الحكومة في الحفلة سعادة الاداري القدير الاستاذ فوزي بك رمضان قائمقام طرابلس وعلق على صدر الاستاذ الفاخوري وسام الاستحقاق اللبناني الذي اهدته الحكومة اللبنانية اليه اعترافا بما اسدى للبنان من الخدم

فكان لعمل الحكومة هذا صدى استحسان وامتنان لدى الجمهور.

والرائد التي تكبر جهود الاستاذ العظمى في ميدان العلم والتهذيب وتفاخر بالخدمات الجلى التي قدمها لوطنه ولغته وتقدر التضحيات الثمينة التي بذلها في سبيل ناشئة امته غير مشفق على صحته ولا قاعد عن تكريس اوقات ليله ونهاره في تحضير المحاضرات والدروس القيمة التي تسهل لهم التحصيل والاكتساب تتقدم من حضرته باخلص تهانئها داعية ان يطيل الله بقاءه ليستمر في خدمة الوطن والعلم ويزيد الى الوف خريجيه الوفاً اخرين تكون عنواناً للوطنية ونبراساً للاخلاق والرقي.

طرابلس الرائد

...

حفلة تكريم الاستاذ الفاخوري

اقيمت في معهد الفرير بعد ظهر الاحد الماضي حفلة تكريم لحضرة الاستاذ اللغوي يوسف الفاخوري مدير الدروس العربية في المعهد وقد غص النادي بالاعيان ورؤساء الدين والدوائر وتصدر الحفله حضرة قائمقام طرابلس الذي اناط بصدر الاستاذ وسام الاستحقاق اللبناني من الدرجة الثانية، وتكلم في الحفلة حضرات الافاضل النطاسي البارع الدكتور لطف الله لطفي رئيس لجنة التكريم بخطاب افرنسي ممتع والاديبان حبيب غالب وعطفت شعبان شعراً والاستاذ اللسن حسن فروخ نثراً وشعراً

فشاعر الفيحاء البلبل الغريد الاستاذ سابا زريق نثراً وشعراً فالخطيب المفوه الشيخ ابرهيم المنذر نثراً وشعراً فالاستاذان يوسف غصوب وعيسى سابا نثراً فالاديب جورج اسحق نثراً فالاستاذ المحتفى به شعراً ونثراً شاكراً للجميع

فالحوادث تشترك بالثناء على الاستاذ الفاخوري الذي خدم اللغة العربية سائلة له العمر الطويل

طرابلس — الحوادث

...

حفلة تكريم للاستاذ يوسف الفاخوري

وزعت اللجنة الخاصة دعوات الحضور حفلة تقام في معهد الفرير في طرابلس يوم الاحد القادم ١٢ الجاري الساعة ٤ ونصف بعد الظهر لتكريم المربي الفاضل مدير الدروس العربية واستاذ الاداب والخطابة الاستاذ يوسف الفاخوري صاحب الايادي البيضاء على المثقفين والمتأدبين في الفيحاء وسيتعدد فيها الخطباء يشيدون بفضل الاستاذ ومناقبه الكريمة

بيروت — لسان الحال

...

مهرجان تكريم الاستاذ يوسف الفاخوري

الاستاذ يوسف الفاخوري مدير الدروس العربية واستاذ الاداب والخطابة في معهد الفرير في طرابلس سلخ في هذه المهمة سنين طويلة وهو ابداً محبب الى طلابه في الدروس وفي العالم يذكرون له دائماً لطفه وظرفه وغيرته عليهم وتفانيه في تعليمهم وتثقيفهم

وفي هذه الاونة رأى تلاميذه العديدون المنتشرون تحت كل كوكب ان يحتفوا بتكريم هذا الاستاذ الغيور الكريم فتنادوا الى حفلة كان موعدها يوم الاحد الماضي في معهد الفرير في طرابلس تقديراً لجهوده في خدمة اللغة والناشئة

وفي الوقت المعين غص المعهد بجموع الذين لبوا الدعوة ولولا وجود الاسطول الفرنساوي وحفلات تدشين المرفإ وانهماك كبار الدولة بذلك لحفوا جميعا للاشتراك بهذا التكريم الذي يلاقي اهله

على ان الحكومة ادت واجبها نحو هذا المربي الكريم فمنحته وسام الاستحقاق اللبناني من الدرجة الثانية

وتعدد الخطباء والشعراء يذكرون الاستاذ بجهوده وغيرته وخدماته للنشء ويتبارون في وصفه كاتباً بليغاً ولغويا مدققا وشاعراً طيبا واستاذاً ماهراً، وقد افتتح الحفلة الدكتور لطف الله لطفي رئيس لجنة التكريم والقى كاتم اسرارها المهندس حسيب غالب قصيدة ثم تكلم الاستاذ حسن فروخ والاديب عطفت شعبان والاستاذ سابا زريق شاعر

الفيحاء والنائب الشيخ المنذر والسيدان عيسى مخايل سابا وجورج اسحق والاستاذ يوسف غصوب والشاعر المشهور الخوري يوسف الحداد

وتكلم المحتفى به شاكراً مثنيا فكان لكلامه اجمل وقع

وفاح في ذلك الجو اللطيف عبق العواطف الطيبة والشعور الكريم

فنهنئ الاستاذ الفاخوري رجل العمل المثمر وندعو له بالعمر الطويل وبان يظل موضوعا لكل تجلة وتكريم ، وان يجزيه الله بقدر ما احسن ويحسن لناشئة البلاد

بيروت — لسان الحال



ALI KENAN
INGÉNIEUR CIVIL DES MINES
Directeur du Servi e des Eau de Tripoli

Tripoli (Liban); le 13 Juin

Mon Cher Maitre,

J' ai vivement regretté de n' avoir pu assister à la belle fête d hier, au rang de vos nombreux amis et admirateurs dont je suis.

Veuillez trouver ici l' expression du bonheur que je ressens à votre double promotion, hommage si mérité à votre inlassable dévouement au florissement de la belle langue arabe, et à l' immense œuvre vous fut donné de réaliser.

Veuillez croire, mon cher Maitre, à l' assurance de ma haute ocnsidération.

ALI KENAN

DANS LE MÉRITE LIBANAIS

Au cours d' une belle cérémonie organisée dimanche dernier au Collège des Frères de Tripoli, M. Fauzi Ramadanc, aïmacam, a remis à M. Joseph Fakhoury, inspecteur des études arabes, la médaille du Merite Libanais qui lui est décernée par le Gouvernement.

M. Ibrahim Munzer, député du Mont Liban; a prononcé un discours où il a dit les mérites de M. Fakhoury. M. Zreik a déclamé un poème vivement applaudi.

Nous saisissons l' occasion pour présenter à M. Fakhoury, nos félicitations pour cette distinction méritée.

LE JOUR

DANS LE MÉRITE LIBANAIS

Nous félicitons M. Joseph Fakhoury a qui M le Président de la République libanise a décerné le Mérite Libanais de 2e. classe, en reconnaissance des ser.ices qu' il a rendus à la langues et aux lettres arabes pendant 40 ans passés dans des établissements scolaires de Beyrouth et de Tripoli, en tant que professeur et directeur des études de cette langue.

M. le Caïmacam de Tripoli lui a remis, au nom du Gouvernement, le Mérite libanais, dans une séance littéraire qui a groupé, dans la cour du collège des Frères des écoles chrétiennes de cette ville, l'élite de la société tripolitaine. à laquelle ont participé des orateurs et poètes, qui ont félicité M. Fakhoury de cette distinction honorifique.

LA SYRIE

DANS LE MÉRITE LIBANAIS

Nous présentons à M. Joseph Fakhoury nos vives félicitations pour la distinction honorifique dont il a été l'objet de la République libanaise, qui a bien voulu lui décerner le Mérite libanais de 2e classe, en récompense des services qu' il a rendus à la langue arabe au cours de sa longue carrière exercée comme professeur et directeur des études arabes, dans des établissements scolaires de Beyrouth et de Tripoli.

Dans une séance littéraire tenue au collège des Frères des Ecoles Chrétiennes à Tripoli, M. le Caïmacam de Tripoli a remis à M. Joseph Fakhoury, au nom du Gouvernement, le Mérite libanais de 2e. classe, distinction qui lui a valu les chaleureuses félicitations de ses amis, poètes et orateurs, qui ont pris part à cette séance.

VOICI

لم يكتب الاستاذ ولا احد اعضاء اللجنة رسائل دعوة لا الى اصحاب المقامات الدينية او المدنية بل اقتصرنا على ارسال اوراق الدعوة فقط وقد وصلت الى رئيس اللجنة والاستاذ بطاقات ورسائل كثيرة من اصدقائهما وتلامذته ولان كلهن في معنى واحد نثبت بعضها شاكرين لهم ولمن شاركنا بعواطفه وحضوره وتبرعه وللصحافة الكريمة واصحابها وكتبتها العلماء الافاضل .

...

برحمته تعالى

الكسندروس بطريرك انطاكية وسائر المشرق

عدد ٣٠٩

جناب الابن الحبيب الاستاذ الفاضل يوسف افندي الفاخوري
مدير الدروس العربية في معهد الفرير طرابلس أطال بقاءه

غب اهدائكم البركة والادعية الفؤادية وافتقاد الخاطر الكريم نبدي حظونا بالبطاقة التي وجهتها الينا اللجنة الموقرة التي احتفلت يوم الاحد اول امس بتكريمكم تقديرا لجهودكم في خدمة الناشئة الوطنية المحبوبة وفي رفع منار اللغة العربية عاليا فسررنا لظهور هذه الفكرة الشريفة في رؤوس هذه النخبة الراقية من رجال العلم والادب والاخلاق السامية وقدرنا العواطف النبيلة التي دفعتهم لتقدير فضلكم العميم واتعابكم الجمة في حقل الادب والخطابة الواسع وبادرنا برسالتنا هذه الابوية تضم صوتنا الحي الى اصوات من اشادوا بحميد سجاياكم واعترفوا بجليل خدماتكم الثمينة داعية الى الله تعالى ان يسربلكم بابهى اثواب الهناء والعافية

والنشاط ليظل منار علمكم الناضج وادبكم الرائع مشرقا باشعة الفضيلة والكمال الى عمر مديد سعيد واطال بقاءكم بمزيد النعم

بيروت في ١٤ حزيران

الداعي لحضرتكم
بطريرك انطاكية وسائر المشرق
الكسندروس طحان

...

مطرنية بعلبك المارونية

جناب ولدنا العزيز الماجد الاستاذ يوسف الفاخوري الاجل المحترم.

بعد البركة الرسولية مقرونة باحر الدعاء بمزيد اقبالكم. يسرنا جدا ان نبثكم تهانينا القلبية وعواطفنا الولائية بمناسبة الحفلة التي اعدتها لجنة من نخبة الادباء تقديرا للجهود التي بذلتموها في خدمة اللغة العربية ورقي الناشئة. فاننا نثني اطيب الثناء على هذه الجهود سائلين الله ان يواصل عليكم ايده العلوي لتظلوا سائرين على قدم التقدم والنجاح آملين قبول العذر لعدم امكاننا من الاشتراك بهذه الحفلة شخصيا ولذا قد حملنا عواطفنا هذه حضرة اخيكم الفاضل نائبنا العام الجزيل الاحترام ليزفها اليكم نيابة عنا. زادكم الله همة وفضلا وحرس عزيز بقائكم

١٢ حزيران سنة ١٩٣٨

الداعي لكم
الياس ريشا مطران بعلبك

....

الجمهورية اللبنانية

غرفة الرئيس

استاذي العزيز السيد يوسف الفاخوري، مدير الدروس العربية والخطابة والآداب في معهد الفرير بطرابلس المحترم

تلقيت كتابكم في شكري على معاضدتي اياكم في منحكم وسام الاستحقاق اللبناني وما كانت معاضدتي لكم الا من قبيل لفت النظر الى مكانتكم في عالم الاداب وخدماتكم الجليلة في سبيلها وان وسام الاستحقاق اللبناني الذي جاء يحلي صدركم الطافح بسمو الاخلاق والغيرة والثقافة ما هو الا اقرارا بتلك الصفات التي خبرتها فيكم ايام تلمذتي على يدكم. لا زلتم تاخذون بناصر الشبيبة عاملين على اثالة عثارها علما وتهذيبا راجيا لكم ان تقبلوا اصدق تحياتي واحر احتراماتي.

٢٠ تموز

جورج حيمري

...

حضرة الفاضل الدكتور لطف الله افندي لطفي رئيس لجنة تكريم الاستاذ يوسف الفاخوري المحترمين

ان اشغالي تمنعني عن الحضور بالذات، لذلك اشارك المحتفلين بتكريم الاستاذ يوسف الفاخوري شعورهم وارجو قبول عذري واحترامي.

بيروت في ٨ حزيران سنة ٩٣٨

مدير الداخلية

صبحي ابو النصر

بطريركية انطاكية وسائر المشرق المارونية
لبنان

حضرة الدكتور لطف الله لطفي رئيس لجنة تكريم الاستاذ يوسف الفاخوري الاجل المحترم

وردت بطاقتكم اللطيفة تدعوني الى حضور حفلة تكريم الصديق الاستاذ يوسف الفاخوري مدير الدروس العربية واستاذ الاداب والخطابة في معهد الفرير في طرابلس فاشكر لطفكم واشترك معكم بالروح ومع المحتفلين في تكريمه وتقريظه وتعظيمه منوها بفضله على الناشئة وتفانيه في سبيل تعليمها ببذله لها نفسه ونفيسه وعلى الوطن بعين ربّاهم له من الرجال الذين تتسع منهم الصدور وتنعش الامال ادامكم الله مثالا للغيرة والعرفان بمنه تعالى وكرمه

٨ حزيران سنة ١٩٣٨ — الداعي لحضرتكم
الخورسقف يوسف صقر

....

حضرة السيد الفاضل

اشكر لك تلطفك بدعوتي الى الحفلة المقامة لك في طرابلس، اقرارا بفضلك الجزيل في تدريس لغتنا الجميلة وخدمة ادبها الجديد يسوؤني

جدا عدم التمكن من حضورها، على اني اهنئك احر التهنئة ، داعيا لك بطول العمر ودوام التوفيق في خدمة الدين والادب، ذاكرا مظاهر تقواك في الرياضة التي القيتها من نحو ثمانية اعوام في كاتدرائيتكم ودمت

بكفيا — ١٧ — ٦ — ٣٨

خادمك بالمسيح

الاب نخله اليسوعي

....

بطرس البستاني

منشئ البيان

الى الصديق الكريم الاستاذ يوسف الفاخوري اعزه الله

ما كان تكريمكم الا تكريما للعلم الصحيح والادب الراجح . فان تخلفت عن حضور الحفلة فحكم واضطرار ، لا تلكؤ او تقصير . وانا في مقدمة المعترفين بفضلكم والقادرين جليل اعمالكم . فاسأل الله ان يمد بعمركم ويوفر لكم العافية لتتابعوا جهودكم والسلام عليكم

بيروت ١٦ حزيران سنة ١٩٣٨

صديقكم

بطرس البستاني

....

سيدي الاستاذ الكريم

حالت الظروف القاهرة دون اشتراكي مع محبيك وعارفي فضلك في حفلة تكريمك ولكن ذلك لا يحول دون تجديد بيان محبتي واخلاصي لك وتقديري الاعمال التي تقومون بها في تدريس الناشئة ، فاسمح لي بتهنئتك بما تلاقيه من تكريم والاستاذ حقيق بكل مكرمة وتفضلوا بقبول احترامي .

الداعي

سعيد عقل ١

....

ميشال ايوب

مهندس زراعي — حدائق القبة — القاهرة

مهندس زراعة الاقاليم الحارة — ت : ٥٠٤٤٣

خبير زراعي لدى المحاكم المختلطة

استاذي العزيز الفاضل

بعدي عن لبنان المفدى حال دون ضم صوتي الى صوت الادباء المحترمين الذين اجتهدوا اثناء حفلة ١٢ الجاري ان يبينوا بجزء ضئيل مما

---

١ — شاعر قصيدة مريم المجدلية ورواية ابنة يفتاح وقد كان عول ان يكون من خطباء الحفلة فالمت به وعكة اقعدته

لك علينا وعلى ابنائنا وعلى الشرق اجمع من الفضل ان المبادىء الصالحة التي اقتبسناها من تعليمك هي لنا اشد ساعد واقوى مساعد في اعمالنا كنت لنا معلما مخلصا ولم تزل نورا نستضيء به في الحياة فاهنئك من صميم فؤادي برتبة الشرف العالية التي منحتك اياها الحكومة اللبنانية من وسام الاستحقاق اللبناني وارجو من المولى ان يطيل بقاءك الغالي ويديمك لتلميذك في كلية القديس يوسف للآباء اليسوعيين صديقك الامين .

٢١ حزيران سنة ١٩٣٨

ميشال ايوب

....

سيدي الاستاذ المحبوب

حبذا الفكرة التي جالت في عقول تلامذتك القريبين منك وقد كانت نشأت في عقول سلفائهم فطبعوا الاجزاء الثلاثة من زهراتك وقد

وجدوا مجالا فسيحا بانعام الحكومة الفرنسية يوم زينت صدرك الرحب بوسام المجمع العلمي الفرنسي وسعوا يعضدهم حضرة الرئيس العالم الغيور استاذي الاخ اكتاف فالفوا لجنة منهم لطبع الجزء الرابع من الزهرات ولاقامة مجلس الاحد ال ١٢ من حزيران دعوا اليها الشعراء والخطباء من تلامذتك واصدقائك لتكريمك واذاعة افضالك على اللغة العربية والناشئة حيث انيط في صدرك وسام الاستحقاق اللبناني الفخري فقد شاقني مقاسمتي عواطفهم ولكن البعد الشاسع مانع لا يذلل وعندي لو اشعرت اللجنة كل تلامذتك في المهجر وهم كثر توزعوا في اقطار العالم يعلنون فضلك ويذكرون غيرتك وتهالكك لاسرعوا كلهم الى الاشتراك ببث العواطف والشكر اما انا فانت اعلم الناس بي وباقراري بفضلك واجلالي مكانتك فاني اهنئك يا استاذي واقدم خمسمئة فرنك للاشتراك في تكريم استاذنا المحبوب والقيمة زهيدة جدا وانما نقدمها لتدل على تقديري جهودك وتهالكك في تهذيب الناشئة فتكرم بقبولها ولا تنس من يلهج دائما بذكراك مفاخرا بك تلميذك .

١٥ آب ٩٣٨ بهيج رفول

سعاده

....

اسماء المتبرعين

تلامذة الاستاذ مع حفظ الالقاب

غروش لبنانية سورية

٢٧٠٠	لطف الله لطفي طبيب بلدية طرابلس
٢٥٠٠	بهيج دفول ، تاجر
١٥٠٠	ميشال ايوب ، مهندس زراعي
٠٥٠٠	عمر المقدم ، طبيب
٠٥٠٠	حسيب غالب ، مهندس
٠٥٠٠	اسكندر قندلفت ، تاجر
٠٥٠٠	جبرائيل خلاط ، حاكم صلح البترون
٥٠٠	احمد غازي ، محام
٥٠٠	الفريد صعب وكيل قنصلية فرنسا في طرابلس
٥٠٠	نهاد عشير قنواتي
٤٠٠	توفيق ادهمي ، مهندس
٣٠٠	عطفت شعبان ، تاجر
٣٠٠	زهدي عبس ، مهندس
٣٠٠	مصطفى ذوق ، محام
٣٠٠	قيصر زريق ، احد كتبة بنك مصر

٣٠٠	نايف فاضل ، تاجر
٢٥٠	فيليب رفول واخوه ، صاحبا مصرف
٢٠٠	سامي خليل الخوري ، مدير العدلية
٢٠٠	يوسف الضاهر ، احد كتبت جمرك طرابلس
٢٠٠	محمد علي السنكري ، تاجر
٢٠٠	الياس غريب ، امين صندوق مصلحة مياه طرابلس
٢٠٠	عيسى مخائيل سابا ، استاذ
٢٠٠	ميشال ملكي ، طبيب
٢٠٠	يوسف الخوري حنا ديب ، استاذ
٢٠٠	يعقوب نصر ، مهندس
٢٠٠	المرحوم يوسف قطريب ، طبيب اسنان
٢٠٠	ناصر عدره ، تاجر
٢٠٠	حليم شبيعه ، محام
٢٠٠	الياس صراف صيدلي واخوه حنا صيدلي ومختبر كيماوي
٢٠٠	يوسف فضول ، طبيب منطقة لبنان الشمالي
٢٠٠	الياس كوتيا ، احد كتبة مصرف سوريا ولبنان
٢٠٠	امين نوفل ، قاض عقاري في طرابلس
٢٠٠	نجيب خزامي ، استاذ

٢٠٠ جميل بدور، امين صندوق مصرف لبنان وسوريا

١٥٠ يوسف مراد، استاذ

١٥٠ عبدالله قبرصي، محام

١٥٠ يوسف نعمه، احد كتبة شركة الترابة

١٠٠ إسحق حننيا، تاجر

١٠٠ عزيز شالوحي، استاذ

١٠٠ اميل معلم، استاذ

١٠٠ وديع روماتوس، مختار قناة

١٠٠ حنا غريب، طبيب

١٠٠ حزمي ادهمي، ناظر مصلحة مياه طرابلس

١٠٠ عبدالله حريكي، معاون قضائي في طرابلس

١٠٠ وديع عون، طبيب

١٠٠ فرنسيس يوسف، احد كتبة شركة الترابة

١٠٠ سبيريدون ديب، طالب طب

اصدقاء الاستاذ مع حفظ الالقاب

٢٠٠ رامز لطفي، صيدلي ومختبر كيماوي

٢٠٠ وديع سركيس، صاحب المكتبة الجامعة طابع تآليف الاستاذ

٣٠٠ جان لطوف، متعهد ضمانات

٢٠٠ يوسف صقر، استاذ

٢٠٠	شكيب مالك ، استاذ
٢٠٠	الياس العلم ، طبيب اسنان
٢٠٠	ميشال نصر ، استاذ
٢٠٠	اليس عنداري ، استاذ
١٥٠	انطون ملحم عيسى الخوري ، صاحب مكتبة الشبيبة
١٠٠	شربل فرحات ، استاذ
١٠٠	يوسف سكر ، استاذ
٥٠	جميل حلو : استاذ

......

اعضاء لجنة التكريم

الدكتور النطاسي لطف‌الله لطفي — رئيس

الاستاذ يوسف صقر استاذ البيان في مدرسة الفرير طرابلس — امين صندوق

المهندس البارع الشيخ حبيب غالب — كاتم اسرار

المحاميان القديران الاستاذان احمد غازي ومصطفى ذوق

التاجران الخبيران السيدان عطفت شعبان واسكندر قندلفت

فهرس

القصائد

النثر

الحفلة الاولى

الصفحات الفرنسية

رسالة رئيس معهد الفرير العالم الاخ ايرنيه كلمة كاتب المحفل الفرنسي الادبي في معهد الفرير خطاب متقدم اعضاء المحفل الادبي الفرنسي في مدرسة الفرير الخطاب الفرنسي الذي القاه الدكتور النطاسي لطف الله لطفي ... الخطاب العربي الذي القاه متقدم المحفل الادبي العربي (الف) الحفلة التي اقامها اساتذة المعهد خطاب الاستاذ صقر ت ، قصيدة الاستاذ ميشال نصر ج ، كلمة استاذ الرياضيات في المعهد يوسف الخوري خ ، قصيدة الاستاذ الخوري منصور الخوري ذ ، كلمة المؤرخ جرجي بني ز ، تاريخ الاستاذ ناصيف طربيه ،

اقوال الجرائد

البشير س لسان الحال س ، الاتحاد ش ، الاحوال س ، المكشوف س ، صدى الشمال ض ، الرقيب ط ، الاخبار ذ ، قاديشا ذ البشير ر ، الاحوال ز ، المكشوف ز ، الرقيب س ، صدى الشمال ش ، الدستور س ، صدى الشمال ض ، الرائد ط ، الدفاع ط ، جواب الاستاذ : الخطاب ع ، القصيدة غ ، الابيات التي اجاب بها الاساتذة ف ،

الحفلة الثانية

بطاقة الدعوة وصف لمجلس الاحد ١٢ حزيران ، الخطاب الفرنسي الذي افتتح به الحفلة رئيس اللجنة الدكتور لطف الله لطفي : مرسوم فخامة رئيس الجمهورية بالوسام اللبناني ل ، قصيدة شاعر الفيحاء سابا زربق م ، قصيدة الشيخ الجليل الشاعر الخوري يوسف الحداد هـ ، خطاب الاستاذ حسن فروخ لا ، خطاب الاستاذ السيد مخائيل سابا ت ت ، قصيدة المهندس حسيب غالب ح ح ، قصيدة الشاعر السيد عطفت شعبان ٢٢ خطاب الاديب جورج اسحقاق صاحب جريدة الافكار ر ر ، ملخص كلمة الاستاذ يوسف غصوب ش ش ، من الكلمة النثرية التي قالها شاعر الفيحاء سابا افندي زربق ص ص ، كلمة الاخ العالم مارك ض ض ، قصيدة شاعر الارز شبلي بك الملاط ط ط ، كلمة شاعر القطرين ظ ظ ، رسالة سيادة المطران يوسف كلاس ع ع ، قصيدة الشاعر الاستاذ جرجي نخول غ غ ، تاريخ حضرة الخوري يوسف ساسين ف ف ،

خطاب وقصيدة النائب المشهور الشيخ المنذر ق ق ، خطاب الاستاذ المحتفى به الفاخوري ه ه ، قصيدته ي ي ، رسالة فرنسية من علي بك كنعان مدير شركة مياه طرابلس المهندس كلمة الصحيفة الفرنسية لاجور كلمة الصحيفة الفرنسية لاسيري كلمة الصحيفة الفرنسية فواسي ، اقوال الصحف العربية التي وصلت الى اللجنة صدى الشمال ت ي ، الرقيب ح ي ، الشباب ذ ي ، الرائد ز ي ، الحوادث س ي ، لسان الحال س ي ، لسان الحال ص ي ، . الرسالة الفرنسية التي بعث بها الى الاستاذ العلامة الاخ ليونس رئيس معهد الفرير ، رسالته الثانية ، رسالة غبطة البطريرك الكسندروس طحان ض ي ، رسالة سيادة المطران الياس ريشا ط ي ، رسالة جورج بك حيمري ظ ي ، رسالة صبحي بك ابي النصر ظ ي ، رسالة حضرة الخور اسقف يوسف صقر ع ي ، رسالة حضرة الاب نخلة اليسوعي غ ي ، رسالة الاستاذ منشئ البيان بطرس البستاني غ ي ، رسالة الشاعر سعيد عقل ف ي ، رسالة المهندس ميشال ايوب ف ي ، رسالة التاجر بهيج رفول سعادة ق ي



التصحيح

الص	السطر	الص	السطر
١٠	١٥ فتزناده		
١٦	١٧ المخلد	١٧	١٣ فهوي
١٨	١٤ الغرّاء	٢٠	٠٤ فغنمت
٢٢	١٤ الندي	٢٣	١٠ ذخر
٢٥	١٣ تنثني	٢٧	٠٤ القريض
٢٧	١٣ نخره	٢٨	١٥ قطرنا
٣٢	١١ يتسابقون	٢٩	٠٣ وتؤالفه
٣٢	٠٦ ألني	٤٢	١٥ نحمده
٤٣	١٤ للجميع	٤٤	١٨ بعثه
٥٧	١١ البشير		

بعد الصحف الفرنسية

الص	السطر	الص	السطر
الف	٥ اساتذته	ت	١٧ وفيّناك حقك
ت	١٨ فتكون	ح	١٦ أكتاف
خ	١٥ اسطع	ر	١٥ وَهَوَاني
غ	٤ اتصور	غ	٩ فشِعتُهُ
غ	١٨ علاّ يل	غ	٩١ وعيت
ق	٠٧ فيها	ق	٠٩ جنانا
ن	٠٩ الحلقات	ص ن	٠٩ خطأ وفيه الصواب .. فيه الصواب بحذف الواو
ي	٠٧ مفوّه	ت ت	٠٨ يؤدونها
ج ج	١٩ الجيل	س س	٠٧ ز
ط ط	١٨ اذهان	ظ ظ	١ وأحيَيها
ظ ظ	٠٤ المضني	ك ك	١٧ للمتقدمين
ن ن	١٥ معلما «الشطر الاول»	لا لا	١٥ يلتحي
ي ي	٠٩ يروّض	ا ي	٠٥ يفيض
ب ي	٠٥ تحيا		

